

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

Faculté des Sciences Sociales et Humaines



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

عنوان المذكرة :

انماط المشاهدة التلفزيونية لدى المجتمع الجزائري — دراسة اثنوغرافية لبعض الاسر الامازيغية —

مذكرة مقدمة لزييل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الإتصال
تخصص : اتصال وعلاقات عامة

إنتراف الاستاذة:

- جميلة أوتتن

اعداد الطالبتين:

- سيلية زوبة

- صونية منتو

السنة الدراسية : 2019 / 2020



كلمة شكر وتقدير

الشكر لله والحمد لله الذي بحمده تتم النعم

حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه

الذي وفقنا ومنحنا الصحة والعافية لا نجاز هذا العمل المتواضع
وصلاته وسلامه على رسوله الذي غرس في قلوبنا حب العلم والايمان

وبشعور غامر بالتقدير والوفاء

نتقدم بجزيل الشكر بالغ العرفان والامتنان الى

الاستاذة المشرفة الدكتورة "اوشن جميلة"

على توجيهاتها ونصحتها لنا طوال فترة انجاز هذا العمل.

كما يسرنا ان نتقدم بالشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل

لتفضلهم بالاطلاع على هذا العمل وتقييمه وابداء توجيهاتهم.

والشكر موصول لكل الاساتذة الذين كان لهم الفضل في النصح والتوجيه

وكل من ساعدنا من قريب او بعيد .

صونية – سيلية



إهداء

الى التي احبها قلبي قبل ان تراها عين،
وعشقها وجداني حينما داعبتني وتربيت على حبها
منذ نعومة اظفاري التي كانت سند لي بنصائحها ودعاوتها لي
الى أمي حفظها الله وامدها بطول العمر.
الى تاج فخري واعتزازي،
الى من انار دربي ومشواري
الذي لم يتركنا نشعر بالحرمان من اي شيء
أبي العزيز اطال الله في عمره وابقاه منارة علينا.
الى ذرة قلبي وشمعة حياتي الى
الغالية والعزيزة على قلبي أختي "وفاء" والكتكوت "صهيب".
الى اغلى ما املك في هذه الحياة ومن احب التواضع دوما
اخي "عبدان" وزوجته الغالية "نسيمة" وابنائهم "أيمن" و"أيوب".
الى زوجي الحنون وشريك حياتي "محمد نجيب" الذي ساندني بوقفته الشهمة
والذي لم يبخل عليا بنصائحه وتوجيهاته.
والى كل عائلته كبيرا وصغيرا
الى جداي من ابي جداي من امي
الى كل عائلة "زوبة" وعائلة "عكيف" وكل من يعرفني.
الى كل من جمعني بهم الاقدار وعشنا اروع واحلى الايام صديقاتي بدون استثناء
الى الاستاذة المشرفة "اوشن جميلة".
الى من شاركتني هذا العمل "مشو صونيا".
الى كل من نساهم قلبي ولم ينساهم قلبي

زوبة سيلية



إهداء

الحمد لله فائق الانوار وجاعل الليل والنهار
ثم الصلاة على سيدنا محمد المختار والحمد لله الذي وفقنا لهذا
ولم نكن لنصل اليه لولا فضل الله علينا اما بعد
اهدي ثمرة جهد هذا العمل المتواضع
الى التي حملتني وهن على وهن ولم تفارقني ووقفت الى جانبي
وساعدتني كثيرا بحبها وسهرها امي العزيزة شفاها الله واطال في عمرها
وجزاها عني خير الجزاء.
الى من كان سندي في الدنيا وكان نور طريق الى من خطى الصعاب ومشاق
الحياة من اجل راحتي ابي الغالي اطال الله في عمره.
الى من شملوني بالعطف وامدونني بالعون وحفزوني للتقدم
اخوتي و اخواتي رعاهم الله.
الى بنات اخوتي "مماس" ، "اية" ، "سيرين" ، "رتاج" حفظهن الله.
الى رفيقة دربي الى صاحبة القلب الطيب الى التي رافقتني وشاركتني هذا البحث
"فازية" اتمنى لها التوفيق والنجاح في حياتها.
الى من تذوقت معهم اجمل اللحظات صديقاتي في الحرم الجامعي.
الى كل من يذكرهم قلبي ولم يدونهم قلبي
الى من علمني حرفا ولقنني علما نافعا.
الاساتذة و المعلمين الافاضل .

مشو صونية

خطة الدراسة

❖ مقدمة.

الاطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة.

الفصل الاول: الاطار العام اشكالية البحث.

1- إشكالية الدراسة.

2- اسباب اختيار الموضوع.

3- اهمية الدراسة.

4- اهداف الدراسة.

5- منهج البحث وادواته.

6- مجتمع البحث وعينة الدراسة.

7- الدراسات السابقة.

8- تحديد مفاهيم الدراسة.

9- نظرية الدراسة.

الاطار النظري للدراسة.

الفصل الثاني: الانتروبولوجيا، الاثنولوجيا، الاثنوغرافيا.

المحور الاول: مدخل الى الانتروبولوجيا.

❖ تمهيد.

اولا: الانتروبولوجيا كعلم.

ثانيا: مجالات علم الانتروبولوجيا.

ثالثا: علاقة الانتروبولوجيا بالعلوم الاخرى.

المحور الثاني: الاثنولوجيا وتاريخها.

اولا: تاريخ الاثنولوجيا.

ثانيا: مفهوم الاثنولوجيا.

المحور الثالث: المقرب الاثنوغرافي.

اولا: تعريف الاثنوغرافيا.

ثانيا: بداية الدراسات الاثنوغرافية.

ثالثا: طرق الملاحظة في الاثنوغرافيا.

رابعا: الوثيقة الاثنوغرافيا.

خامسا: وجوه التداخل بين الاثنوغرافيا والاثنولوجيا والانتروبولوجيا.

❖ خلاصة.

الفصل الثالث: الاسرة وتلقي البرامج التلفزيونية.

المحور الاول: انماط المتلقي وخصائصه.

❖ تمهيد

اولا: مفهوم التلقي.

ثانيا: انماط القراء.

ثالثا: خصائص المتلقي

الفصل الرابع: التفاعل الاجتماعي والاسرة.

المحور الاول: التفاعل الاجتماعي.

❖ تمهيد.

اولا: مفهوم التفاعل الاجتماعي.

ثانيا: مستويات التفاعل الاجتماعي.

ثالثا: العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي.

رابعا: خصائص التفاعل الاجتماعي.

خامسا : التفاعلية الرمزية في دراسة الجرافيكل الاثنوميثودولوجيا.

المحور الثاني: العلاقة الاجتماعية الاسرية.

اولا: العلاقة بين الزوج والزوجة.

ثانيا: العلاقة بين الاباء والابناء.

ثالثا: العلاقة بين الابناء انفسهم.

❖ خلاصة .

الفصل الخامس: التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية ومنزلية.

المحور الاول: نشأة ومفهوم التلفزيون الجزائري ودوره وتأثيره في المجتمع.

❖ تمهيد.

اولا: نشأة وتطور التلفزيون الجزائري.

ثانيا: مفهوم التلفزيون.

ثالثا: دور التلفزيون واهميته في المجتمع.

رابعا: اهم تأثيرات التلفزيون الجزائري.

❖ خلاصة.

الاطار التطبيقي للدراسة.

الفصل السادس: انماط تلقي المشاهدة التلفزيونية لدى الاسر الامازيغية.

المحور الاول: وصف عادات المشاهدة لدى الاسر الامازيغية واتجاهاتها نحو التلفزيون.

اولا: وصف عام لمناطق البحث والاسر المبحوثة.

ثانيا: عادات المشاهدة، طرقها، واوقاتها.

ثالثا: تصنيف اتجاهات المشاهدين نحو التلفزيون.

المحور الثاني: فعل التلقي واشكاله وعلاقات السلطة.

اولا: قرار المشاهدة وعلاقته بالسلطة.

ثانيا: ظروف واشكال تلقي الاسرة الامازيغية للرسائل التلفزيونية.

ثالثا: ممارسة فعل التلقي.

○ نتائج البحث.

❖ خاتمة.

ملخص الدراسة

الدراسة بعنوان : انماط المشاهدة التلفزيونية لدى المجتمع الجزائري.

دراسة اثنوغرافية لعينة من الاسر الامازيغية.

انطلقنا من اشكالية مفادها : ماهي انماط المشاهدة التلفزيونية لدى الاسر الامازيغية ؟

وسعت هذه الدراسة الى معرفة كيفية تلقي مختلف الاسر الامازيغية لمضامين الرسائل التلفزيونية ولى من تعود سلطة اتخاذ قرار المشاهدة التلفزيونية لدى كل اسرة، بما ان دراستنا تنتمي الى البحوث الكيفية قنا باستخدام المقاربة الاثنوغرافية والتي اعتمدنا فيها على المنهج الاثنوغرافي فهو احد المناهج العلمية الملائمة للدراسات الاثنوغرافية واقدرها لتحقيق اهداف الدراسة، وقد تم جمع البيانات من خلال الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة مع عينة من الاسر الامازيغية في كل من منطقة صحاريج وعين مريم ومشدالة بولاية البويرة وبوسهيل بولاية تيزي وزو، واعتمدنا على العينة القصدية والفترة الممتدة من خلال 12 جويلية الى غاية 11 اوت 2020 .

ولقد اتبيننا في هذه الدراسة الى عدة نتائج واهمها هي :

- ان سلطة اتخاذ القرار بصفة عامة تعود الى الاب في كل الاسر الامازيغية باعتباره الركيزة الاساسية لكل اسرة، اما سلطة اتخاذ قرار المشاهدة التلفزيونية في اقلية الاسر ترجع الى الفرد المشاهد المنتظم.
- ان اقلية افراد الاسر الامازيغية المدروسة يتلقون مضامين الرسائل التلفزيونية انطلاقا من افق التوقعات والتي يتم تأسيسها بناء على تجارب سابقة التي اكتسبها المشاهد من خلال تعامله مع نفس النوع من المسلسلات التركيبية
- استنتجنا ايضا انه يمكن لنا ان نقوم بتحديد عدة اشكال لفعل التلقي والتي تختلف باختلاف التصنيفات : فهناك تلقي اختياري وتلقي غير اختياري، مباشر وغير مباشر لدى كل اسرة امازيغية.
- تعد فترة المشاهدة لدى معظم افراد الاسر الامازيغية الفترة ما بعد الظهيرة والفترة المسائية.
- يختلف افراد الاسر الامازيغية المدروسة في تلقي مضامين البرامج والرسائل التلفزيونية انطلاقا من خصوصية البيئة التي ينتمون اليها وباختلاف السيمات الديموغرافية والاجتماعية لافراد الاسر الامازيغية وخصائص كل اسرة
- الكلمات المفتاحية : الانماط، انماط المشاهدة، انماط المشاهدة التلفزيونية، الاسرة الامازيغية .

Summary of the Study

The subject of the study is titled: Patterns of Television watching in Algerian Society. Ethnographic study of a sample of amazigh families.

We set off from the problematic: what are the patterns of television watching among Amazigh families?

This study aimed to find out how different Amazigh families receive the contents of television messages and to whom belongs the authority to make the decision to watch TV in each family .

Since our study belongs to qualitative research, we used the ethnographic approach, as it is one of the scientific approaches appropriate for ethnographic studies and capable of achieving the objectives of the study.

The data was collected through observation and semi-directed interviews with a sample of Amazigh families in the regions of Sahrik and Amshdalah, Ain Maryam, wilaya of Bweera and Bus'heil, wilaya Tizi Ouzou. We relied on the intentional sample, from 12 July to 11 August 2020.

We have concluded in this study several results, the most important of which are:

-In general, the authority to make decisions goes to the father in all Amazigh families, as he is the main pillar of every family. As for the authority to make the decision to watch television, in most families, it is given to the individual regular viewer.

-The majority of the studied Amazigh families receive the contents of television messages through expectations and are established based on previous experiences that the viewer acquired through dealing with the same type of Turkish TV-series.

-We also concluded that we can determine several forms for the act of reception , which varies according to different classifications, as there are, in every Amazigh family, optional and non-optional, direct and indirect receptions.

-The viewing period extends, for most members of Amazigh families, from noon until the evening.

-Members of the studied Amazigh families differ in receiving the contents of television programs and messages according to the peculiarity of the environment to which they belong and the different geographical and social characteristics of members of the Amazigh family and also the characteristics of each family.

Keywords: patterns. Watching TV patterns. Amazigh family.

المقدمة

❖ مقدمة:

تعددت وسائل الاعلام وتنوعت فمنها ما يتميز بالصوت والصورة ومنها ما يتميز بالكلمة المكتوبة وبما ان وسائل الاعلام تعد من ابرز وسائل الاتصال المعروفة، فقد كان لها الدور الاكبر في نقل رسائلها الاعلانية عبر وسائلها المختلفة وبرزت هذه الوسائل واكثرها انتشارا "التلفزيون" الذي دخل بيوتنا دون استاذان ولا نستطيع منعه والذي اصبح ركنا حيويا في كل منزل حيث شاركهم في احزانهم وافراحهم.

فالتلفزيون له اهمية خاصة عن وسائل الاعلام الجماهيري الاخرى كونه اقوى وسيلة اعلامية من حيث الانتشار والتاثير وذلك لما يتمتع به من امكانيات تجمع بين الكلمة والصورة المسموعة والمرئية لتربط اهم حاستين في الانسان بهذا الجهاز، فضلا عن انه يخاطب الاميين والمتعلمين على اختلاف مستوياتهم التعليمية وتزودهم بالمعارف والافكار والقيم من خلاله.

ونتيجة للاهمية التي يحتلها التلفزيون نجد المشاهد يتعرض لها ويستخدمها لهدف ما وهذا الاستخدام يختلف من شخص الى اخر اي حسب الرغبة، فهناك من يعتبرها تنمية للبعد السياسي فيجد السياسة هي مطلبه الذي يبحث عنه ويرغب في اتباعه وقد نجد الشخص الاخر يحب الرياضة فهو لا يشاهد غيرها، فنجد من المشاهدين من يعتبرها وسيلة للترفيه والتسلية وبينما نجد البعض الاخر ينضر اليها على انها جهاز له امكانيات اعلامية وسياسية واسعة وبالتالي تلعب دورا بالغا في حياة المجتمعات الانسانية.

وكما يعتبر التلفزيون مؤسسة من مؤسسات التنشأة الاجتماعية للكبار والصغار معا وهذا يكون اكبر اثر منهم على الطفل من خلال ما يقدمه من معلومات ومعرفة في معتقدات الطفل وقيمه وميوله واتجاهاته.

فنجد ان التلفزيون له اثار اجتماعية ايجابية تعود على الاسرة والمجتمع حيث يوفر للاسرة جوا متغيرا ويبرز لها المواهب الجديدة من خلال برامجها ويساعد على ترسيخ العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية وتغيير بعض سلوك افراد الاسر الى الافضل، فلهذا فان البرامج التي يعرضها التلفزيون يجب ان تكون مخطط لها بدقة فيمكن لها ان تقوم بتنمية الوعي لدى المشاهدين لبعض القيم الاجتماعية الايجابية كحب الخير والتعاون والتكافل والاحترام وغيرها...، كما تنهى عن بعض الاثار السلبية كالرشوة والنفاق والنيمة والسرقه والخيانة وغير ذلك من السلوكات السلبية.

ورغم الاثار الاجتماعية الايجابية التي يتسم بها التلفزيون الا انه لديه اثار اجتماعية سلبية على الفرد والمجتمع، فهذه الاثار السلبية تكمن في الضرر بصحة المشاهد، فقضائه الكثير من الوقت في مشاهدة التلفزيون يهدد

صحته البدنية وهذا يؤدي الى الخمول وقلة الحركة المرافق لمشاهدة التلفزيون ومن الناحية العقلية يسبب النقص في التركيز واضطرابات في التفكير.

وعليه انطلقنا من دراستنا هذه لنحاول معالجة موضوع اثمات مشاهدة التلفزيونية وكيفية تلقي الاسر الامازيغية للمضامين التلفزيونية عن طريق تحليل بعض من الاسر تحليلا منهجيا ومنه تطرقنا الى الدراسة الاثنوغرافيا حيث وجدناها من احد الاساليب الملائمة لدراستنا ومعرفة وجهة النظر التي تكون لدى الاسر المبحوثة مما تحتم علينا معايشة هذه الاسر والتركيز على مدى تلقيها لمضامين البرامج التلفزيونية.

ومن خلال خطة بحثنا اشتملت على المقدمة، الاطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة والاطار النظري والاجراءات المنهجية والاطار التطبيقي، ففي الاطار المنهجي عرضنا فيه ما يلي:

- الاشكالية (والتي تم وضع الاشكالية في اطارها في محاولة وصف الموضوع من جميع جوانبه).
- اسباب اختيار الموضوع.
- اهمية الدراسة واهدافها (حيث تناولنا فيها نظرية التلقي وقنا بالنقد الموجه لها وصولا الى علاقة موضوع دراستنا بهذه الدراسة).
- وفي الاخير تطرقنا الى تحديد المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالدراسة، اما في الجانب النظري فقد قسمناه الى ثلاثة محاو:

- المحور الاول: تناولنا فيه اتروبولوجيا، الاثنولوجيا، الاثنوغرافيا.
- المحور الثاني: الاسرة وتلقي البرامج التلفزيونية.
- المحور الثالث: التفاعل الاجتماعي والاسرة.

اما في الفصل الاخير فقد قن بدراسة مجموعة من الاسر الامازيغية ومدى تلقيها لهذه المضامين وذلك من خلال اعتمادنا على الملاحظة المباشرة والمقابلة نصف الموجهة وايضا اعتمادنا على المنهج الاثنوغرافي بما ان دراستنا اثنوغرافية فهذا هو المنهج الانسب اليها.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات اثناء بحثنا هذا فيما يلي:

- صعوبة الحصول على المراجع وذلك بسبب غلق المكتبات العامة والجامعة في ظل هذه الظروف.
- صعوبة انجاز الجانب التطبيقي بسبب جائحة كوفيد 19.
- صعوبة تطبيق الدراسة الاثنوغرافية التي تطلب التعايش مع الاسر المبحوثة وهذا صعب نوعا ما.

**الإطار المنهجي
والمفاهيمي
للدراسة**

الفصل الأول : الإطار العام لإشكالية البحث.

1- إشكالية الدراسة :

يعتبر الاهتمام بمجال جمهور وسائل الاعلام باعتباره مجال دراسة مستقل عن المجالات الاعلامية الاخرى، حديث النشأة اذ يعود الى الثلاثينيات من القرن الماضي، بعد ما سادت افكار مفادها ان العلاقات الرابطة بين الجمهور والوسيلة الاعلامية يحكمها تأثير مباشر وقوي من طرف هذه الاخيرة على الجمهور، وهذا نتيجة لاجتياح كانت قد توصلت اليها دراسات ببيكولوجية وسوفيولوجية في بداية ذات القرن، وبعد ذلك وتحديدًا في فترة ما بين الحربين، وخصوصًا بعد الحرب العالمية الثانية، وكذا مع تصاعد المنافسة الاقتصادية والسياسية والادبولوجية بالولايات المتحدة الامريكية واروبا خاصة، ظهرت ما يسمى بدراسات الجمهور، وتكثفت هذه الاخيرة بهدف البحث عن كيفية اعداد الرسائل المنافسة لكسب رضى اكبر عدد من الجمهور بشتى اشكاله: مستهلكين، مؤيدي تيارات فكرية، ناخبين... الخ.

ويشكل التلفزيون احد اهم الوسائل الاعلامية بالرغم من الانتشار الواسع للتكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، وان التلفزيون قد حافظ على مكانته وجمهوره مقارنتًا بالراديو والصحيفة خاصة في الدول النامية، وهذا راجع الى خصائصه وجمعه بين الصورة والصوت، واعتماده الكثير في كثير من الاحيان على الوسائل الاعلامية الاخرى، كما صاحب ظهور هذه التكنولوجيا تطورات اخرى عرفتها كل من وسائل الاعلام، وكذا الجمهور وطريقته في التلقي من جهة اخرى، احدثت نقلة نوعية في مجال اجتياح الجمهور، فظهر نوع جديد من الدراسات واصبح التركيز منصبا على العلاقات الرابطة بين الرسالة والمتلقي، وهذا مع ظهور نموذج التفاعل والتأويلات لـ "David Morley".

كما ان هذا قد طور بعض منظري وسائل الاعلام الجماهيري نظرية التلقي وأصابوا خطوط تلاقي بينهما وبين نظرية الاستعمال والاشباع التي لا تركز فحسب على اثر او تأثير وسائل الاعلام على الافراد، بل ايضا على طريقة الاستخدام وعلى المتعة والمنفعة التي يحصلون عليها منها، وبهذا ساهمت هذه النظرية في اعادة فعل التلقي كأساس للعملية التواصلية بين المرسل والمستقبل، وهي تهتم بمحاولة تفسير اليات فهم النصوص والصورة الاعلامية من خلال فهم كيفية قراءة الجمهور لهذه النصوص، وكيفية قيامهم ببناء المعنى، وهذا ما خلق الحاجة الى القيام بدراسات افنوغرافية حول الجمهور والتي تقوم على النزول الى الميدان من اجل التمكن من وصف افعال الاشخاص في سياقهم الثقافي على اساس الملاحظات اليومية.

ودراستنا تنصب حول الاسرة الامازيغية لما تملكه من خصائص، ففي الجزائر لاحظنا ان النظرة الى هذه الشريحة من طرف المجتمع او من طرف القائمين لم تتغير برغم التطورات التي شهدتها في شتى المجالات، خاصة وان الجزائر تتربع على مساحة شاسعة وهي تضم جماعات مختلفة من السكان: الشاوية، القبائل، بني مزاب، التوارق، والعرب، ومن المعروف ان هناك اختلافات ثقافية واجتماعية فيما بين هذه الجماعات العرقية الخمس التي قد تؤدي الى التباين في انماط التلقي وبناء المعنى.

ونظرا لصعوبة دراسة كل هذه الجماعات او حتى بعض منها فاننا فضلنا التركيز على جماعة "القبائل" اذا صح التعبير وتحديدنا على الاسرة الامازيغية القاطنة في الريف.

وبناء على ما سبق ذكره يمكن ان نلخص جوهره اشكالية موضوعنا في التساؤل التالي:

- ماهي انماط المشاهدة التلفزيونية لدى بعض الاسر الامازيغية؟

وللاجابة على هذا التساؤل قمنا بتفكيكه الى الاسئلة الفرعية الآتية:

أ- ماهي اهم القنوات التلفزيونية المفضلة للمشاهدة من قبل الاسرة الامازيغية؟

ب- مامدى فهم افراد الاسرة الامازيغية للغة ومضامين برامج التلفزيون؟

ج- من هو صاحب سلطة اتخاذ قرار المشاهدة التلفزيونية لدى العائلات الامازيغية؟ وعلى أي اساس

يكون ذلك؟

د- ماهي مختلف التأويلات الناتجة عن عملية التلقي؟

2- أسباب اختيار الموضوع :

لكل بحث علمي أسباب دراسة ولكل موضوع دراسة مبررات علمية لإجرائه ومن هذا المنطلق تمت معالجة هذا الموضوع من ضرورات فرضتها الموضوعية من جهة والجوانب الذاتية من جهة ثانية ويمكن حصر أهم الأسباب الموضوعية لإختيار أنماط المشاهدة التلفزيونية لدى الأسر القبائلية حول النقاط التالية:

1-ندرة الدراسات الإثنوغرافيا للمجتمع الجزائري وخاصة الأسرة القبائلية تحديدا.

2-ندرة البحوث والدراسات بجمهور وسائل الإعلام في الجزائر.

أما الأسباب الذاتية فتتمثل فيما يلي:

-الميل الذاتي والاهتمام الشخصي بدراسات الجمهور وما ولد فينا الرغبة في التعمق أكثر في هذا المجال بمقاربة اثنوغرافية و محاولة اسقاطها على المجتمع الجزائري خاصة شريحة الأسرة القبائلية.بالإضافة لرغبة ذاتية لمعرفة مدى فهم الاسرة القبائلية للغة و مضامين برامج التلفزيونية. -و كما يجدر التنويه هنا ان هذه الخصوصية لن تجعلني بصفتي باحثة بأي حال من الأحوال أن أنجو منحنى نغ التحيز او احيد الموضوعية التي تعد من اهم عوامل البحث العلمي الناجح بل ان علاقتي بالموضوع يجعلني اكثر قربا من خصوصية المجتمع المبحوث كما ان انغماس الباحث في الظاهرة المدروسة هو الامر الذي يشرط فيه ويميز الدراسات الاثنوغرافية.

3-أهمية الدراسة :

ان اهمية هذه الدراسة تكمن في اهمية انماط المشاهدة التلفزيونية التي تعتبر احد المحددات الهامة للمجتمع الجزائري وبالاخص المجتمع الامازيغي، حيث تكمن اهمية دراستنا هذه فيما يلي:

- ابراز ومعرفة فعالية انماط المشاهدة التلفزيونية في ترقية الاتصال الاجتماعي.
- محاولة الوصول الى معرفة مواقف واتجاهات القائم بالاتصال الاجتماعي.
- نقل صورة واضحة من خلال الاعلام حول المجتمع الامازيغي.
- كما تسمح هذه المواضيع بالاستفادة العلمية خاصة في الدراسات العليا ومجال البحث العلمي.

4-أهداف الدراسة :

- الكشف عن انماط المشاهدة لدى الاسر الامازيغية ولمعرفة لمن تكن سلطة اتخاذ القرار في اختيار البرامج التلفزيونية وعلى من تعود في ضل متغيري السن والنوع ومعرفة التفاعلات الاجتماعية والادراكات الناجمة على الأثر المتبادل بين الاسر والتلفزيون وكذا عامل السياق المنزلي.

- إعادة الاعتبار للبحوث الكيفية الإثنوغرافية في ظل تكاثف الاعتماد على البحوث الاميريقية ذات التفسيرات الكمية للظواهر الإنسانية.

التعرف على السلوكيات التي تكتسبها الأسر الأمازيغية من خلال تعرضها للبرامج التلفزيونية. التقرب من الوسط او الحيز الذي ننوي فيه بحثنا .

5- منهج البحث وأدواته :

لا بد لكل دراسة عملية من أن تتبع منهجا علميا خاصا تسيير وفقه من أجل كشف الحقائق والوصول إلى الأهداف المنشودة إذ يقول "ديكارت" في هذا السياق لا نستطيع أن نفكر في بحث حقيقة ما إذا كنا سنبحثها دون منهج، لأن الدراسات والأبحاث دون منهج تمنع العقل من الوصول إلى الحقيقة¹.

ومنهج الدراسة يعني مجموعة من القواعد العلمية التي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته من اجل الوصول إلى نتيجة معلومة، وهو بهذا يقوم على التأمل والشعور. ولقد تم من خلال هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الإثنوغرافي الذي يعد من المناهج الكيفية التي تعتمد على أساليب بحثية معينة تميزه عن المناهج الكمية الأميركية خاصة فيما يتعلق بطريقة البحث والتقص لدى المبحوثين ضمن سياقاتهم الاجتماعية البيئية. كما يعرف البحث الإثنوغرافي بأنه طريقة او أداة لفهم أساليب وطرق مجتمع ما في الحياة اليومية، وذلك من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم. وما يضعوه من أشياء و كيف يتعاملون معها ويتم ذلك عن طريق الملاحظة في الأوضاع الطبيعية لحياتهم. فالبحث الإثنوغرافي يركز على وصف السياق، دون محاولة من الباحث فرض نظامه او معتقداته على الموقف البحثي ويقوم البحث الإثنوغرافي على افتراض ان السلوك الإنساني يتأثر تأثرا كبيرا بالبيئة التي يحدث فيها و عليه فالفهم الحقيقي للسلوك يتطلب من فهم تلك البيئة أو السياق بصورة كاملة ولذا فان جمع البيانات والمعلومات يجب ان يجري في مواقعها وسياقاتها الطبيعية وحيث تتم عملية تفسير البيانات في إطار السياق ذاته وكما إن تعميم النتائج ليس هدفا فالمهم الوصف الدقيق والمتعمق للموقف موضوع الدراسة. كما يوفر البحث الإثنوغرافي تقريرا وصفيا مستعملا مجموعة من الأدوات المنهجية في مقدمتها المقابلات الودية غير الرسمية والملاحظة بالمشاركة ويستعين الباحثون في دراسات الجمهور بهذا المقتررب في حالات يكون فيها موضوع الدراسة غير مألوف لدى فريق التحقيق وحيث يعتقد إن الجمهور بهذا المقتررب في حالات يكون فيها موضوع الدراسة غير مألوف لدى فريق التحقيق وحيث يعتقد إن السياق العام له تأثير مهم في مجريات الدراسة،فانه يتم التركيز عليه لفهم محيط الدراسة وتكوين نظرة شاملة على مختلف المسائل المرتبطة بمشروع البحث الذي لا يتطلب بالضرورة على الباحث أن يكون على معرفة قبلية.

1- أمال عساسي ، إثنوغرافيا مستخدومي الفيس بوك في المجتمع الجزائري ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، ص 10.

أدوات البحث :

لقد استعنا في هذه الدراسة بالأدوات العلمية التالية: الملاحظة المباشرة، المقابلة، نصف الموجهة.

أ) الملاحظة :

تعتبر الملاحظة من أهم وسائل البحث و جمع المعلومات فقد استخدمت في جمع المعلومات لدى الشعوب بدائية كانت أو متحضرة، في الماضي أو الحاضر، وذلك من أجل الحصول على المعلومات عن الأشياء و المواقف المحيطة بهم و التعرف على ظواهر الحياة و مشكلاتهم. فينزل الباحث الاثنوغرافي إلى الميدان و يلاحظ الناس و يتابع أنشطتهم المختلفة في كل مكان و في كل زمان. و في أوقات مختلفة، فالباحث يقف موقف الملاحظ و المعين و المشاهد، يرى و يسمع و يحس ثم ينقل و يسجل و يدون في كراسته، غير أن الملاحظة قد تكشف في بعض الحالات عن قصورها و محدودية مردودها و لا تنفي بالغرض العلمي المطلوب، الأمر الذي يفرض عليه البحث عن وسيلة بحث أخرى و عن اجراء تقني أكثر فاعلية حتى تقترب أكثر فأكثر من مادة موضوعه فيتعدى مستوى الملاحظة لير إلى مستوى الاندماج الكلي مع الاهالي حيث يشاركهم نشاطهم اليومي كعضو ينتمي الى جماعتهم. وقد تصل به درجة الاندماج الى حالة يوشك أن يكون فيها باحثا و موضوع البحث في نفس الوقت. فتتحول في هذه الحالة الملاحظة البسيطة الى الملاحظة المشاركة أو الملاحظة بالمشاركة.¹

و بما أننا ندرس الأنماط المشاهدة التلفزيونية و السلوكيات الخاصة بالأسر الأمازيغية اتجه مشاهدتهم للمضامين التلفزيونية قنا باختيار هذه الأداة كونها الأنسب لرصد أنماط المشاهدة بكل موضوعية. فهي تصلح لمراقبة السلوك الفعلي الذي لا يمكن إخضاعه للوصف الكمي أو اللفظي مثل ردود الأفعال الغير اللفظية التي يظهرها المشاهدون لحظة تعرضهم للبرامج التلفزيونية. وتعتبر الملاحظة في الدراسات الاثنوغرافية تقنية أساسية من تقنيات البحث و لهذا اعتمدنا على الملاحظة بالمشاركة كأداة أولية في الدراسة الاثنوغرافية. فالملاحظة بالمشاركة هو أن يعيش الباحث مع الحدث على أنه فرد مراقب لهذا الحدث. مثلا إذا أردنا أن نقوم بدراسة أنماط المشاهدة التلفزيونية لدى الأسر الأمازيغية أي هنا لا بد علينا أن ندخل إلى الأسر المقصود دراستها و العيش معهم، ومن المفضل عدم الهوية كباحث والسبب هو حتى لا يصطنع بعض الأفراد التصرفات. وقد اعتمدنا على تسجيل البيانات بالملاحظة بدلا من الكاميرات لتفادي شكوك الأسر المبحوثة فهذا يدفعهم إلى تغير تصرفاتهم و اصطناعها فلا يظهرون بوضعهم الطبيعي.²

1- سميرة بلغيلية ، مجلة دراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية ، إستخدام المقاربة الإثنوغرافية في بحوث

جمهور وسائل الإعلام مج 10 عدد 4 ديسمبر 2018 السنة العاشرة ، ص 10.

2- د. عبد الغاني محمد إسماعيل العمراني ، دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي ، ط 2، دار الكاتب الجامعي صنعاء

ص 100.

ب)المقابلة نصف الموجهة :

تعتبر المقابلة من أهم الوسائل البحثية يجمع المعلومات و البيانات من الميدان الإجتماعي وهي مكملة للملاحظة وبدون مواجهة الباحث أو المقابلة المبحوث من أجل جمع الحقائق و البيانات المتعلقة بموضوع و البحث ، لا يمكن للباحث التعرف على الحقائق ولا يستطيع تبويبها ولا يمكنه أيضا تحليلها علميا يساعده على التواصل إلى النتائج النهائية التي يستعملها في الكشف عن الجوانب المختلفة. وتعتبر المقابلات ذات أهمية في الدراسات الإثنوغرافية و مناسبة لها المعرفة الكيفية التي يدرك بها الناس ، وللتعرف على سلوكياتهم وفهم المسببات التي أدت لتلك السلوكيات الإعلامية و الملاحظة للمقابلة هنا تكون وجهها لوجه وتستعمل لمساءلة الأفراد بصفة يسأل لوحده لمعرفة وجهة نظر كل فرد على حدا وكذا الإختلافات بين الأفراد و هذا ما يساعدنا في دراستنا إذا يتسنى لنا طرح الأسئلة بطريقة مرنة مما التي تعترضه وبالتالي نفهم السلوكيات الغامضة.¹

6-مجتمع البحث وعينة الدراسة :

- يعتبر مجتمع البحث مجموعة منتبهة أوغير منتبهة من عناصر محددة مسبقا ، لها خاصية مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجري عليها البحث أو التقص².
- وعليه فإن حددنا مجتمع بحثنا بطريقة تسمح لنا من دراسة عينتنا في سياقها الإجتماعي فإن مجتمع دراستنا تعم مجموع من الأسر الأمازيغية في كيفية تلقي المشاهدة التلفيزيونية بمعنى كل الأسر الريفية و الناطقة بطبيعة الحال بالأمازيغية.

تحديد عينة الدراسة L'échantillon :

- العينة هي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا ويسجل من خلالها هذا خلاها هذا التعامل بالبيانات الأولية المطلوبة ، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في خصائص و السمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع.³

1- أميرة منصور، المقابلة: رؤية منهجية في بحوث تعليم اللغة العربية، مجلة الاثر، جامعة ابو قاسم سعد الله، الجزائر، العدد 2، 27 ديسمبر 2016، ص 213.

2- موريس ألبرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، دار القصة للنشر ، ط2، 2008، ص298.

3- محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط2000، 1، ص15.

- فهي نموذج يشمل ويعكس جانبا أو جزء من وحدات في المجتمع الأصلي المعني بالبحث وتكون ممثلة له ، بحيث تحمل صفاته المشتركة وهذا النموذج أو الجزء يعني الباحث عن الدراسة كل وحدات المجتمع المعني بالبحث¹.
- فالعينة المستخدمة في هذه الدراسة هي العينة القصدية أو بمصطلح آخر تسمى بالعينة العمدية، وهي العينة التي يختار الباحث عدد من الحالات أو الأفراد على أساس أنهم يحققون غرض أو بعض أغراض الدراسة التي سيقوم بها و بطبيعة الحال يجب أن يتمتع هؤلاء الأفراد بدرجة مقبولة من الموضوعية في أقوالهم و آرائهم².
- وتسمى أيضا بالعينة الغرضية أو النمطية وهي أسماء، تشير كلها إلى العينة، التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانات. وهذا لإدراكه المسبق و معرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا و بالتالي لا يوجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة³.
- فقد اعتمدنا في دراستنا على المعاينة الغير الاحتمالية النمطية (القصدية) حيث تبدو العناصر المختارة المكونة للعينة كنماذج تكون بمثابة صور نمطية لمجتمع البحث المراد دراسته.
- أما في عملية الانتقاء فقد قمنا "الفرز الموجه"، وهي كذلك أحد أنواع اجراءات الفرز الغير الاحتمالي، والتي تمكنا من اختيار(04)أسر بطريقة قصدية أسرتين من أمشدالة(صحاريج) و أسرتين من (أمشدالة مركز). وأردناها أن تكون متوفرة على مجموعة من الشروط وهي:
 - أن تتكون مفردات العينة من أسرتين ممتدة جزائرية ناطقة بالقبائلية .
 - أن لا يقل السن عن ثلاثة عشر سنة حتى مرحلة الشيخوخة.
 - كما قمنا باختيار فترات الدراسة وذلك نظرا الضيق الوقت وصعوبة الدراسة المعتمدة على الملاحظة المباشرة التي تتطلب العيش مع العينة البحث ، وقد خصنا 03 أيام من كل أسبوع للملاحظة العينة المبحوثة و الأيام المتبقية للمقابلات وذلك بطريقة قصدية ابتداء من اليوم . الأحد، الاثنين ، الثلاثاء
 - أما عن وقت الدراسة قد اخترنا الفترة الممتدة من الساعة السادسة مساء إلى الحادية عشر ليلا بإعتبار أنها فترة مميزة للمشاهدة الأسرية حيث يجتمع فيها أفراد الأسرة.

1- عامر إبراهيم قندلجي ، منهجية البحث العلمي ، دار اليازوري للنشر و التوزيع ، 2012، ص126.

2- جودت عزت عطوي، اساليب البحث العلمي (مفاهيمه، ادواته، طرق الاحصائية)، باب الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص 92.

3- أحمد بن مرسي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال ، ص198.

7-الدراسات السابقة :

لابد على أي باحث قبل الخوض في القيام بأي دراسة علمية أن يبحث على الدراسات التي تتقاطع مع دراسته وفي هذا السياق نجد العديد من الباحثين الذين اهتموا بمتغيرات بموضوعنا أهمها:

الدراسة الاولى : وردة قرآينية:

أجرتها الباحثة وردة قرآينية،الموسومة بخصوصية أنماط تلقي البرامج التلفزيونية لدى الأسرة الجزائرية:دراسة اثوغرافية،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال،جامعة الجزائر-بن يوسف بن خدة،2007،2008.

- تبلورت اشكالية الدراسة حول أنماط تلقي البرامج التلفزيونية و طرحت التساؤل الجوهري الآتي:ماهي أنماط تلقي البرامج التلفزيونية لدى الأسرة الجزائرية العربية العاصمية ؟

تساؤلات فرعية :

أ- ماهي عادات المشاهدة التلفزيونية لدى الأسر الجزائرية؟

ب- ماهي القنوات التلفزيونية المختارة للمشاهدة من قبل الأسر الجزائرية؟وماهي أنواع المضامين التلفزيونيةالمنتقاة من قبل كل فرد؟

ج- من هو صاحب سلطة اتخاذ قرار المشاهدة لدى كل أسرة؟وعلى أي أساس يتم ذلك؟

د- كيف يتم عملية المشاهدة التلفزيونية عند كل أسرة جزائرية؟

هـ- ماهي مختلف التأويلات الناتجة عن عملية التلقي؟

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الاثوغرافي الذي يقصد به مجمل المناهج التجريبية أو الطرائق التي بواسطتها يقيم الاثنولوجي في حالة البحث الميداني،العلاقة ذات المردود العلمي الأكثر بينه وبين ميدانه،العينة النمطية(القصدية)،واعتمدت على أدوات البحث الملاحظة المباشرة و المقابلة النصف الموجهة بجمع البيانات،ومجتمع البحث يتكون من مجموع الأسر الجزائرية العاصمية العربية بمعنى كل أسر المجتمع الجزائري القاطنة بالعاصمة مع استثناء الأسر الناطقة بالأمازيغية منها(القبائل،الشاوية،بني مزاب،الطوارق).
- ومن أبرز ما توصلت اليه الدراسة بالتعرف على عادات تلقي و تأويل الناحصة بأفرادها واختلافات التأويل فيما بين أفراد الأسرة الواحدة من خلال السيمات الديمغرافية.

- فهم و تحليل السلوك الاتصالي للجمهور من خلال تفسير طبيعة العلاقات فيما بين أفراد الأسرة الواحدة أثناء عملية المشاهدة التلفزيونية قبلها و بعدها.¹

الدراسة الثانية : كنزة حاج حامدري.

قامت بها الباحثة كنزة حاج حامدري سنة 2010-2011 بجامعة الجزائر 03 تحت عنوان التلفزيون في تشكيل بعض القيم لدى المرأة الريفية الجزائرية وإستخلصت الباحثة محور إشكالية في طرح التساؤل التالي : ماهي أهم القيم التي تتشكل لدى المرأة الريفية من خلال مشاهدة التلفزيون ؟ وقد طرت جملة من التساؤلات رئيسية مثلت محاور إشكالية الدراسة وهي كالتي :

- ماهي عادات المشاهدة التلفزيونية لدى المرأة الريفية ؟
- ماهي أهم القنوات وكذا البرامج التلفزيونية المفضلة لدى المرأة الريفية الجزائرية ؟
- ماهي فهم الريفيات الجزائريات للغة و مضامين برامج التلفزيونية ؟
- ماهي أهم القيم التي تغيرت لدى المرأة الريفية الجزائرية من خلال تعرضها للتلفزيون ؟

هدف الدراسة :

حيث تسعى الباحثة إلى إبراز الفروق بين المجتمع الحضري و الريفي ، وكذا بين الجنسين الرجل و المرأة في تفسير القيم المتضمنة في برامج التلفزيون .

إعتمدت في دراستها على المقاربة أو المنهج الإثنوغرافية وتعتبر دراستها محاولة لفهم كيفية تشكل القيم لدى المرأة الريفية. حيث فرضت عليها طبيعة المنهج الإعتماد على تقنيات بحث محددة منها إثنين مختلفين لكنهما مكملتان لبعضها البعض وهي الملاحظة المباشرة حيث تساعد على كشف عنها و عن دراستها ، بشرط أن تقف على المواقف الحقيقية التي تمر بها الفرد في حياته، و المقابلة نصف الموجهة التي تساعد على جمع المعلومات و البيانات من الميدان الإجتماعي ، وإعتمدت في دراستها على المعاينة الغير الإحتمالية النمطية (القصدية) و التي تمكنت من إختيار (05) أسر بطريقة قصدية من عدة اماكن من الجزائر الناطقة بالعربية تتكون من ثلاث نساء على الأقل .

وفي الأخير توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

- معرفة القنوات المفضلة بالنسبة لها و مدى ترسيخ البرامج التلفزيونية لقيم جديدة لدى المرأة الريفية .
- وتغير قيم كانت سائدة أو ترسيخ قيم جديدة وذلك كله من خلال على التفاعلات الإجتماعية و

1- وردة قرينية ، أنماط تلقي البرامج التلفزيونية لدى الأسرة الجزائرية ، دراسة إثنوغرافية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الإتصال، 2007/2008.

- الإدراكات الناجمة عن الأثر المتبادل بين الريفيات و التلفزيون ، و كذا عامل السياق المنزلي¹.

الدراسة الثالثة : دافيد مورلي.

قام بها الباحث دافيد مورلي David Morly تحت عنوان التلفزيون العائلي family television والمكان والزمان بريطانيا سنة 1986 .

هدف الدراسة :

بدأ الاهتمام في فترة الثمانينات و التحديد منتصفها بدراسة الاستعمالات الأسرية للتلفزيون وقد كان دافيد مورلي من بين الباحثين الذين استعملوا المقرب الاثنوغرافي في دراستهم حيث أن دراسته الأولى الموسومة أو الجمهور على مستوى الأمة سنة 1980، وكان هدف Morly هو اكتشاف الاختلافات بين العائلات لحظة تعرضهم لمشاهدة التلفزيون أي تأثير عامل الجنس والمستوى التعليمي والاتجاه الايديولوجي على امتلاك قرار اختيار البرامج لحظة مشاهدة العائلة للتلفزيون.

نتائج الدراسة :

لاقت هذه الدراسة إهتماما كبيرا ، فبعد أن كان الإهتمام منصبا في تلك فترة على تحليا برامج الأخبار العامة أصبح الجمهور محل إنطلاق للتساؤل حول الحصاص المخصصة للإتصال السياسي و الموجه لجمهور واسع وغير متجانس وقد ركز Mally في دراسته Family télévisions على العائلات والتي غنطلق فيها فكرة مؤداها بأن الجمهور نشط وفعال في تعرضه للتلفزيون ، حيث إنتقل من دراسة الرسائل (المحتوى) إلى دراسته للمشاهدين وذلك بتوضيح عملية المشاهدة في سياق أسري ، حيث إستعمل في دراسته المنهج الإثغرافي التفاعلات بين مختلف أفراد العائلة أمام الشاشة لإستقبال الرسائل التلفزيونية الذي هو الفضاء المنزلي كما شملت الدراسة "18" عائلة بريطانية تكون من شخصين راشدين و طفلين و كانت العائلات المختارة تنتمي إلى الطبقة العاملة ذات مستوى إجتماعي ثقافي .

التعقيب على الدراسة : يجدر الإشارة إلى أن الدراسة "دافيد مورلي" تلتقي مع دراستنا في نقاط كثيرة حيث أنها تهتم بإشكالية الجمهور والعمل على فهم الكيفية التي يفسر التلفزيون من خلال الإعتماد على علاقات السلطة و النوع ، وهذا بالتحديد ما تهدف دراستنا للوصول إليه أما من ناحية المنهجية قد يتمحور التشابه في

1- كنزة حاج حامدي ، دور التلفزيون في تشكيل بعض القيم لدى المرأة الريفية الجزائرية ، دراسة إثنوغرافية على عينة من الريفيات الجزائريات ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الإتصال 2010-2011.

دراسة عملية المشاهدة في سياق الأُسري من خلال الاعتماد على التحليل الجزئي ، إضافة إلى إستعمالت المقرب الإثنوغرافي وهو نفس المنهج المعتمد من طرف مورلي¹.

الدراسة الرابعة : آمال عيساسي.

دراسة الباحثة آمال عيساسي بعنوان : إثنوغرافيا مستخدمي الفيس بوك في المجتمع الجزائري ، دراسة إثنوغرافية لعينة من مشتركى المجموعات الأمازيغية بالفيس بوك ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال تخصص وسائل الإعلام و المجتمع ، جامعة باتنة 01 ، 2014 ، 2015.

قامت الباحثة بطرح التساؤل المحوري الآتي :

ما مدى مساهمة المجموعات الأمازيغية في تشكيل علاقات اتصالية بين مستخدمي الفيس بوك ؟
وتبين جملة من التساؤلات هي كالآتي :

1- ماهي عادات وأنماط استخدام مجموعات الفيس بوك لدى الجزائريين والتي تسمح لهم بتشكيل علاقات اتصالية؟

2- ماهي أهم المجموعات الأمازيغية التي تلقى اهتماما من طرف مشتركى الفيس بوك الجزائريين وماهي دوافع انضمامهم إليها؟

3- هل يساعد الانضمام للمجموعات الأمازيغية عبر الفيس بوك في الحفاظ على هوية المستخدمين الأمازيغية؟
4- ماهي طبيعة الاشباع المحققة بجمهور المستخدمين الجزائريين من خلال مجموعات الفيس بوك الأمازيغية الشاوية؟

-اعتمدت الباحثة على المنهج الاثنوغرافي،أدوات جمع البيانات الملاحظة بالمشاركة الالكترونية والمقابلة الافتراضية الموجهة،والعينة عينة قصدية،مجتمع البحث كان توجهها نحو المبحرين الافتراضيين المشاركين في مجموعات الفيس بوك الأمازيغية.

-وفي الأخير توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

أي بينت الدراسة إن هذه الاتصالات لها دور كبير في التقليل من الوفاء بين الزوجين،وبالتالي إحداث عدة مشاكل اجتماعية ولكل ذلك انعكاسات على النسيج الاجتماعي مما يؤدي إلى إحداث فجوة وتفكك اجتماعي كبير.²

1- دافيد مورلي ، باحث بريطاني ، ينتمي إلى تيار الدراسات الثقافية ، و من الرواد في دراسات التلقي التلفزيوني ، أنظر دراسة آمال عيساسي إثنوغرافية مستخدمي الفيس بوك .

2- امال عيساسي، اثنوغرافيا مستخدمي الفيس بوك في المجتمع الجزائري، دراسة اثنوغرافية لعينة من مشتركى المجموعات الامازيغية بالفيس بوك، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، 2014/2015.

التعقيب على الدراسات السابقة :

يعد ما سبق إبراز الدراسات التي تناولت متغيرات دراستنا بشكل واضح و مفصل فأفادتنا في أسلوب العرض وتسلسل الأفكار والمعلومات، بالرغم من الاختلاف في الزمان والمكان وطريقة الطرح، الدرجة العلمية، التباين في المناهج، أدوات جمع البيانات، أساليب التحليل، اختيار العينة و النتائج المتوصل إليها، الراجع لخصوصية كل موضوع وتميزه عن الآخر نجد :

- الدراسة الأولى: نظرا لتمحورها حول أنماط تلقي البرامج التلفزيونية لدى الأسرة الجزائرية مكنتها من بناء خطة مبدئية للإطلاق البحث وأيضا ساعدتنا دراستها في كيفية معرفة لمن تكمن السلطة في المشاهدة التلفزيونية لدى الأسرة القبائلية وعلاقة السلطة لدى النوع والجنس .
- الدراسة الثانية: فصلت هذه الدراسة بشكل واسع حول الإثنوغرافيا فساعدتنا على إزالة الغموض الذي كانت تكتنفها الإثنوغرافيا حيث وفرت لنا هذه الدراسة الفهم الجيد للإثنوغرافيا وكيفية بناء خطة جيدة حول الإثنوغرافيا وبالإضافة إلى طريقة ترتيب الأفكار والعناصر التي كانت لنا صعبة غير واضحة.
- الدراسة الثالثة: ركزت هذه الدراسة على العائلات ، حيث تنطلق هذه الدراسة من فكرة مفادها بأن الجمهور نشط و فعال في تعرضه للتلفزيون وتشير إلى ان هذه الدراسة تتشابه في نقاط كثيرة مع دراستنا حيث أنها تهتم على فهم الكيفية التي تفسرها التلفزيونيون من خلال الإعتماد على علاقات السلطة ، وهذا بالتحديد ما تهدف المشاهدة في السياق الأسري من خلال الإعتماد على التحليل الجزئي ، إضافة إلى إستعمالنا المقرب الإثنوغرافي وهو نفسه المنهج المعتمد من طرف مورلي.
- يمكن ان تقول أن الدراسة (1) و الدراسة (2) رغم الإختلاف الطفيف في المتغيرات الدراسيتين كانت لها علاقة مباشرة بالموضوع المطروح للدراسة ، فالإضافة لإلى مساعدتنا على بناء الفصل النظري و ترتيبه وأيضا على التطور من خطة عمليهما ونجد أيضا أنهما دعمتا في طريقة إختيار العينة و المنهج.

8-تحديد مفاهيم الدراسة :

أ-الانماط : ما يفضل الجمهور مشاهدتهم من برامج وما يتوقعه من هذه البرامج وما قد تحدثه من تأثير اجابي او سليبي.¹

ب-انماط المشاهدة : النمط مجموعة متناسقة من السلوك التفاعلي يقوم به الفرد الذي توجد بينه وبين الاخرين تأثيرا او اعتماد متبادل وينبثق تكرار سلوك معين اساسا من الرغبة والتفضيل، ودرجتالدراسات في مجال الاتصال على استخدام مصطلح نماذج التفضيل للتعبير عن انماط التعرف لوسائل الاعلام من قبل جمهور التلفزيون.²

ج-أنماط المشاهدة التلفزيونية: انما ما نقصد به من انماط المشاهدة التلفزيونية هي تلك الاوقات التي يتعرض فيه الافراد للتلفزيون والمجم الساعي الذي يقضونه في التعرض للبرامج التلفزيونية او كيفية المشاهدة(الرخصة اثناء المشاهدة وردود الافعال اثناء وبعد المشاهدة والتأويلات المختلفة) والقنوات المختارة للمشاهدة والبرامج التي يتعرض لها الافراد بالاضافة الى سلطة اتخاذ قرار المشاهدة(من المسؤول مثلا عن جهاز التحكم عن بعد وهل مارس الرجال سلطة على النساء فيما يخص المشاهدة).³

د-الاسرة الامازيغية : هي مجموع الاسر القاطنة بمنطقة القبائل والتي تشمل كل من البويرة وتيزي وزو وبجاية ومناطق اخرى، وفي دراستنا حصرناها في مجموع الاسر الامازيغية التي تقطن بكل من المناطق التالية : صحاريج، عين مريم، مشدالة، بوسهيل.

9-نظرية الدراسة :

أ-نشأة و تطور النظرية :

ظهرت نظرية التلقي أو التأثير أو التقبل في ألمانيا في أواسط الستينات "1966" في مدرسة كونستانس الألمانية و برلين الشرقية ، قبل ظهور التفكيكية و مدارس ما بعد الحداثة على يد كل من "فولفغاغ أيزر" Wolfgang Iser " و "هانزروبيرياوس" Hans Robert yauss "ومنظور هذه النظرية أنها تثور على المناهج

1- ابراهيم ناصف و ناصر عبد الله، عادات وانماط مشاهدة طلبة الجامعة للقنوات الفضائية الاسلامية، شهادة ماجيستير، جامعة شرق الاوسط، 2009، ص 6.

2- د. غسان بركات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الادب والعلوم الانسانية، انماط مشاهدة 3- قنوات التلفاز الفضائية العربية المخصصة للاطفال، المجلد 39، العدد 3، 2017، ص 6.

3- وردة قرايمية، انماط تلقي البرامج التلفزيونية لدى الاسرة الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خدة)، 2007/2008، ص 2017.

الخارجية التي ركزت كثيرا على المرجع الواقعي كالنظرية الماركسية أو الواقعية الجدلية أو المناهج البيوغرافية التي إهتمت كثيرا بالمبدع وحياته والظروف التاريخية .
و المناهج النقدية والتقليدية التي كان ينصب اهتمامها على المعنى وتصيده من النص باعتباره جزء من المعرفة و الحقيقة

المطلقة ، و مناهج البنيوية التي انطوت على النص المغلق وأهملت عنصرا فعالا في عملية التواصل الأدبي ألا وهو القارئ الذي ستهتم به نظرية التلقي و التقبل الألمانية أيما اهتمام ، حيث عرفت ألمانيا في العقود الأخير إتجاهيين في معالجة الظاهرة الأدبية يعتمدان على مراعاة القارئ او المتلقي :

1-الاتجاه الأول : عبرت عنه جماعة "نومان" Neumann " في برلين، بما كان يعرف بألمانيا الديمقراطية سابقا. وكانت تعتمد التوجه الماركسي في مقاربتها للنص الأدبي، فأدخلت القراءة و القارئ و المستهلك ضمن وسائل الإنتاج الأدبي و تعاملت مع القارئ في مستواه الاجتماعي و الطبقي .

2-الاتجاه الثاني : عبرت عنه ما يعرف بمدرسة "كونستانس" kanstanz " التي اهتمت بجمالية التلقي و نظرية القراءة أو نقد استجابة القارئ التي وضع أسسها كل من "هانس روبرت باوس" و"فولفجانج أيزر".
ويجب التذكير أن هذه النظرية قد عرفت خارج ألمانيا وفي أوروبا وأمريكا و آسيا أيضا كما عرفت في العالم العربي و في المغرب خاصة في الثمانينات من القرن الماضي .

-ولذلك يرى " امبرتوايكو" U.Eco " أن القراءة هو الفعل الذي يمارسه القارئ حين ما تقع عيناه على نص ساعيا الى ادراكه ووضعه في اطاره الزمني و المكاني و الى تحقيقه بما تيسر له من ثقافة،ولذلك يوضح أن هناك أنماط من القراءة و القراء في دراسته عن النص :

1- نص مفتوح و قراءة مفتوحة.

2-نص مفتوح و قراءة مغلقة.

3-نص مغلق و قراءة مغلقة.

4-نص مغلق و قراءة مفتوح.

لا يكون العمل الفني إلا من خلال المشاركة التواصلية الفعالة بين المؤلف و النص و الجمهور القارئ.ويدل هذا على أن العمل الفني يتكون من عنصرين أساسين:الذي قوامه المعنى وهو يشكل أيضا تجربة الكاتب الواقعية و الخيالية و القارئ الذي يتقبل آثار النص سواء أكانت إيجابية أم سلبية في شكل استجابات شعورية و نفسية (ارتياح، غضب، متعة، تهيج).ويدل على أن العمل الأدبي يتموقع في الوسط بين النص و القراءة من خلال التفاعل الحميمي و الوجداني الاتصالي بين الذات و الموضوع أي النص و القارئ، ومنهجية التقبل و القراءة تنطلق من خطين مزدوجتين متبادلتين: من النص إلى القارئ و من القارئ إلى النص .

- و ترى نظرية التلقي أن أهم شيء في عملية الأدب هي تلك المشاركة الفعالة بين النص الذي ألفه المبدع و القارئ المتلقي.¹

ب-نقد النظرية :

بالرغم من الشهرة التي حازت عليها نظرية التلقي، إلا أنها لم تسلم هي الأخرى من أفلام النقد و الخصاص، فقد وجهت إليها أصابع الاتهام من غير جهة، ولعل أبرز ناقد وضع نظرية التلقي في الميزان "روبرت هولب"، وذلك في كتابه نظرية التلقي-مقدمة نقدية، بحيث قام بنقد و انتقاد النظرية في عدة مواضع و خاصة المفاهيم التي جاء بها "ياوس"، من ذلك قوله : «و المشكلة في استخدام "ياوس" لمصطلح "الأفق" هي أنه عرفه تعريفاً غامضاً للغاية أنه يتضمن-أو يستبعد-أي معنى سابق للكلمة، و الواقع أن "ياوس" لم يحدد على وجه الدقة في أي موضع ما يعنيه هذا المصطلح عنده لا يوجد كلمة تضاف الى هذا أن المصطلح يظهر ضمن جملة من الألفاظ و العبارات المركبة، فياوس يشير الى أفق التجربة، أفق تجربة الحياة، بنية الأفق، و التغير في الأفق...» أي انه هولب يتهم ياوس بعدم تحديد المصطلح بدقة و الخلط بين المصطلحات المتقاربة . كما إتهمه بأحادية النظرة ، بحيث إهتم بالقارئ على الحساب النص ، أعتبر نظرية التلقي «مجرد مظهر يهتم بالمستهلك» و الأمثلة كثيرة لايسعنا المقام لسردها كلها . قد قام أحد أقطاب النظرية بنقدها ألا وهو "ياوس" ، إذ يقر بجوزيتها ، و نلح ذلك من خلال قوله « فليست جمالية التلقي نظرية مستقلة قائمة على بديهيات تسمح لها بأن تحل بمفردها المشكلات التي تواجهها ، إنما هي مشروع منهجي جزئي يحتمل أن يقترن بمشاريع أخرى و أن تكتمل حصائله بواسطة هذه المشاريع » فالبرغم من أن "ياوس" كما يبدو يدافع عن النظرية في سياق الرد على الخصوم ، إلا أنه يقر ضمناً بعجزها عن الإلمام بالمظاهر الأدبية و هذا ما فتح الباب على مصرعيه للخصوم.²

1- د. كريم بلقاسي، التلقي في مسرح الاطفال، دراسة تطبيقية، دار المجد للنشر والتوزيع، 2017، ص 12 ص 13.

2- فاطمة بومعزة، نظرية القراءة والتلقي المرجعيات والمفاهيم، مجلة النص، العدد 22، ديسمبر 2017، جامعة جيجل، ص 188.

الإطار النظري للدراصة

الفصل الثاني : الانتروبولوجيا، الاثنولوجيا، الاثنوغرافيا.

المحور الأول : مدخل الى الانتروبولوجيا.

❖ تمهيد :

يجمع الباحثون في علم "الانتروبولوجيا" على انه علم حديث العهد، اذا ما قيس ببعض العلوم الاخرى كالفلسفة والطب والفلك وغيرها. الا ان البحث في شؤون الانسان والمجتمعات الانسانية قديم قدم الإنسان، منذ وعي ذاته وبدأ يسعى للتفاعل الايجابي مع بيئته الطبيعية والاجتماعية. لقد درج العلماء والفلاسفة في كل مكان وزمان عبر التاريخ الانساني على وضع نظريات عن طبيعة المجتمعات البشرية، وما يدخل في نسيجها وأبنيتها من دين او سلالة ومن ثم تقسيم كل مجتمع الى طبقات بحسب عاداتها ومشاعرها ومصالحها. وقد اسهمت الرحلات التجارية والاكتشافية وأيضا الحروب بدور هام في حدوث الاتصالات المختلفة بين الشعوب والمجتمعات البشرية، حيث قربت فيما بينها و اتاحت معرفة كل منها بالآخر ولاسيما مايتعلق باللغة والتقاليد والقيم... ولذلك فن الصعوبة بمكان تحديد تاريخ معين لبداية الانتروبولوجيا.¹

اولا : الانتروبولوجيا كعلم :

- ان لفظة انتروبولوجيا "Anthropology" هي كلمة انجليزية مشتقة من الاصل اليوناني المكون من مقطعين: انتروبوس "Anthropos"، ومعناها "الإنسان" و لوجوس "Locos"، ومعناها "علم" وبذلك يصبح معنى الانتروبولوجيا من حيث اللفظ "علم الانسان" اي العلم الذي يدرس الانسان ويقوم هذا العلم بدراسة كل ما يخص الانسان من اعمال فكرية ومادية. وكما يدرس الاشكال الاولى للإنسان و مراحل تطوره البنائي بكل الحقب الزمنية و كل الحضارات الانسانية.
- وكما تعرف الانتروبولوجيا أيضا، بأنها علم (الاناسة) العلم الذي يدرس الانسان كمخلوق، ينتمي الى العالم الحيواني من جهة، ومن جهة اخرى انه الوحيد من الانواع الحيوانية، الذي يصنع الثقافة ويبدعها، والمخلوق الذي يتميز عنها جميعا.
- وتعرف الانتروبولوجيا بصورة مختصرة وشاملة بانها علم دراسة الانسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا. اي ان الانتروبولوجيا لا تدرس الانسان ككائن وحيد بذاته، او منعزل عن ابناء جنسه، انما تدرسه بوصفه كائنا اجتماعيا بطبعه، يحيا في مجتمع معين له ميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين.

1- د. عبد الشماس، بحث حول الانتروبولوجيا، بتاريخ 2020/06-09، على الساعة الواحدة زوالا، على الموقع الالكتروني

التالي: <http://www.idora.ahlamontada.com>

- ويعرفها أيضا "تايلور" حيث يرى الانتروبولوجيا هي الدراسة البيوثقافية المقارنة للإنسان اذ تحاول الكشف عن العلاقة بين المظاهر البيولوجية الموروثة للإنسان و ما يتلقاه من تعليم وتنشئة اجتماعية وبهذا المعنى ،تتناول الانتروبولوجيا موضوعات مختلفة من العلوم والتخصصات التي تتعلق بالإنسان¹.

ثانيا : مجالات علم الانتروبولوجيا :

قام العلماء في بريطانيا بتقسيم الانتروبولوجيا الى أربعة أقسام مختلفة وهي كالتالي:

أ-الانتروبولوجية الطبيعية :

قسم الانتروبولوجيا الطبيعية يرتبط بشكل وثيق من العلوم الطبيعية مثل علم التشريح وعلم الحياة وعلم وظائف الأعضاء وينقسم هذا القسم الى مجالات فرعية اخرى منها:

- علم العظام osteology.
- علم البناء الانساني Human Morphology.
- مقاييس جسم الانسان Anthropometry.
- دراسة مقاييس الاجسام الحية Biometrics.
- علم الجراحة الإنسانية Human Serology.

ويتم دراسة قسم الانتروبولوجيا الطبيعية في كليات الطب وكليات العلوم وكلية العلوم الاجتماعية ،ومن مواضيع الانتروبولوجيا الطبيعية:

- ظهور الانسان كسلالة متميزة وصفاته الخاصة مثل السير منتصبا.
- القدرة على استعمال اليدين، والقدرة على الكلام.
- القيام بدراسة السلالات البشرية القديمة وصفاتها ،والعمل على توزيع تلك العناصر على قارات الارض. كطول القامة ،او لون الشعر وكثافته ،ولون العين والبشرة واشكال الانوف والاهتمام بالوراثة.

ب-الانتروبولوجية الاجتماعية :

هو علم يهتم بدراسة المجتمعات البدائية مثل الريفية والحضرية في الدول النامية او المتقدمة، ويتم دراسة في هذا القسم عدة مجالات هي :

1- د. الطاهر غراز، محاضرات في مقياس الانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، السنة الثالثة، علم الاجتماع، جامعة بن يحيى الصديق، جيجل، 2019/2018، ص 2.

- البنية الاجتماعية وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين الناس و النظم الاجتماعية مثل: العائلة، العشيرة وصلة القرابة والزواج والطبقات الاجتماعية.
- النظم السياسية كالتوانين، ونظام العقوبات، والسلطة والحكومة.
- الأنظمة العقائدية في المجتمع كالسحر والدين.

ج-الانثروبولوجيا الحضارية :

- وهي التي يطلق عليها ايضا الانثروبولوجيا الثقافية والتي تهتم بكل ما له علاقة بثقافة المجتمعات و حضارتها مثل: اختراعات الشعوب البدائية، والأدوات التي استخدمتها وأسلحتها.
- طبيعة بناء المساكن وانواع الألبسة ووسائل الزينة.
 - الفنون، الادب، القصص والخرافات التي كانت رائجة في فترة من الزمن.
 - كما تهتم بالقيام بالاتصالات الحضارية بين الشعوب والقيام بالتبادل الثقافي فيما بينهم.

الانثروبولوجيا التطبيقية :

جاء مصطلح الانثروبولوجيا بعد قيام الاستعمار واحتلال الدول الضعيفة، و كان القصد به دراسة المشكلات التي تتم نتيجة الاتصال مع الشعوب البدائية المستعمرة و من اجل معرفة كيفية إدارتها وتصريف شؤونها والعمل على تحسينها، وقد تطور هذا المجال كثيرا حتى أصبح يشمل بعض الأقسام مثل: التربية والتعليم، حياة الحضر والسكان، التنمية الاجتماعية والاقتصادية، الصحة العامة والنفسية، الاعلام والاتصال وبرامج الإذاعة والتلفزيون، الفن والفلكلور، التراث الشعبي، المجالات الصناعية والعسكرية والحرب النفسية والسياسة ومشكلات الادارة والحكم والجريمة والسجون.

ه-الانثروبولوجيا الثقافية :

وتقوم بدراسة الإنسان بصفته انسان يعيش في مجتمع له ثقافة معينة، وهي تدرس اساليب حياة الإنسان والسلوكيات الناتجة عن ثقافته، و كأنسان له قيم وعادات ودين ونظام محدد ويتحدث بلغة معينة، و تنقسم الانثروبولوجيات الثقافية الى عدة أقسام وهي : علم الآثار، علم اللغويات وعلم الثقافات المقارن.¹

1- د. محمد الجوهري وعالية شكري، مقدمة في دراسة الانثروبولوجيا، القاهرة، 2007، ص 4 ص 5.

ثالثا : علاقة الانتروبولوجيا بالعلوم الاخرى.

أ-علاقة الانتروبولوجيا بعلم الاحياء/البيولوجيا Biology :

يتناول علم الاحياء دراسة الكائنات الحية من وحيد الخلية الابطسط تركيبيا، وحتى كثير الخلايا والاكثر تعقيدا. ولذلك يعرف بأنه: العلم الذي يدرس الإنسان كفرد قائم بذاته، من حيث بنية أعضائه وتطورها. ويرتبط علم الاحياء بالعلوم الطبيعية، ولاسيما علم وظائف الاعضاء والتشريح وحياة الكائن الحي. وتدخل في ذلك، نظرية التطور التي تقول بان أجسام أجناس الكائنات الحية وانواعها ووظائف أعضائها، تتغير باستمرار مادامت هذه الكائنات تتكاثر وتنتج أجيالا جديدة، قد تكون ارقى من الأجيال السابقة، كما هي الحال عند الإنسان.

كما تستند هذه النظرية الى ان الإنسان بدأ كائنا حيا بخلية واحدة تكاثرت في بنيتها العامة حتى انتهى الى ما هو عليه الآن من التطور العقلي والنفسي والاجتماعي. وهذا ما دلت عليه بقايا عظام الكائنات الحية المكتشفة في الحفريات الاثرية

فالانتروبولوجيا من الناحية النظرية، شديدة القرب من البيولوجيا فكلاهما يدرس عملية إعادة إنتاج الحياة، وكلاهما مبني على نموذج نظري للتنوع وكل واحد في تخصصه. لكن نتائج الحوار في الدراسة الميدانية، ادت كما يقول - كارلوس سافيدرا- الى ان المبادئ التي تأسست عليها نظرية التطور تتبع من الناحية المنطقية والمنهجية. تواليا أو نموذجا، يسير من الثبات الى التغير فبنو الإنسان من أصل واحد، سواء كان التطور بالتعبير التطوري او بتركيب الحمض النووي بالتعبير التزامني في الوقت نفسه هناك تشوهات وتغيرات مختلفة الاشكال، بنيوية وتركيبية بالمصطلح الانتروبولوجي.

ويحظى تحليل التنوع في العلمين بدور حيوي: التنوع الجيني في علم (البيولوجيا) و التنوع الاجتماعي في (الانتروبولوجيا) فالتنوع امر أساسي لما تسميه البيولوجيا "الفاعلة البيولوجية" وهي القدرة على مواصلة الحياة، وإخلاف الذرية، والأمر ذاته نجد في الانتروبولوجيا فيما يطلق عليه اشباع الحاجات الأساسية.

ب-علاقة الانتروبولوجيا بعلم الاجتماع :

يعد علم الاجتماع من احدث العلوم الاساسية واهم العلوم الإنسانية لذلك يعرف بأنه: العلم الذي يدرس الحياة الاجتماعية بجميع مظاهرها، ويتجرى اسباب الحوادث الاجتماعية وقوانين تطورها. وهكذا نجد ان ثمة صلة من نوع ما بين علم الاجتماع والانتروبولوجيا، بالنظر الى ان كلا منهما يدرس الانسان ويتجاوز الترابط بينهما والمعلومات التي يهدف كل منهما الحصول عليها، الى منهجية البحث من حيث طريقته وأسلوبه الى حد تسمى الانتروبولوجيا، عنده بعلم الاجتماع المقارن على الرغم انها تهتم بالجانب الحضاري عن الانسان بينما تقترب دراسة علم الاجتماع من الانتروبولوجيا الاجتماعية.

فعلم الاجتماع يركز في دراساته على المشكلات الاجتماعية في المجتمع الواحد ، كما يدرس الطبقات الاجتماعية في هذا المجتمع او ذلك من المجتمعات الحديثة وان يدرس المجتمعات البدائية او المنقرضة ، بينما تركز الانثروبولوجيا (علم الانسان) في دراستها على المجتمعات البدائية الأولية وأيضاً المجتمعات المتحضرة المعاصرة ولكن دراسات الانثروبولوجيا للمجتمعات الانسانية تتركز في الغالب على التقاليد والعادات والنظم والعلاقات بين الناس والأنماط السلوكية المختلفة التي يمارسها شعب ما او امة معينة.

اي ان علم الانثروبولوجيا الاجتماعية يدرس الحياة الاجتماعية (المجتمع ككل) وينظر اليها نظرة شاملة ويدرس البيئة العامة والعائلة ونظم القرابة والدين ، بينما تكون دراسة علم الاجتماع متخصصة الى حد بعيد حيث يقتصر على دراسة ظواهر محدده او مشكلات معينة او مشكلات قائمه بذاتها كمشكلات : الأسرة والطلاق والجريمة ، والبطالة والإدمان والانتحار... الخ.

فاذا كانت ثمة تباين بين العلمين فنجد ان الباحث في علم الاجتماع يعتمد على افتراضات نظريه لدراسة وضع المتغيرات الاجتماعية ، ويحاول التحقق منها من خلال المعلومات التي يجمعها بواسطة الاستبيان او الاستمارة الخاصة بذلك ، في المقابل نجد الباحث الانثروبولوجي يعتمد على تشخيص الظاهرة استنادا الى فهم الواقع كما هو ، ومن خلال الملاحظة المباشرة او مشاركة الافراد في حياتهم العادية.

ج- علاقة الانثروبولوجيا بالفلسفة :

يعرف الطبيعيون الفلسفة بأنها: البحث عن طبائع الاشياء وحقائق الموجودات وعرفها بعض الفلاسفة بأنها مجموعة من المعلومات في عصر من العصور.

وإذا كانت الفلسفة (ام العلوم) كما كانت تسمى ، بالنظر لشمولية دراستها مجموعة من العلوم الرياضية والإنسانية والفيزيائية فان صلة الانثروبولوجية بها وثيقة جدا ، ولاسيما فيما يتعلق بنظرية الانسان الى الكون والحياة في زمان ما او مكان محدد وذلك لان الزمان والمكان مرتبطان بعلاقة جدلية لا يمكن ادراك مكوناتها إلا من خلال دراسة الفعل الانساني الذي يسعى الى البقاء والاستمرار.

فدراسة اصل الانسان ونشأته وحياته وسعيه الى البقاء والخلود وما ينجم عن ذلك من تطور وتغير مستمرين ، كلها تقع في ميدان الدراسات الانثروبولوجيا ولاسيما تلك العلاقة الأزلية بين طبيعة الانسان وواقعه وما يطمح اليه من امال وأهداف تؤمن سيرورة حياته.

د-علاقه الانثروبولوجيا بعلم النفس :

إذا كانت الانثروبولوجيا توصف بأنها العلم الذي يدرس الانسان من حيث تطوره وسلوكياته وأنماط حياته، فإن علم النفس يشارك الانثروبولوجيا في دراسة سلوك الانسان ولكن الخلاف بينهما هو ان علم النفس يركز على سلوك الانسان و الفرد اما الانثروبولوجيا تركز على السلوك الانساني بشكل عام كما تدرس السلوك الجماعي النابع من تراث الجماعة. وعلى الرغم من ان علم النفس يقتصر دراسته على الفرد بينما تركز الانثروبولوجيا اهتماما على المجموعة من جهة، وعلى كل فرد بصفته عضوا في هذه المجموعة من جهة اخرى، فتم صلة وثيقة بين العلمين. حيث اكتشف علماء النفس ان الانسان لا يعيش إلا في بيئة اجتماعية يؤثر فيها ويتأثر بها ولذلك نرى ان المهمة التي تواجه الباحث الانثروبولوجي، لا تختلف عن تلك المهمة التي تواجه عالم النفس. فكلاهما عليه ان يستخلص صفات الشيء الذي هو موضوع دراسته من التعبير الخارجي في السلوك وان كان عالم الانثروبولوجيا يعوقه اضطراره الى ادخال خطوة اضافية في مستهل عمله. فبينما يستطيع عالم النفس ان يلاحظ سلوك موضوع بحثه بصورة مباشرة، ينبغي على عالم الانثروبولوجيا ان يبني استنتاجات على الانماط المثالية للثقافة التي يتناولها بالبحث. لذلك تعد دراسة الانثروبولوجيا دراسة الانماط السلوكية الإنسانية بينما تعد الدراسة النفسية دراسة للسلوك الخاص بالشخصية الفردية، وان كانت تتأثر بالعلوم الاجتماعية.¹

❖ خلاصة

ان في خلاصة القول نستنتج ان علم الانثروبولوجيا هو ذلك العلم الذي يدرس الانسان من الداخل والخارج وتعد طريقة للنظر الى الانسان وطريقة للتنبؤ بمستقبله في ان واحد وهو له عدة فروع وله امتداد وعلاقة بجميع العلوم الاخرى.

1- د. عيسى الشماس، مدخل الى علم الانسان (الانثروبولوجيا)، دمشق، 2004 ص 35 ص 39.

المحور الثاني : الاثنولوجيا وتاريخها :

أولا : تاريخ الاثنولوجيا :

تعتبر الاثنولوجيا من اقرب العلوم الى طبيعة الاثروبولوجيا، بالنظر الى التداخل الكبير فيما بينهما مت حيث دراسة الشعوب وتصنيفها على اساس خصائصها ومميزاتها السلالية والثقافية والاقتصادية، لما في ذلك من عادات ومعتقدات وانواع المساكن والملابس والمثل السائدة لدى هذه الشعوب ولذلك تعد التكنولوجيا فرعا من الاثروبولوجيا يختص بالبحث والدراسة عن نشأة السلالات البشرية والاصول الاولى للانسان، وترجع لفضا(الاثنولوجيا) الى الاصل اليوناني (اثوس Ethnos) وتعني دراسة الشعوب ولذلك تدرس الاثنولوجيا خصائص الشعوب اللغوية والثقافية والسلالية.

وتعتمد الاثنولوجيا في تفسير وتوزيع الشعوب في الماضي والحاضر على انه نتيجة لتحرك هذه الشعوب واختلاطها وانتشار الثقافات التي ترجع الى كثرة الحوادث المعقدة، التي بدأت مع ظهور الانسان منذ مليون من السنين.

فهي تبحث في مسألة المصادر التاريخية، من اين اتت قبائل الهنود الحمر؟ مثلا واي طريق سلكا؟ ومتى احتلت هذه الشعوب المناطق الموجودة فيها، وكيف؟ ومن اي جهة تسلت الى امريكا؟ وكيف انتشرت فيهما؟ ومتى ظهرت اجناس الهنود الحمر؟ وماهي الميزات اللغوية والملاح الثقافية التي نشرتها ثقافة الهنود الحمر قبل احتكاكها بالثقافة الاوروبية؟

ولذلك تعرف الاثنولوجيا بانها: دراسة الثقافة على اساس مقارنة وفي ضوء نظريات وقواعد ثابتة، بقصد استنباط تعليمات على اصول الثقافات وتطورها وواجه الاختلاف فيما بينها وتحليل انتشارها تحليلا تاريخيا وتهتم النظرية الاثنولوجية بدراسة الثقافة عن طريق القوانين المقارنة ولسيما مقارنة قوانين الشعوب البدائية، حيث يهتم علماء القانون المقارن بدراسة بعض العادات والنظم والقيم والتقاليد مثل: النسب الابوي او الامومي، سلطة الاب، الحياة الاباحية، الاختلاط الجنسي، طرائق الزواج، ويبحث علم الاثنولوجيا في طرائق حياة المجتمعات التي لاتزال موجودة في عصرنا الحاضر، او المجتمعات التي يعود تاريخ انقراضها الى عهد قريب وتنتشر لدينا عنه سجلات تكاد تكون كاملة.

ويعد مفهوم الثقافة من اهم الادوات التي يتعامل معها الباحث الاثنولوجي ومن مميزات الاثنولوجيا انها تعتمد عمليتين التحليل والمقارنة، فتكون عملية التحليل في دراسة ثقافة واحدة، بينما تكون عملية المقارنة في دراسة ثقافتين او اكثر.

تأثر من خلالها المفاهيم الاجتماعية المحدودة في سلوك الاشخاص وامرجتهم ومعرفة الحياة الانسانية للشعوب التي مازالت تحيا حياة بسيطة ولسيما تلك الشعوب التي تعيش في: استراليا، امريكا الجنوبية، وافريقيا وفي بعض المناطق في اسيا.

وكما يهدف الاثنولوجي ايضا الى تصنيف الثقافات ضمن مجموعات او اشكال على اساس مقاييس او معايير معينة.

وهذا يعني ان الاهداف النهائية للعامل الاثنولوجي هي في الاساس مماثلة لاهداف عالم الاجتماع وعالم الاقتصاد، فكل عالم من هؤلاء يحاول ان يفهم كيف تعمل المجتمعات والثقافات؟ وكيف ولماذا تتغير الثقافات؟ كما يحاول ان يتوصل الى تعليمات معينة او قوانين بحسب المصطلح الدارج للمفهوم لتساعده في التنبؤ باتجاه سير الاحداث بقصد التحكم فيها في النهاية، فاذا كان القول بان الانثروبولوجيا تدرس الظواهر الثقافية دراسة رأسية اي دراسة مقارنة زمنية تاريخية لثقافات الماضي مع متابعة دراسة تلك الثقافات وتطورها ومقارنتها عبر التاريخ فان الاثنوغرافيا تدرس الظواهر الثقافية دراسة افقية محددة المكان، وهكذا تكون الاثنولوجيا دراسة مقارنة الزمان بينما تكون الاثنوغرافيا دراسة مقارنة في المكان. وكان من نتائج الاحتكاك بين علم الاجتماع وعلم الانثروبولوجيا هو ان يزود علم الاجتماع باساليب جديدة ثبت انها ذات قيمة خاصة للباحث الاجتماعي الذي يعنى بدراسة المجتمعات الحديثة الصغيرة، اضيف الى ذلك ان الاحتكاك بين العلمين وسع مجال علم الاجتماع وادى بالتالي الى تغيير بعض الصيغ النظرية.¹

1- اجيال بريس، اثنولوجيا، مأخوذة بتاريخ 2020-08-05، على الساعة الواحدة زوالا، على الموقع الالكتروني التالي :

ثانيا : مفهوم الاثنولوجيا Ethnology :

هي الفرع الرابع من فروع الاثنولوجيا العامة هو الذي يهتم بدراسة الشعوب الانسانية واختلافاتها والذي اطلق عليه اسم "الاثنولوجيا" ويعني علم دراسة الشعوب الانسانية. كما يدخل في نطاقها دراسة الاسميات واعرف الجماعات البشرية المختلفة حتى ولو كانت اقلية.

- ويرى محمد حسن غامري ان: مصطلح الاثنولوجي يتكون من شقين، الاول Ethnos ومعناها الشعوب وهي كلمة يونانية قديمة، والشق الثاني كلمة Logy ومعناها علم، فالمصطلح معناه علم دراسة الشعوب وتعني الاثنولوجيا عند بعض المنظرين دراسة تصنيف الناس على اساس خصائصهم الثقافية والسلالية الى جانب الاهتمام بتحركات الافراد وانتشار السيمات الثقافية.

- ويعرف هيرسكو فينز الاثنولوجيا بانها: دراسة مقارنة الثقافات ومبحث المشكلات النظرية التي يمكن عن طريق تحليلها معرفة العادات الانسانية.¹

- الاثنولوجيا هي العلم الذي يدرس الاجناس والسلالات البشرية في نشأتها وخصائصها المميزة، وفي نموها وتطورها والعوامل التي خضعت لها في هذا التمايز، كما تهتم بدراسة الفروض والنظريات التي وضعت لتصنيف الشعوب على اساس الخصائص والمميزات السلالية وبيان مدى رد الانسانية الى جنس واحد او اكثر وما يثار من جدل حول الجنس الامثل والفروق العنصرية واثرها في التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي.²

1- د. غامر مصالح، مدخل الى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث، 2020، ص 70.

2- عرب سوسيو، اثولوجيا، مأخوذة بتاريخ 2020-08-02، على الساعة الثالثة مساء، على الموقع الالكتروني التالي:

المحور الثالث : المقرب الاثنوغرافي :

أولا : تعريف الاثنوغرافيا :

هي من حيث الاصل اللغوي كلمة يونانية مركبة من لفظة "إثنوس" اي الاقلية ولفظ "كرافوس" اي الوصف والتصوير ليصبح معنى اثنوغرافيا هو الدراسة الوصفية للشعوب، فالبحث الاثنوغرافي يسعى الى جمع المعلومات رسدا في المنطقة التي تعنيه وفي عين المكان بالمشاركة والملاحظة، وتزعم الاثنوغرافيا بعد جمع المعلومات الوصول الى تصنيف وتقديم الواقع كما هو.

وتعرف الاثنوغرافيا على انها الدراسة التحليلية للمجموعات "اللاتينية العرقية" المعاصرة (دراسة تلك المجموعات ماديا واجتماعيا ولغويا)، وهي ملاحظة وتسجيل المادة الثقافية من الميادان ووصف النشاط الثقافي كما يبدو، فهي الدراسات الوصفية لاسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات بالاضافة الى التراث الخاص بالتسميات، اي تلك التجمعات التي تمتاز ببنية عائلية واقتصادية واجتماعية متجانسة، حيث تقوم الوحدة على لغة وثقافة مشتركة.¹

تعمل الاثنوغرافيا على تسجيل المادة الثقافية من الميدان، اي تقوم بوصف اوجه النشاط الثقافي البشري ولا تسعى الاثنوغرافيا الى التقويم وانما الى تقديم صورة واقعية وتقريرية للامور الحياتية لمجتمع ما أدان لفترة زمنية معينة.²

في موضوع اخر بانها الدراسة التي يمكن القيام بها او اجرائها في السياق او الموقف الطبيعي، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات او الكلمات او الصور ثم يعمل على تحليلها بطريقة استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون، ويتم اجراءها لواقع طبيعي متكلف وبواسطة معايشة الباحث الفعلية، والملاحظة بالمشاركة لجميع وقائع السلوك في الحقل اي نوع من الطبطب المسبق. امما علماء الانثروبولوجيا الامريكانيون فيعرفون البحث الاثنوغرافي بانه الطريقة التي يتم من خلالها وصف ثقافة مجتمع ما، وهو المنهج الذي يستخدمه الباحث لملاحظة السلوك لبيئته ووضعه الطبيعي ويتوصل من خلال هذه الاملاحظات الى معنى لهذا السلوك.

1- د.مريم دهان، المقاربة الاثنوغرافية، تعريفها، مميزاتها، تقنياتها، علاقاتها بدراسة الجمهور، مجلة تاريخ العلوم، العدد

الثامن، 2007، جامعة الجزائر، ص36، ص37 .

2- هند العمري، الاثنوغرافيا، ملتقى 1، ابن خلدون، 2004-2011.

-3

ويعرف ايضا البحث الاثنوغرافي على انه طريقة واداة لفهم اساليب مجتمع او جماعة ما وفهم طرقه في الحياة اليومية، من خلال معرفة اعطائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم وما يظنونه من اشياء يتعاملون معها ويتم ذلك عن طريق الملاحظة بالمشاركة في الوضع الطبيعي الحياتي من جانب الباحث.

كما يصدر التنويه هنا الى ان للمنهج الاثنوغرافي تعريفات عديدة، على خلاف هذه التعريفات التي سبق وان اشرنا اليها، ثم ان هذا الاخير يزخر بجملة من الاديات اغلبها "انجلوس كاسونيا" بالدرجة الاولى، ويزخر ايضا بكم من الباحثين المتمرسين في الدراسات الاثنوغرافيا، ومن اشهرهم في علوم الاعلام والاتصال نجد "دافيد مورلي" والذي تم عرض دراسته في الفصول السابقة في النسق المتعلق منها بالتراث العلمي بالدراسة.¹

ثانيا : بداية الدراسات الاثنوغرافية :

يعود ظهور الدراسات الاثنوغرافيا في الاعلام منذ ثمانينات القرن الماضي، الى الدراسات الثقافية "Culturel Studies" في بريطانيا بداية السبعينات تحت مركز الدراسات الثقافية المعاصرة حيث غيرت هذه الاخيرة بنظرتها النقدية الى طبيعة عمل وسائل الاعلام، وايضا انتقاداتها الحادة الى المناهج الكمية المستخدمة في دراسات الاتصال ويعود توجه البحوث والدراسات الاعلامية والاتصالية نو المنهج الاثنوغرافي لفهم ظواهر الاعلام والاتصال متأثرة بالفكر النقدي لرواد مدرسة "فرانك فون" النقدية.

اما عن المنهج الاثنوغرافي فهو منهج قديم جدا مستمد من علم الاثنوبولوجيا ويعود تاريخه الى اعلم الباحث الاثنوبولوجي "برونتسلا ومالي نوسكي" التي اجراها في 1920 اي عاش تجربة مباشرة مع مجموعات اجتماعية، حيث درس لغتهم وطقوسهم وعاداتهم الاجتماعية والعلاقات بين الافراد ودورها في انتاج الثقافة، اذ يرى بانه من خلال هذا المنهج يمكنه التعرف اكثر على علاقات الشعوب والاقتراب منهم لمعرفة اخبارهم في شتى الميادين على اختلافها.

وعليه يرى الباحثون في هذا المجال بان هذا المنهج هو سليل المنهج الاثنوبولوجي، اذ يطلق عليه في الدراسات الاعلانية اللاتينية بانثروبولوجيا الاتصال، على خلاف ادبيات "انجلوس كوسينيا" التي تسميه باثنوغرافيا الاتصال او اثنوغرافيا الاعلام ومن ثمتا اعتبر هذا الاخير البرهان لدراسة مشكلت الاعلام الجديدة، باعتبار ان الجمهور المستخدم لتكنولوجيات الاعلام الجديدة اصبح اجابي وفعال استصعب على مناهج الامبريقية الامسك بالعوامل الافتراضية والرقمية واحتواء المشكلت الناجمة عنه حيث ان الجمهور في اطار هذا النمط من الاعلا استطاع ان يقضي تماما على النظرة التثاؤمية التي كانت تقضي على الفكرة التي تعتبر ان الجمهور سلمي وغير فعال في العملية الاتصالية.

1- امال عساي، اثنوغرافيا مستخدم الفيس بوك في المجتمع الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة باتنة (1)، 20014-2015، ص 99، ص 100.

ومن هذا المنظور فان المنهج الاثنوغرافي يمكنه ان يتجاوز الحدود التي لم تتمكن المناهج الامبريقية من تخطيها، كما يستطيع الى حد ما من فك تعقيدات ومشكلات الاعلام الجديد لان:

- الباحث في هذا النمط من المنهج يصبح جزءا من مجتمع البحث فهو الباحث وهو المبحوث في نفس الوقت، اما في المناهج الامبريقية فان الباحث يبقى في مسافة موضوعية بينه وبين ميدان البحث.
- كما يتمكن الباحث عبر هذا المنهج من الاتصال بالعمق مع المبحوثين في ميدان البحث، اما الباحث الذي يعتمد على المناهج الامبريقية يتقيد بالاستبيانات المسحية والاجوبة المحددة بنمط الاسئلة. ومن هذا المنطلق يبدو ان الباحث من خلال المنهج والاجوبة المحددة بنمط الاسئلة. ومن هذا المنطلق يبدو ان الباحث من خلال المنهج الاثنوغرافي يعيش مع الظاهرة بعمق يصبح جزءا من ميكانيزماتها، لذلك يعرف اشهر الباحثين الاثنوغرافيين "اتكينسون وهامرثلي" "Atkimson Hammrsley" والاثنوغرافيا لانها عملية الاستكشاف والتحقق في قضية ما بنتائج اكثر تفصيلا، ومن خلال تحليل يقوم على تأويل واضح للمعاني يشمل وظائف الافراد ونشاطاتهم كما يعرف هذا الثنائي "Atkimson Hammrsley" الاثنوغرافيا.¹

ثالثا : طرق الملاحظة في الاثنوغرافيا :

حيث يرى "Mauss Marcel" في كتابه "Manuel D'ethnographie" ان العمل المثالي في هذه المهمة يتطلب توفر ثلاثة اشخاص: علم جيولوجي "Un géologue" وعالم نباتي "Un Botaniste" وباحث اثنوغرافي "Un Ethnographie"، حيث يرى بان الطريقة الاولى لبدأ العمل تطلب ثلاثة عناصر اساسية اولها فتح ما يسما لجريدة الطريق "Un Journal De route" التي يتم فيها تسجيل العمل اليومي للباحث فتسهل له مهمته وتنظم له العمل قصد الاطلاع على المعلومات المسجلة بسهولة، كما يعتبر الباحث ملزما بالقيام بعملية "جرد" المعلومات المجمعة وبوضع "وثيقة وصفية" "Une fiche Descriptive" مفصلة تفرق بعدة ملاحق خصوصا ملحق فتوغرافي وملحق سمناتوغرافي ان امكن.

وقبل ان يتطرق "Mauss Marcel:" لطرق الملاحظة، وضع مخططا يعتبره الانسب لدراسة مجتمع ما يشمل ثلاث خطوات متتابعة ومتراطة ومتكاملة:²

مخطط دراسة مجتمع : Plan d'étude d'une société

1- امال عسايي، اثنوغرافيا مستخدم الفاييس بوك في المجتمع الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم

الاعلام والاتصال، جامعة باتنة (1)، 20014-2015، ص 120.

2- كنزة حاج حامدي، دور التلفزيون في تشكيل بعض القيم لدى المرأة الريفية الجزائرية، دراسة اثنوغرافية على عينة من الريفات الجزائريات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة المجستير في علوم الاعلام والاتصال، 2010-2011، ص 76.

أ-المورفولوجيا الاجتماعية Morphologie Social :

يتكون كل مجتمع من جماهير ودراسة هذا المجتمع باعتباره يتكون من جماهير وفي ميدانه يشكل ما نسميه مورفولوجيا اجتماعية حيث تسمح بفهم الديموغرافيا "Démographie" الجغرافية البشرية " géographie humaine".

ب-الفيزيولوجيا الاجتماعية Physiologie Social :

تدرس الظواهر في حد ذاتها ووظائفها خلال حركيتها، وقد صنفها حسب درجة ماديتها الى :

1-التقنيات "Les Techniques" : تشمل كل الفنون والحرف الخاصة بالانتاج بما في ذلك كل العلوم فلا يوجد مجتمع بدائي يكون مجرد من العلوم، بالاضافة طبعا الى الحرب التي اعتبرها "Mauss Marcen" ضمن التقنيات كونها تعتبر في التجريب.

2-الاستطيقا L'esthétique :

وتهم بالجانب الجمالي للمجتمع الذي يعتبر مادي بنسبة كبيرة حتى عندما يظهر انسانيا.

3-الاقتصاد "L'économie" :

يهتم بكل الظواهر الاقتصادية وكل ما يتعلق بالاموال، بالاضافة الى الظواهر القانونية.

4-الظواهر العامة Phénomènes Généraux :

وتشمل هذه الظواهر اللغة في المرتبة الاولى ويلبها الظواهر الوطنية "phénomènes nationaux" (داخل الوطن ذاته)، والظواهر الخارجية "phénomènes inter nationaux".

ج-الطريقة المورفولوجيا والكارتوغرافية Cartographique :

والتي لها علاقة برسم خرائط الجغرافيا تقام على كل اعضاء المجتمع محل الدراسة، ويجب ايضا وضع خريطة جغرافية للمجتمع المدروس مكا يتم تسجيل كل المواضيع التي يمكن ان نرصد فيها حضور افراد المجموعات المدروسة وعددها وعدد سكانها باباحصاء الديموغرافي يعتبر اساس اي مهمة، اما بالنسبة للاسر فالجرد يجب ان يكون كاملا من خلال تحديد: العمر، الجنس والطبقة... الخ، وتتضمن طريقة الجرد وثيقة كارتوغرافية " Une Fiche Cartographique" تسمح بتحديد كل موضوع بدقة: مخطط المنزل، مخطط كل طابق منه ان امكن ومخطط كل غرفة... الخ.

د-الطريقة التصويرية :

يجب تصوير كل الاشياء المدروسة دون اهمال اي عنصر ويجب ان ترفق عملية التصوير بتحديد الوقت والمكان والابعاد الخاصة بكل صورة.

ه- الطريقة الفوتوغرافية :

ونقصد بها تسجيل الاصوات، ولانقصد بذلك صوت الانسان فحسب، بل يجدر بالباحث ان يسجل كل شيء فلا يهمل الموسيقى المحيطة به وظربات الاقدام والايادي...الخ، ومن المهم ان يصاحب كل تسجيل ترجمة مع تطبيق يسمح بتحويله الى نص.

و- الطريقة الفيلولوجية Méthode Philologique :

وهي طريقة فقه اللغة، وتعارض معرفة الباحث بلغة الشعوب الاصلية "La Langue Indigènes" حيث يجد الباحث نفسه ملزما بتأسيس مجموعة كاملة من النصوص المسموعة، دون اي اقصاء بما فيها النصوص اللفظية او السوقية التي لا تقل اهمية، فيجب عليه نقل كل الكلمات الاصلية "Les Mots Indigènes" وتسجيل الموسيقى عندما يتعلق الامر باللغات التي تحتوي عدت لهجات، كما تعد عملية البحث عن مخبرين قادرين على اعطاء حاجات ثابتة افضل طريقة لتعلم لغة البلد محل الدراسة، اذا ان التسجيل الفيلولوجي يجب ان يتم كامل مع الحفاظ على صحة الترجمة.

ي- الطريقة السوسولوجية Méthode Sociologique :

تقوم هذه الطريقة اساس على تاريخ المجتمع المدروس، حيث تجدر العودة الى ثلاثة او اربعة اجيال سابقة، كما يجدر دراسة تركيبية المجتمع والتركيز على تاريخ الاسر، باعتبار ان الاسرة هي الخلية الاساسية للمجتمع، ومن ثمتا تاريخ الافراد.

ان الاستعمال المتزامن لمختلف هذه الطرائق لا يسمح فقط بالوصول الى تحديد الجماهير بل يمكن ايضا من التوصل الى تحديد الافراد المتواجدين ضمن الجمهور والتعرف عليهم اكثر فاكثر، وللتحديد الاكثر فان الملاحظة يجب ان تكون كاملة وشاملة لكل الجوانب: اين؟ من قبل من؟ متى؟ كيف؟ ولماذا وقع هذا الشيء او ذاك؟ ... وغيرها من الاسئلة التحليلية الدقيقة والتي من خلالها يمكن التوصل الى نتائج دقيقة وواضحة¹.

رابعا : الوثيقة الاثنوغرافية :

اهتمت الانثروبولوجيا بقوننة عمليات الجمع والتصنيف واستخدام المواد الاثنوغرافية اكثر من تحديد الوضعية المعرفية للوثيقة الاثنوغرافية، يعود سبب ذلك على الارجح الى الامتداد لنسبه اللامتاهي لحقل تطبيق هذه الفكرة، في الواقع ان الوثيقة الاثنوغرافيا هي كل مصدر معلومات متوفر للمعرفة الاثنولوجيا لمجتمع معين. عندما ينظر الى الوثيقة الاثنوغرافيا بهذا المعنى يصبح من الغير ممكن بالطبع تحديد نقطة بدايتها ونقطة انتهائها

1- مارسال موس، تراث الانثروبولوجيا الفرنسية، 01-11-2016، ص 94.

ومن المهم التفكير بتحديد نمطية لها، تتسع الفكرة رويدا رويدا بنظر الاثنولوجي مباشرة او غير مباشرة اثرا خاص لمجموعة بشرية يكون جديرا بلفت نظر الاثنولوجي بطريقة ما. ان اعادة تنظيم احتفال يقوم به الاثروبولوجي بصورة ذاتية دفعة واحدة او التأملات التي توحى بها له حادثة ما من الحياة اليومية لمجتمعهم، وكذلك عرض موضوعا في مكان مصور او موضوعا فقط في كتب البحث للبحث الميداني، تألف كلها وثائق اصلية وغير اصلية او معاد تأويلها، والذي ينطبق بشكل خاص جدا لكن غير حصري على اثنولوجيا المجتمعات الكايبية (اللجوء مثلا الى رواية وقائع رحلة او كتابات مبشرين او رجال الادارة) يملك بعدا منهجي اكثر من ما هو معرفي، فاذا لم نتمكن بمقارنة النصوص الجديدة باللغة المحلية التي جمعها حسب تشكيلات مختلفة "بواس" وتلاميذه المقربون والتي كانت الاثروبولوجيا الامريكية تتنى ان تنافس بها في القيمة الوثائقية مصادرها عن اثينا بريكليس او النهضة الاطالية لوي 1971 مع شهادات مستهلكة كذلك التي استعملها المؤرخون الاثينيون لمجتمعات الانداز او المكسيك القديمة (استخدام سجلات الغزو لمعرفة الفترة ما قبل الانسانية) فان ذلك لا يتمتع هذه النصوص من ان تكتسب على ضوء النقد لمصادر ومحاولات حل التشفير ووضعية الاوثائق الاثنوغرافيا.

تملك الوثيقة الاثنوغرافيا والوثيقة التاريخية تحديد الطبيعة المزدوجة، كما اثبت المرخون بعد تقليد وضعي كان قد ساد مطولا في هذا العلم (نارو 1954، دوسيرتو 1957°) تقوم هذخ الطبيعة على وضعها الوسيط بين الفكر الذي يدرس والحدث المدروس، ويوجد محتواها بمعزل عن المشاهدة التي تشكله كشاهدة، لكنه لا يبلغ رتبة وثيقة اثنوغرافيا الا اذا استطاع الاثنولوجي ان يستعمله كمؤشر، اي تجعله مفهوما دالا في ان من خلال السؤال الذي يطرح عليه، كما ان وجوده يسبق البحث الميداني كونه يرتبط بشكل الحدث الذي يسند اليه، فوصفه وثيقة يخلقه التسائل الذي كان هو قد احده والعملية التي كانت فصلته عن التطبيق من اجل اعتماده كاداة معرفية.

ان الوثيقة الاثنوغرافيا هي حقيقة تحولها الوثائق الاثنولوجيا الى اشارة، لذلك لا يمكن لعملية جمع الوثائق الاثنوغرافيا ان تشمل مجرد مادة قوننة تقنية او حتى منهجية فقط.¹

1- ميشال بيار بونت و ايزار، معجم الاثنولوجيا والاثروبولوجيا، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط 2، 2011، ص 29، ص 30.

خامسا : وجوه التداخل بين الاثنوغرافيا و الاثنولوجيا و الانثروبولوجيا :

اذا كانت الانثروبولوجيا تتيح لنا من ناحية ان نرى الجنس البشري ككل، وتساعدنا على الوصول الى فهم اعمق لهذا الكائن العجيب في كل مكان وفي كل زمان وتجعلنا ... على الطريقة التي ننظر بها الى الثقافات والمجتمعات الانسانية وتنتقل بسهولة من الجزء الى العام والعكس صحيح، فإن "الاثنوغرافيا" وصف دقيق لكل ما نراه او نسمعه لا توجد اي كلمة اصغر ظاهرة، اصغر سلوك، من الحياة اليومية يظهر لنا بالكامل. وفي الوقت الذي يعني اصطلاح الاثنوغرافيا "Ethnographie" في بريطاني البحوث الوصفية والتحليلية التي قام بها علماء الانثروبولوجيا البريطانيون حول الشعوب والاقوام البدائية التي درسوها دراسة ميدانية، فان مصطلح الاثنوغرافيا استخدم كثيرا في بلاد شرق اوروبا والاتحاد السوفياتي على وجه التحديد (روسيا حاليا)، ومن اهم مجالات الاثنوغرافيا بهذه المنطقة دراسة التنظيمات الاجتماعية والمجتمعات البدائية والمتحضرة، وما تعلق بالتحويلات في هذه المجتمعات وانتقالها الى دول جديدة وما ينتج عنه من طبقات اجتماعية. واهتم الاثنوغرافيون الروس ايضا بدراسة المشاكل المتعلقة بالجماعات العرقية، المشاعر القومية للاقليات، وبتطور المجتمعات الانسانية في اطار النظرية الماركسية.

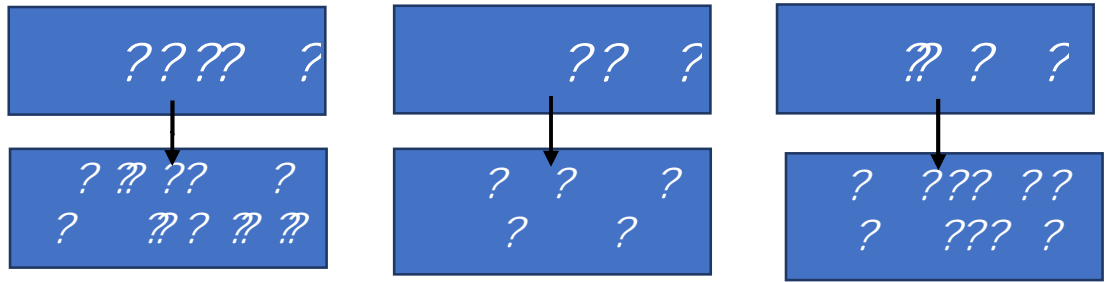
وبالمقابل لا نجد في الولايات المتحدة الامريكية اي علاقة وثيقة بين الاثنوغرافيا والانثروبولوجيا، بل هناك علاقة تشابهية بين الاثنوغرافيا والاثنولوجيا "Ethnologie" وفي هذا الصدد يرى الباحث "جون كوبنس Juan Copans" ان الاثنولوجيا تستخدم نفس ادوات الاثنوغرافيا لوكنها تحتفظ ببعد غالبا ما يكون اعتداليا ووصفيا، كما يمكن لها ايضا ان تتحكم بديناميكية مؤقتة تشمل كل مجتمع او ثقافة، وهي صورة فوتوغرافية واشرطة سمعية وبصرية لان الصورة تعتبر اكثر على الواقع من جهته يعرفها قاموس "هول نيكرس" ان الانثروبولوجيا هي علم وصف الانسان

ككائن ثقافي، وهي الدراسة المقاربة للثقافة كما يعرفه "كروبر" انها علم الشعوب وثقافتهم وتاريخ حياتهم كجماعات بصرف النظر عن درجة تقدمها، اما "داباس" فيعرف الانثروبولوجيا بانها تمثل الجانب العام المقارن والتفسيري من علم الانسان.

واما في فرنسا فكانت البحوث تستخدم بلا تمييز عبارتي "اثنوغرافيا" او "اثنولوجيا" الى غاية الحرب العالمية الثانية، الاشارة الى علم واحد يدرس المجتمعات البدائية. وعندما كانت التمييز بينهما كان من المتفق عليه اعتبار مهمة الاثنوغرافيا جمع المواد التي تحللها الاثنولوجيا، ثم تم نشر كتابين بعد الحرب العالمية الثانية احدهما للمفكر "مارسال موس" المسمى بكسبب الاثنوغرافيا 1947 والثاني للباحث "غروبل" بعنوان المنهج الاثنوغرافي 1957 ووضع الباحث السوسيولوجي الفرنسي "مارسال موس" (1872 - 1950) في موجزه عن

الاثنوغرافيا تتطوره الشامل للعمل الاثنوغرافي، حيث قدم هيكلًا دقيقًا دعمه في محاور كبرى وخطوط فرعية تفصيلية.

ولما نقل الباحث "ليسي ستروس" 1958 عبارة "انثروبولوجيا" في الولايات المتحدة الامريكية الى فرنسا، فرض على الاثنوغرافيا مهمة جمع العطيات، وعلى الاثنولوجيا مهمة تحضير مادتها على صعيد المجتمعات الخاصة، وعلى الانثروبولوجيا مهمة اجراء التحليل المقارن للمجتمعات والثقافات وتغذية التأمل النظري. والشكل الموالي يختزل هذه المهام الموكلة للتخصصات الثلاثة، تذا نلاحظ ان الاثنوغرافي تمثل خرم الابرة التي يجب ان يمر منه خيط البحث المهدف الى رؤية العالم في حبة رمل، رؤية الانسانية في مفردة واحدة.¹



الشكل رقم (1) يبين مهام الاثنوغرافيا والاثنولوجيا والانثروبولوجيا بمنظور "ليسي ستروس"

❖ خلاصة

وفي الاخير يمكن لنا القول ان الاثنوغرافيا في جميع الحالات تكون تأملية وتملك كل المساهمات الجوهرية في فهم الحياة الاجتماعية للبشر ولها انعكاس جمالي على القارئ وتعبير عن واقع موثوق.

الفصل الثالث : الأسرة وتلقي البرامج التلفزيونية.

المحور الاول : انماط التلقي وخصائصه :

❖ تمهيد

لعل اول ما يسترعي الانتباه ويستدعي وقفة، هو ذلك المصطلح المستخدم عنوان لهذه النظرية La théorie de la réception أي نظرية التلقي او نظرية الاستقبال، فمصطلح التلقي غير مألوف بالنسبة للأذان بحركات النقد في الشرق والغرب على السواء، لان المادة اللغوية بمشتقاتها في العربية وتصريفاتها في الإنجليزية تنتظم معنى التلقي والاستقبال معا.

1- رزيقة حيزير، المنهج الاثنوغرافي واستخداماته في علوم الاعلام والاتصال، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، العدد الثاني عشر، ديسمبر 2018، جامعة الجزائر(3)، ص 272، ص 273.

أولاً : مفهوم التلقي :

أ- التلقي لغة : جاء في لسان العرب: " فلان يتلقى فلان اي يستقبله"

ويقال في العربية: " تلقاه اي استقبله ، والتلقي هو الاستقبال كما حكاه الازهري"

ويقال في الإنجليزية: "Reception اي تلقي ، ويقال Receptic اي متلقي او مستقبل ويقال to receive اي تلقي ، استقبل ، اخذ"

لكن التمايز في الدلالة بين مفهوم الاستقبال ومفهوم التلقي ، يمكن في طبيعة الاستعمار عند العرب وفي مجرى الالف والعادة بالنسبة للأذان الأجنبية فالكثير الغالب في الاستعمالات العربية هو استخدام مادة التلقي بمشتقاتها مضافة الى النص سواء أكان خبر ام حديث ام شعرا. و حسبنا في هذا القران الكريم اعتمد مادة التلقي في أنساقه التعبيرية ولم يستخدم مادة "الاستقبال" ففي اجل مواطن التلقي لاشرف النصوص يقول عز وجل "فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه"

ويقول ايضا "اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد" فدلالة الاستعمال القرآني لمادة التلقي مع النص تنبه الى ما قد يكون لهذه المادة من احاءات و اشارات الى عملية التفاعل النفسي والذهني مع النص ، حيث يرد لفظة التلقي مرادفة احيانا لمعنى الفهم والفتنة وهي مسألة لم تغب عن بعض المفسرين ، ولم تغب كذلك عن ابائنا ورواد التراث النقدي.¹

ب- التلقي اصطلاحاً : يدخل هذا المصطلح تحت صفة النظرية ، اي نظرية التلقي وهي "مجموعة من المبادئ والاسس النظرية التي شاعت في المانيا منذ منتصف السبعينات على يد مدرسة كو ستاناس ، تهدف الى الثورة ضد البنيوية والوصفية واعطاء الدور الجوهرى في العملية النقدية للقارئ ، باعتبار ان العمل الادبي منشأ حوار مستمر مع القارئ" انها توجه نقد لعل الجامع الذي يوجد المنتسبين اليها هو الاهتمام المطلق بالقارئ والتركيز على دوره الفعال كذات واعية لها نصيب الاسد من النص ونتاجه وتداوله وتحديد معانيه" ومن هنا كان مصطلح التلقي او تلقي النص يستنبع الاهتمام بالقارئ ، وبالتحديد معنى النص وتأويله والوصول الى نتائج يكون القارئ او هويته هما محورهما.²

1- دليلة مروك ، استراتيجية قارئ في شعر المعلقات (معلقة امرئ القيس) انومدجا، مذكرة لنيل درجة الماجستير في

الادب، جامعة منتوري، 2009-2010.

2- ناجد قائد وقاسم مرشد، جمالية التلقي في الكتابة الشعرية العربية، دار النشر والصناعات الثقافية، ط 1، 2018، ص

.16

ويوضح "ياوس" في كتابه معنى المصطلح المشكل لتسميه نظريته الجديدة" بان مفهوم التلقي هنا معنى مزدوج يشمل الاستقبال او التملك والتبادل معا.

ثانيا : أنماط القراءة :

ان عملية التلقي عملية مقابلة للإبداع، فهي تتطلب وجود قارئ متميز ذي ثقافة ادبية واسعة وخبرة كبيرة تمكنه من تحليل النص الذي امامه والوقوف على مواطن الجمال فيه. ولا بد من الإشارة الى ان "فلغانغ ايزر" قد ساهم بشكل كبير في الرفع من شأن القارئ بل وجعله النقطة المحورية في عملية القراءة، فهو يرى ان "العمل الادبي يتشكل من خلال فعل القراءة، وان جوهره ومعناه لا ينتميان الى النص، بل الى العملية التي تتفاعل فيها الوحدات البنائية النصية مع تصور القارئ، ومن ثم انتقل النص في نظرية التلقي من مركز الدراسات الادبية وصار لا يعيش الا من خلال القارئ".

وقد اكد "هانز روبرت ياوس" وجهة نظر زميله واعتبر ان القارئ ضمن الثالوث المتكون من المؤلف والعمل والجمهور، ليس مجرد عنصر سلبي ينتصر دوره على الانفعال بالأدب، بل يتعداه الى تنمية طاقة تساهم في صنع التاريخ، لذلك لا يحيا العمل الأدبي في التاريخ دون الاسهام الفعلي للذين يتوجه اليهم".

نفهم من هذا ان "ياوس" يشير الى العلاقة الواضحة بين التاريخ والادب، وذلك من خلال "الغاء الاحكام المسبقة التي تتميز بها النزعة الموضوعية التاريخية، وتأسيس جمالية الانتاج والتصوير التقليدي على جمالية الاثر المنتج والتلقي" وهذا لا يتم الا من خلال التفاعل المباشر بين النص والقارئ، وبمعنى اخر فان القارئ الذي يقصده كل من "ياوس" و "ايزر" ليس ذلك الذي يقدم احكاما مسبقة على النصوص، بل القارئ الحق هو الذي يتفاعل فيتأثر به ويؤثر به.¹

فقد أوضح الناقد الالماني في اطار مستويات التلقي عن وجود ستة انواع من المتلقين للعمل الفني:

أ-القارئ المثالي Le lecteur idea : وهو بناء خالص يملك دليل المؤلف نفسه، وفضلا عن انه يفك الشفرات المتحكمة في نظام النص، فانه يكون مطلوب ان يفصح عن النوايا ايضا، وعليه ايضا ان يكون قادرا على استفادة معنى التخيل، ويستطيع بفضل مزاجه التخيلي ان ينسب اليه مضامين متغيرة بحسب نوع الشكل المطلوب حله. اذن فالقارئ المثالي هو الذي يستنجد به دائما عندما يسعى فهم النص، املا في ان يساعد على كشف اسراره نظرا للثقافة المتميزة التي يتمتع بها.

1- عبد الله يوسف، البعد التطهيري للاتصال في شعر محمود درويش، ديوان (لا تعتذر عما فعلت)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الادب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011-2012، ص 86.

ب-القارئ الجامع(النموذجي) :

وهذا القارئ يعين مجموعة مخبرين تتكون في النقاط الحساسة للنص، حيث يبنون برودود افعالهم وجود واقع اسلوبي، انه يشبه المخمن فهو يكشف عن درجة عليا من التكاثف في مسلسل ترميز او وضع دليل للنص. وحيث تظهر مفارقات في النص فان القارئ الجامع يضع يده عليها وينهي بهذا الصعوبات التي تصطدم بها الأساليب التي تدرس الانحيازات عن ضابط اللغة.

ج-القارئ المخبر(الخبير) le lecteur informé :

وهو مفهوم طرحه الناقد الامريكي "ستاتلي فيش" وهو ينطوي على مجموعه شروط:

- ان يستطيع التحدث بطلاقه اللغة التي كتب بها النص.
 - ان يتوفر على المعرفة الدلالية التي تجعل ما توصل الى النضج قادرا على نقله الى الفهم، وكذا معرفه المجاميع اللغوية واللهجات.
 - كفاءة ادبية، الوصول الى النواة اللسانية في اختزال الفهم الى عملية تحويلات البنية السطحية للنص كعودة ثابتة الى البنية العميقة.
- إذن فدور القارئ المخبر يكمن في الوصول الى نواة النص اللسانية مستخدما في ذلك كفاءته ومعارفه الدلالية، وهو بهذا المعنى يسعى الى الفهم من بداية النص الى نهايته.

د-القارئ المستهدف le lecteur visé :

هي فكرة القارئ كما هي مشكلة في ذهن المؤلف او الصورة التي يكونها المؤلف من القارئ، اذ تظهر بأشكال مختلفة داخل النص، وهي التي تحدد نوع القارئ، وان هذا الاخير هو اعادة بناء مفهومية تمثل الاستعدادات او القبلات التاريخية للجمهور الذي هو مرمى المؤلف.

ه-القارئ الضمني: le lecteur implicite :

ليس له اي وجود حقيقي، فهو يجسد مجموع التوجيهات الداخلية لنص التخيل، لكي يتيح لهذا الاخير ان يتلقى، وتبعاً لذلك، فان القارئ الضمني ليس معروفاً، بل هو مسجل في النص بذاته. ان القارئ الضمني هو تصور يضع القارئ في مواجهة النص في صيغ موقع نص يصح الفهم بالعلاقة معه فعلا.

والقارئ الضمني يخلق ساعة قراءة العمل الفني الخيالي، ومن ثم فهو قارئ له قدرات خيالية شأنه شأن النص. وهو لا يرتبط بشكل من اشكال الواقع المحدد، بل يوجه قدراته الخيالية للتحرك مع النص باحثاً عن بناءه، ومركز القوى فيه وتوازنه واضعا يده على الفراغات الجدلية فيه فيملأها باستجابات الإثارة الجمالية التي

تحدث له. وثوقف مستويات التلقي على عدة عوامل منها: ثقافة المتلقي وخصائصه النفسية والفيزيولوجية وظروف حياته.

والتلقي النشط والاصيل لا يحدث دفعة واحدة عند قراءة النص بل على مراحل، ففي البداية يتعرف المتلقي على النص ولونه الادبي واسم مؤلفه وغير ذلك من الامور التي تدخل في قوام معرفة الانسان لأي ظاهرة من ظواهر الحياة. ثم ينفذ في المراحل التالية الى فكرة النص ومنظومة صورته، وتبلور افكار المبدع في وعيه.

وفي المستوى الرفيع للتلقي يتطلب من المتلقي قدرة عالية على تجاوز النمطية السائدة في تلقي النصوص كالإعجاب "بالنهاية السعيدة" مثلا كما يتطلب منه التفاعل مع طموح المبدع الى التجديد.

و-القارئ الحقيقي: le lecteur reel :

هو الذي يعرف من خلال ردود افعاله الموثقة، ويظهر اساسا اثناء دراسة تاريخ التجاوب، الذي يتم بين النص وقراءه، بمعنى ان الطريقة التي يتم وفقها تلقي الاعمال والنصوص من طرف جمهور القراء تختلف من حقبة تاريخية الى اخرى بحسب انتماء هؤلاء، وبالتالي فان الاحكام الصادرة عن تلك التلقيات تعكس المعايير الخاصة بهم.

ان هذا التصور يشير صراحة الى ان القارئ الحقيقي (الفعلي) له وجود في الواقع، وهذا بخلاف القارئ الضمني الذي دعا اليه "ايزر" ولكن هذا التصور الجديد قابلته عدة صعوبات لعل اهمها انه لو تم اتخاذه منطلق الى دراسة تاريخ الادب لأضحى من الصعب دراسة اعمال المبدعين المغموين، وبالتالي سيكون الدارس امام حتمية اختيار المؤلفات التي لقيت اهتمام النقاد والقراء وبذلك ستضيع ثروات مهمة في تاريخ الادب، وهذا ما تفرقه نظرية التلقي.¹

ثالث : خصائص المتلقي :

اذا كنا نتحدث عن السمات المميزة للمتلقي فلا يمكننا ان نفصل هذا المتلقي عن المتصل او الخطيب، وذلك لانهما طرفا عملية الاتصال و كان هذا واضحا لدى كتابنا العرب الاقدمين الذين امدوا عناية خاصة لطرفي عملية الاتصال.

ويمكننا ان نأتي بالتلخيص الى اهم خصائص المتلقي التي جاءت في كتب البلاغة العربية وكتب الاتصال الحديث.

1-ايزر فولفغانغ، فعل القراءة : نظرية جمالية التجارب، ترجمة حميد حمداني، د. الجلاي الكدية، مكتبة المناهل للنشر والتوزيع، 1970، ص 27، ص 28.

أ-المتلقي يتقبل الرسائل من الشابهين له بطريقة أفضل :

ان المتلقي أميل الى ان يتقبل الرسالة الخطابية ممن هو مشابه له فهو يفهم عنه اكثر ويشعر بانه الصق به. فالأطفال يميلون الى المعلومات المقدمة من اطفال مثلهم والعلماء يميلون الى تقبل معلومات عالم مثلهم وهكذا.

وقد ذهبت الدراسات الحديثة المستخدمة لاستراتيجيات الاقناع في الاشهار الى استغلال هذه الخاصية على اعتبار انها من الخصائص المعتمد عليها لجذب اكبر عدد ممكن من المستهلكين حيث يستخدم الاطفال في الومضات الإشهارية التي تعرض منتوجا للأطفال كما تستخدم النساء في عرض ادوات التجميل والزينة والازياء حيث يتم تحديد الجمهور المستهدف بدقة وذلك بتحديد الافراد الذين ينبغي التأثير فيهم، وبناء عليه يتم بناء الحملة او تصميم الاعلان.

وقد لاحظ المنظرون ان الحملات الإعلامية الموجهة للأطفال والمراهقين باءت بالفشل وسرعان ما فقدت مصداقيتها واندثرت، والعيب في ذلك حسب ذات المنظرين لا يعود الى طبيعة الرسالة او طبيعة الاتصال وانما يكمن في نوع الافراد المختارين لاستهداف فئة معينة من الجمهور، فلما هو يميل الى تقبل رسائل عمن يماثله وكذلك الاطفال وينحسب ذلك على مختلف فئات الجمهور المستهدفة من الاتصال ذاته.

ب-المتلقي ذو قدرة محدودة على الاستيعاب :

للمتلقي قدرة على الاستيعاب ومن ثم فهناك مستويات مختلفة للفهم لدى المتلقين والراغبين في التعلم او تلقي رسالة اتصالية ما، واذا كان التعليم هو احد السبل المفضية الى الفهم عن طريق التمرس بفهم الرسالة الا ان ذلك كما يرى "ابن خلدون" لا يحقق احيانا هدف الفهم.

ولا شك ان ما يقدمه "ابن خلدون" من توصيات فهم المتصل والمتلقي (المتعلم) مما تعتبر هامة، اذ ان ادراك دلالات الالفاظ بمفاهيم مشتركة بين عنصري الاتصال (المرسل والمستقبل) شرط اساسي في توصيل الرسالة لتحقيق هدفها في الفهم والافهام.

ج-المتلقي يستقبل الرسالة في مناخ نفسي :

رأى القدامى ضرورة الاهتمام بالموقف النفسي للمتلقي، ومن ثم فإن تصميم الرسالة يجب ان يراعي ما تهتم به النفس اكثر. وهذا يعني ان على الخطيب ان يستهل خطبته بما يرى فيه المستمعين من استعداد فاذا ظهر منهم الحسن يبدا بالحسن واذا شكر هو شيئاً يبدا الهم وذلك حسب الجو البسيكولوجي الذي يسود جموع المتلقين. كما يجب ان يكون تصميم الرسالة بطريقة تراعي فيها حالة المتلقين ويرى في ذلك "بيشرين المعتمر" بان على المتكلم ان يراعي اقدار المعاني على اقدار المقامات واقدار المستمعين على اقدار الحالات.

ويقدم لنا "ابن بطوطة" في كتابه "عيار الشعر" تصوره لأهمية الاحوال النفسية حينما يقرر بان المتلقي حالات نفسية يجب مراعاتها.

د-المتلقي لا يستجيب للرسائل المشوشة :

يستنكف المتلقي عن الرسالة التي يشوبها عنصر من عناصر التشويش سواء كانت مرتبطة بالنطق مثل افات النطق التي تعترض صحة اللسان ام كانت مرتبطة بالمعاطلة في المعنى. ان الدراسات الحديثة قترى من جانبها انه عندما يقتحم التشويش أية عملية اتصالية نلاحظ ان المتلقي يتوقف من الانتباه لما يقدم له من رسائل، فهذا التشويش ينقص من فاعلية الاتصال ولكن هذا العنصر قد يؤدي في احيان اخرى الى تقوية الانتباه، فالتشويش مثلا قد يؤدي الى تحفيز المتلقين اكثر لرفع مجهوداتهم للانتباه الى المصدر، فالملاحظ في هذه الحالة انه كلما كان هناك تشويش كلما استلزم الامر القيام بمجهودات للفهم من طرف المستمع، وبالتالي يخفض الوقت المخصص للتفكير في حجج مضادة، ومن هنا نجد المتصل او الخطيب ثغرة ترفع قدرته للإقناع.

ه-المتلقي أكثر استعدادا لتلقي الرسالة على جرعات :

ان شرط الاستعداد لتقبل الرسالة أساسي لفهمها، وان المتلقي لديه الاستعداد لتقبل الرسالة على جرعات، لذا كان على الرسالة الخطابية التي تهدف الى تقديم نصائح او معلومات جديدة وتعليم افكار جديدة يجب ان تراعي الاستعداد لدى المتلقي او التدرج في توصيل معلوماتها كي تحقق هدف التعليم و الوعظ والاهم في هذه العملية ان يركز المتلقي مع الرسالة وان ينتبه اي يكون مستعدا لتقبل ما يعرض عليه فاذا ما غير موقفه يقرر اذا ما كان يريد الاستمرار في الموقف الجديد وهذا ما يتطلب ست مراحل اخرى تقود المتلقي الى تعزيز سلوكه الجديد المرغوب فيه ومن ثم الشروع في النشاط ما بعد السلوك كإقناع اشخاص اخرين، وهذا يبين بوضوح ان المتلقي اكثر استعدادا لتلقي الرسالة على جرعات.¹

1- د. كريمة احسن شعبان، الاتصال الخطابي وفن الاقناع، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2015، ص

الفصل الرابع : التفاعل الاجتماعي والاسرة.

المحور الاول : التفاعل الاجتماعي :

❖ تمهيد :

يعد التفاعل الاجتماعي من اكثر المفاهيم انتشارا في علم الاجتماع وعلم النفس على السواء ،وهو الاساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات. وهو الاساس في قيام العديد من النظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات العلاج النفسي. ويشير التفاعل الاجتماعي الى تلك العلاقات التي تنشأ بين الناس عندما يتصلون ببعضهم البعض ،وما تنتجه هذه العلاقات من عمليات تأثير وتأثر الافراد بعضهم ببعض من خلال التبادل المشترك للأفكار والمشاعر وردود الافعال وكيفية التصرف الاجتماعي مع الاخرين وما يكون عليه سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية.¹

أولا : مفهوم التفاعل الاجتماعي :

أ-المعنى اللغوي للتفاعل :

تفاعل من الفعل (فعل) وهو كناية عن كل عمل متعد او غير متعد والاجتماع من جمع الشيء عن تفرقه ،يجمعه جمعا واجمع اسم لجماعة والجمع مصدر قولك جمعت الشيء والجمع المجتمعون.

ب-المفهوم الاصطلاحي :

يعتبر مصطلح التفاعل من اكثر المفاهيم انتشارا في مختلف العلوم ،فالتفاعل في العلوم الطبيعية يعني التأثير المتبادل بين عنصرين او اكثر لكل عنصر منها تركيبه وخصائصه، ينتج عن هذا التفاعل عنصر جديد له خواص مختلفة عن خواص العناصر المتفاعلة في اختلاط الاكسجين مع الهيدروجين يؤدي الى تكوين عنصر الماء الذي له خاصية السيولة التي تختلف عن الطبيعة الغازية للعناصر المكونة للماء.

1- د.عابد سلطاني، مدخل الى مفهوم التفاعل الاجتماعي بتاريخ 07-06-2020 على الثانية عشر زوالا على الموقع التالي

<https://www.etudualgerian.yoo.com;>

ويعرف التفاعل الاجتماعي الاخذ والعطاء من التأثيرات المتبادلة بين الافراد والجماعات. ويعرف ايضا بأنه ذلك الاطار العام للعلاقات والمشاعر والأحاسيس والسلوك الانساني والذي ينتج من اتصال واحد او اكثر من اعضاء الجماعة الإنسانية بعضهم ببعض ،وما ينتج عن هذا الاتصال من ظواهر وعمليات اجتماعية وما يتبعها من تغيرات في شتى مظاهر الحياة الاجتماعية.¹

ج-المفهوم الاجرائي للتفاعل الاجتماعي :

هي عملية تأثير وتأثر والتفاعل بين شخصين او اكثر من خلال عمليات التنبيه والاستجابة، بحيث يحدث هذا التفاعل المشترك بين الفرد وأفراد الاخرين داخل الأسرة ،اي تفاعل الاباء مع الابناء ،والزوج مع الزوجة ،والأخ مع الاخ والأخت ،وكذلك الاخت مع الاخت.

ثانيا : مستويات التفاعل الاجتماعي :

للتفاعل الاجتماعي مستويات مختلفة تبدأ بمستوى التفاعل بين الافراد والمستوى التفاعل بين الجماعات وفي الاخير التفاعل بين الافراد والثقافة وسنوضح في ما يأتي مدلول كل مستوى على انفراد:

أ-التفاعل بين الافراد :

ان نوع التفاعل القائم بين الافراد هو اكثر انواع التفاعل الاجتماعي شيوعا، فالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين الاب والابن والزوج والزوجة والرئيس والمرؤوس... الخ وبيئة التفاعل في هذه الحالة الافراد الذين يأخذون سلوك الاخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين ،وفي عملية التطبيع الاجتماعي مثلا نجد ان التفاعل الاجتماعي بأخذ هذا التسلسل الطفل-الاب-الطفل وإخوته- الطفل وأقرانه - الشباب والمدرسة - الشباب والعاملين معه - الشباب ورؤساء... الخ. وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد ان الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستجيبون له.

1- مصطفى بن ساحة، القيم الدينية و التفاعل الاجتماعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة غرداية، 2011-2012، ص 62، ص 63.

ب-التفاعل بين الفرد والجماعة :

ان التفاعل القائم بين القائد وأتباعه او المدرس وتلاميذه او المدير ومجلس الإدارة، فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه لمجموعة وفي نفس الوقت يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم ومن الناحية الاخرى نجد ان الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الاشخاص في مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من المتوقعات السلوكية من جانب الجماعة اي سلوك معين متعارف عليه.

ج-التفاعل بين الافراد والثقافة :

المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد و طرائق تفكير والأفعال والصلوات البيئية السائدة بين افراد المجتمع وينبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقيا اتصال الفرد بالجماعة اذ ان مماثلة الى حد كبير للمتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة وكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريق يراه مناسباً كل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسباً للظروف التي يتعرض لها ،فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي إلا مكونات رئيسية للثقافة.

ثالثا : العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي :

تشمل العوامل المؤثرة في عملية التفاعل الاجتماعي ما يلي:

أ-القواعد الاجتماعية : وهي القواعد المشتركة والمتفق عليها اجتماعيا وهي الضوابط الاجتماعية للسلوك ومعايير التقييم الاجتماعي.

ب-الزمن : يبدأ باللحظة والثانية والدقيقة والساعة واليوم والأسبوع ،والشهر والعام والقرن فالتفاعل الاجتماعي ينتج ضمن فترة زمنية معينة وأحداث الزمن تتدخل في تحديد صور التفاعل الاجتماعي ،فرد الفعل اجراء منبهات مؤلمة او سارة يتطلب زمن قصيرا مثلا.

ج-الحيز المجالي : اي الفضاء الجغرافي الذي يحتضن ظاهر التفاعل الاجتماعي ،ويؤثر المجال على عملية التفاعل الاجتماعي من حيث الابعاد الجغرافية للمكان.

وقد قام بافيلاس بدراسة حول تأثير الحيز المكاني على عملية التفاعل الاجتماعي للأفراد وكانت عينة الدراسة جماعة مكونة من خمسة أفراد، وبينت نتيجة الدراسة ان تأثير الحيز المكاني على التفاعل الاجتماعي يتحدد في وجود خمسة انماط من التفاعل الاجتماعي.

د-المواقف الاجتماعية :

يمكن تحديد العناصر المحددة للمواقف الاجتماعية التي تتم عبرها عملية التفاعل الاجتماعي كما يلي:

- 1- وجود رموز مادية ومعنوية.
- 2- علاقة الرموز بالمعاني الاجتماعية.
- 3- ارتباط الرموز الماضية بالحاضرة والمستقبلية ومعرفة زمن ارتباطها.
- 4- ابعاد تصورات الفرد حول الرموز الموجودة وقت تواجده.
- 5- دوافع الفرد في اتخاذ قراراته.

كل هذه العناصر لها دور في الموقف الاجتماعي.¹

رابعا : خصائص التفاعل الاجتماعي :

يتميز التفاعل الاجتماعي بين الافراد بعده خصائص هامة نجزها في ما يلي:

1- يعتبر التفاعل الاجتماعي وسيلة الاتصال الأساسية بين افراد الجماعة، والاتصال يتم اما بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

2- يتميز التفاعل الاجتماعي الذي ينشا بين الافراد وبالتوقع لان الفرد عندما يقوم بأداء

فعل معين داخل محيط الجماعة، فان لهذا الفرد عدة توقعات معينة قد يتوقع الفرد

الاستجابة او الرفض من بقية اعضاء الجماعة، لما قام به من عمل كما يتوقع الفرد ايضا

ثواب او العقاب ويكون توقعه مبنيا على خبرات سابقة او على القياس لأحداث

مشابهة.

1- مصطفى بن ساحة، القيم الدينية و التفاعل الاجتماعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة غرداية، 2011-2012، ص

72، ص 73.

3- يصدر التفاعل الاجتماعي بين الافراد نتيجة لاختلاف تنظيم الطاقة في المجال الاجتماعي للجماعة ولهذا فان توتر هذا المجال هو اساس سلوك الافراد واستجاباتهم للأحداث القائمة وكلما تقاربت القوى في المجال نقصت فروق الجهد وبالتالي اقتربت تفاعل الاجتماعي من حالة السكون والركود.

4- يعطي التفاعل الاجتماعي الجماعة الصفة الكلية ،بمعنى ان تصبح الجماعة اكبر من مجموع افرادها اذ يدخل في الحساب نوع العلاقات الصائدة وكميتها ودرجة شدة هذه العلاقات المماثلة في معدل التفاعل. والتفاعل يعتبر بدون شك مظهر الحياة داخل الجماعة.¹

خامسا : التفاعلية الرمزية في دراسات جرافينكل الاثنوميثودولوجية : أولا :

لقد جاءت اهتمامات جرافينكل السلوكية من خلال اتجاهه السيكولوجي وفي نطاق اهتمامه بدراسة الاثنوميثودولوجي في علم الاجتماع وأيضا انشغاله بكيفية تشكيل العواطف في الواقع الاجتماعي وعلى وجه التحديد من خلال محادثات الافراد وتفاعلهم واتصالهم وذلك على اعتبار ان التنظيم الاجتماعي او النظام الاخلاقي يوجد فقط في اطار هذا التفاعل الاجتماعي. كما يدور هذا الاهتمام السيكولوجي في نطاق قيام الافراد بتفسير الواقع من وجهة نظرهم وذلك ما يجعل هذا الواقع عقلا نيا وبشكل احساسهم به.

كما اتخذ الاتجاه النفسي الاثنوميثودولوجي لدى جرافينكل جهة راديكالية تمثلت في اهتمامه بدراسة المشكلة الرئيسية للبناء الاجتماعي ،اذ ربط بين بناء الفعل الاجتماعي واللغة الواقعية وجاء ذلك في اطار تقديمه لنظرية سوسيوولوجية عن اللغة والنظر اليها انها تفاعل اجتماعي ،يشمل العلاقات المعقدة بين التفكير والعقل في المحادثة مع الاخرين اذ انه من خلال اللغة

1- محمود قطر، خصائص التفاعل الاجتماعي، الاحد 06-06 على الساعة الواحدة زوالا، على الموقع الالكتروني التالي :
http://al3lool.com-2020،

تشكل البناءات التي بواسطتها تعبر عن مشاعرنا ومن خلال اللغة ايضا تقنع الاخرين بما تعنيه وأيضا لا تستطيع ان تعبر عنه مباشرة ويمثل في المعاني الذاتية.

و قد اجمل جراهام كلينوش مجموعة الفروض التي اقام عليها جرافينكل اتجاهه النفسي الاثوميثودولوجي ونوجزها كما يلي:

1- يمثل النظام الاخلاقي او البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه الافراد.

2- ان هذا النظام الاخلاقي يأتي متوافقا مع الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه الافراد.

3- يشير النظام الاخلاقي الى التنظيمات الاجتماعية المختلفة ويقدم لنا قواعد التفسير للواقع الاجتماعي.

4- تأتي الدوافع الفردية متوافقة مع هذا النظام الاخلاقي في تفسيرها للواقع الاجتماعي ويشكل الفرد عواطفه النابعة من التفاعل والاتصال اليومي ويفسرها في ضوء هذا النظام الاخلاقي.

5- تشمل عمليات التفسير العقلاني كل انواع السلوك السائد في المواقف الاجتماعية.

6- ان تلك العمليات التفسيرية للمواقف الاجتماعية تكون ديناميكية طالما انها تحدث في اطار التفاعل.

7- يفترض هذا الاتجاه النفسي لدى جرافينكل ان تلك العمليات التفسيرية للمواقف الاجتماعية والتي تتخذ تنظيمات اخلاقية عقلانية هي التي تشكل الواقعية الاجتماعية.

8- انتهى جرافينكل عدد من العمليات العقلانية ويعتمد عليها الفرد في الوصول الى العقلانية سيكولوجية، وتشكل الاحساس في نطاق التفاعل اليومي وتمثل تلك العمليات العقلانية السيكولوجية في التصنيف، والمقارنة وتحليل التغيرات وتحليل النتائج ثم تحليل التوقعات.

ولقد ارتبط اتجاه جرافينكل السلوكي الاثنوميثودولوجي في علم الاجتماع بمناقشة قضايا نظرية هامة اثارها علماء الاجتماع في نطاق البحث سوسيولوجي أهمها: انكار جرافينكل الواضح للغرض الوظيفي الذي يرى ان الوقائع الاجتماعية تملك واقعا هاما بها يفرض نفسه على الافراد في الواقع وضرب مثلا بتفسير الموظفين للدور المتوقع للمدرس في ضوء المهمات التي يقوم بها وأوضع ان الاثنوميثودولوجي لم تفسر هذا الدور في ضوء تلك المهمات المفروضة مسبقا في مجال الوظيفة كما لم نفسرها في ضوء عمليات التفاعل والاتصال فقط، ومن خلال القيم والمثل كما فعلت التفاعلية الرمزية ولكن تفسير الاثنوميثودولوجية للدور المتوقع للمدرس لا يأتي مستقلا عن الخبرة الفردية، واتجه اهتمامها الى دراسة القواعد التي يسلكها المدرسون باعتبارهم قائمين بعلم التدريس ما يأتي هذا التفسير في ضوء بناء افعال الافراد في الواقع ومن خلال علاقات التفاعل والاتصال الذي يشكل الاحساس بالموقف الاجتماعي.

ثانيا :

الاهتمام بإيضاح الفرق بين التفاعلية الرمزية والاثنوميثودولوجية، وذلك بالرغم من انهما يمثلان اتجاهات نفسية اجتماعية تهتم بالفرد اكثر من الادوار والبناءات الاجتماعية إلا ان الاثنوميثودولوجي تهتم بأسئلة تجيب على توافق المعاني الذاتية. وذلك من خلال كيفية تأثير قواعد السلوك في تشكيل احساس الفاعلين. والذي يتشكل داخل اطار البيئة او الموقف بطريقة متوافقة اجتماعيا، ام التفاعلية الرمزية وكما هي عند كولي في مرآة الذات العاكسة، ففي تفسيرها للموقف الاجتماعي تفترض مسبقا ان المعاني يمكن توافيق كاستنتاج يأتي وهذا من الناحية النظرية.

-اما من الناحية المنهجية فبالرغم من ان المناهج في كلا الاثنين واحدة، الا انها تستخدم بطرق مختلفة في كلاهما. فالاثنوميثودولوجي تهتم بالمواقف الواقعية التي يمكن في اطارها تحليل الموضوعات التي تشكل الاحساس بموقف التفاعل و الاتصال، والتي يعتبر المعنى فيها غامضا، ويتضح ذلك في مثال لاعب البيسبول في علاقاته بجماعته المرجعية. فالاثنوميثودولوجيا تهتم بالطرق او المناهج التي يستخدمها اللاعبون وتشكل احساسهم بالموقف او النظام وذلك

كنتيجة لردود افعالهم واستجاباتهم ،حينما يتصرف الكابتن او اي لاعب بطريقة غير متوقعة اي ان الاثوميثودولوجية تناول المعنى باعتباره يمثل موضوعا غامضا اكثر من اهتمامها بدراسة مكان موجود في عقول اللاعبين من معنى سابق وهو ما يشكل اهتمام التفاعلية الرمزية ،حتى يهتم "ميد" بمقدرة اللاعب على الوقوف على المعنى الموجود في عقل كل لاعب من الفريق في اطار علاقة التفاعل.

ثالثا : اهتم السوسيوولوجيين بمشكلة عدم اهتمام جرافينكل بالمحتوى البنائي الذي يتبع من العمليات العقلانية وأوضح انها صاحبت خطاه الثورية في مجال النظرية السوسيوولوجية والتي تمثلت في اتجاهه النفسي ،الذي ينهض على الاستنتاج والتحليل الواقعي الديناميكي . ويهتم بدراسة طرق التي يتوصل بواسطتها الناس الى النتائج المتعلقة بالدوافع التي تعود الى انواع النشاط اليومي كما تشكل احساسهم بالمواقف الاجتماعية دون الرجوع الى تطورات مسبقه . وبالتالي اهتم جرافينكل في اطار اتجاهه النفسي الاثوميثودولوجي بدراسة انماط السلوك التالية: السلوك الاستشاري والدفاع القانوني ،وسلوك الباحثين وانتهى الى ان محادثات الافراد توجهها المثل الاجتماعية اذ يعكس الافراد من خلال المحادثات بعض سمات السيكولوجية للشخصية ،ويستجيبون في بساطة للواقع الاجتماعي ويشكلون احساسهم به . والهدف من هذا ان نصل في النهاية الى ايضاح الاتجاه النظري السيكولوجي في دراسته للذات وأيضا الاتجاه المنهجي الذي تناول من خلال دراساته الاجتماعية النفسية مع محاولة توضيحنا لتناوله للمجال السيكولوجي للعقوبة داخل اطار الجماعات الاجتماعية ،ومدى تحقيق ذاتيات الافراد عن طريق تحقيق العدالة.¹

1 - د.جمال ابو شنب، نظريات الاتصال و الاعلام، مفاهيم-المدخل النظرية-القضايا، دار المعرفة الجامعية، 2013 ، ص116.

المحور الثاني : العلاقات الاجتماعية الأسرية :

الضرورة والميل الفطري لدى الانسان تجعله لا يستطيع ان يعيش منفردا منعزلا عن المجتمع ،وعن طريق هذا الاختلاط مع الجماعة فانه يتأثر بالآخرين خاصة الجماعة التي تنتم بخصائص الجماعة الأولية مثل الأسرة. كما انه لا يستطيع ان يعيش منفردا بعيدا عن الظروف الاجتماعية او يكون بمنجاة عن الثقافة وليس لديه مفر من التأثير يقوي العادات والتقاليد والأعراف والقيم السائدة والتاريخ والأدب والأفكار المتبادلة بين اعضاء المجتمع الذي يعيش فيه ، كما انه لا مفر من التأثير بالقوى الطبيعية للبيئة المحيطة به فلا غرابة ان الطفل المولود في اسرة متدينة ان يكون متدينا ، كذلك المولود في اسرة متعلمة من ابوين متعلمين ان يكون متعلما.

فالأسرة مسؤولة عن نسج خيوط اعضائها في الاتجاهات التي في رؤوس الابناء انما تكون في نطاق الأسرة ومن خلال الابوين اولا ،حيث تكمن بذور الحب والكرهية والجد والكسل والطاعة والعصيان ،فالابن الذي يعيش في اسرة ممزقة منعدمة الطمأنينة والأمن يشب قلما محطم النفس مزعزع الفكر ويسلك سلوكا غير طبيعي ،وقد يعوض هذا النقص عن طرق الانضمام الى جماعات اخرى مثل: جماعة المخدرات والسرقة والنصب والاحتيال ،فالابن الصغير ابو الرجل الكبير كما يقولون بمعنى ان نظام سلوكه وأساليب تصرفاته تتكون من بدء حياته.

ويذكر علماء مدرسة التحليل النفسي ان خصائص الشخصية تتكون في السنوات الخمس الاولى من حياة الطفل وان كان ما يأتي بعد ذلك لا يعد وكونه تنمية وتقوية للخيوط الرئيسية التي تنسجها الأسرة والبيئة ،فلغة الحوار والتفاهم يؤدي الى تماسك الأسرة ويهيئ جوا يساعد الابناء على الحصول الى شخصية متكاملة ،وتؤدي الى اشباع حاجاتهم الى الامن النفسي والتوافق الاجتماعي والتسلطية والإهمال تؤدي الى انماط من السلوك المضطرب لدى الابناء كالغيرة والخوف وعدم الاتزان في تكوين علاقات مع الاخرين.

"ويقصد بالعلاقات الأسرية تلك العلاقات التي تقوم بين ادوار الاب والام والأبناء التي تحددتها الأسرة ويقصد بها ايضا طبيعة ودرجة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين اعضاء الأسرة الذي يقيمون في منزل واحد، ومن هذه العلاقة التي تقع بين الاب والام وبين الاباء والأبناء وبين الابناء انفسهم"

وتعتبر الأسرة مجتمعا صغيرا وفي هذا المجتمع نجد ثلاث مجموعات من العلاقات الاجتماعية الأساسية، وكل منها ذات الطابع المتميز في تداخلها وتأثيراتها المتبادلة:

أولا : العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة :

تختلف طبيعة العلاقة بين الزوج والزوجة من مجتمع الى اخر كما تختلف في بعض الاحيان من اسرة الى اخرى في المجتمع نفسه، ففي الأسرة التقليدية يكون الزوج هو الامر الناهي لزوجته والاب يجد اساسا لسلطته هذه داخل الأسرة مستندا الى مركزه في العملية الإنتاجية وملكيته لوسائل الانتاج ودوره الرئيسي في العمل وفي توفير الاحتياجات الأساسية لحياه افراد اسرته.

وكثيرا ما تكون علاقة الزوجة بزوجها علاقة طباعه وخضوع وتبعية مطلقه استنادا الى اسباب ثقافية نشأة عليها المرأة في تفضيل الذكور عن الاناث او اسباب اجتماعية تجعل المرأة (الزوجة) في موقف دوني في بيئة الأسرة التقليدية او بالاعتقاد بان النساء لا يصلحن للقيام بالمهام الخطيرة وتحمل المسؤولية التي تقرر المستقبل الأسرة، او الاسباب الاقتصادية التي تتعلق بتقسيم العمل ودور المرأة الانتاجي لهذا اقتضت مهمة الزوجة على البقاء في المنزل للقيام بالواجبات المنزلية كراية الابناء الصغار وشؤون تدبير المنزل.

وبانتقال المجتمع من المجتمع التقليدي الى المجتمع الحديث والأخذ بسمات المجتمع المتحضر فان الأسرة هي اخرى تنتقل من نمط الأسرة التقليدية الممتدة ذات الحجم الكبير، والتي تضم الاجداد والأحفاد التي تكون فيها السلطة لكبار السن سواء اكان الاب الاجتماعي ام الزوج، الى النمط الحديث النووي ذات الحجم الصغير والتي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء الصغار غير المتزوجين حيث تتغير وتبدل طبيعة العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة الى التفاهم وتبادل الرأي والمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، حيث يقوم الزوج باستشارة زوجته في الامور

المتعلقة بشؤون الأسرة والأبناء ومستقبلهم كما يقوم بمساعدة زوجته في بعض الاعمال المنزلية ، كما تتحمل الزوجة للمسؤولية في حال غياب الزوج كذلك المساهمة في نفقات الأسرة نتيجة لتعلمها وخروجها الى الاعمال خارج المنزل.

وان العلاقة السائدة بين الوالدين لها اهمية كبيرة في حياة الابناء ونموهم النفسي حيث يتوقف نوع العلاقة على طبيعة نمط الحياة داخل الاسرة.

وقد اكد كثير من العلماء كما ورد عن سهير كامل أحمد ان الأسرة المضطربة تنتج اطفالا مضطربين وان العديد من الاضطرابات التي يعاني منها الاطفال ما هي إلا عرض من اعراض اضطراب الأسرة ، ولذلك فان طبيعة العلاقة بين الوالدين التي تتسم بالوافق النسوي تؤدي الى اشباع حاجة الطفل الى الامن النفسي والتوافق الاجتماعي، بينما تؤدي العلاقة التي تتسم بسوء التوافق الى المشكلات والخلافات التي تؤدي الى التوتر ويمثل ذلك في نشوء بعض انماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأناية والخوف والميل الى الشجار والذي مؤده ان الاباء السعداء يخرجون ابناء سعداء وينعكس اثر العلاقات بين الوالدين على شخصية الابناء فكما كانت العلاقة بين الوالدين يسودها الحب والتفاهم والانسجام والتعاون ادى ذلك الى جو اسري يساعد على نمو شخصية الابناء المتزنة ، بينما تؤدي الخلافات والتشاحم والتشاجر بين الوالدين الى نمو نفسي غير سليم . فالعلاقات السوية بين الوالدين تؤهل الابن الى ان يكون قادرا على التوافق السوي وقادرا على تقبل المعايير الاجتماعية يعكس العلاقات التي يسودها التصدع والخلاف تجعل من الصعب على الابناء تكوين علاقات سوية مستقبلا مع الشعور بالقلق وانعدام الامن .

ثانيا : العلاقة الاجتماعية بين الاباء والأبناء :

يعد نسق الأسرة هو المحيط المباشر الذي يحدث فيه التفاعل بين الاباء والأبناء ، وذلك عن طريق اساليب معاملة الوالدين التي يتلقاها الابناء اثناء تنشئتهم الاجتماعية فالعلاقات التي يوفرها الاباء داخل البيت المنسجمة والخالية من التفرقة والتفضيل بين الابناء الذكور سواء كان للترتيب الميلادى ام تفضيل احدهم عن الاخر بسبب المساهمة في دخل الأسرة او لزوجة

اخرى او عدم التفضيل بين الابناء الذكور والأبناء الاناث الاعتبار ان الابناء اي (الذكور) مصدر تمويل وعزة الأسرة كل هذه العوامل وغيرها تؤدي الى النمو السوي و المناخ الاسري الذي يتسم بإتباع الحاجات النفسية و بخاصة الحب والأمن واحترام حقوق الاخرين و التعاون و المنافسة الشريفة المبنية على التحفيز والابتكار والإبداع والتوافق الشخصي الاجتماعي يساهم في تكوين الشخصية المتزنة لدى الابناء.

ان العلاقة السائدة بين الوالدين لها اهمية كبيرة في حياة الابناء ونموهم النفسي ،حيث يتوقف نوع العلاقة على طبيعة نمط الحياة داخل الأسرة.

فالعلاقات السوية بين الوالدين تؤهل الابن الى ان يكون قادر على التوافق السوي وقادر على تقبل المعايير الاجتماعية بعكس العلاقات التي يسودها تصدع والخلاف تجعل من الصعب على الأبناء ،تكوين علاقات سوية مستقبلا مع الشعور بالقلق وانعدام الامن كما ان انشغال الوالدين عن ابناهم جل الاوقات وعدم التخصيص اوقات معينة يقضونها مع ابنائهم وعدم مشاركتهم في مناقشة قضايا الأسرة وانعدام التوجيه السليم يمهّد لانحراف الابناء كرد فعل لهذه العلاقات السلبية.

ثالثا : العلاقة بين الابناء انفسهم :

كثير ما ترتبط العلاقات التي يوفرها الاباء داخل البيت المناخ الاسري الذي يسهم في تكوين طبيعة العلاقة بين الأبناء ،فأبناء الأسرة الواحدة هم مواطنون يعيشون في عالم صغير يتسم بقوة العلاقة المستمرة وجه لوجه تتميز بالاتساع والشمول ،ينتج عنها الارتباط الوثيق في العمليات الاتصالية والتي تتضمن معظم مناحي مجريات الحياة اليومية تتسم بالصراحة والوضوح وتخلو من المواردية نتيجة للاحتكاك المباشر وبصورة شبه دائمة وقوية نتيجة اشتراكهم في معيشة واحدة ،مما يترتب عليها التزامات وتقدير حقوق وواجبات الاخرين.

فالعلاقة الاسرية التي تأتي من خلال التعامل الصحيح هي التي تتيح كافة الفرص الممكنة في نطاق الأسرة للأبناء تعبير عن اذواقهم ورغباتهم ووجهات نظرهم في حدود اللياقة والأدب

وتساعدهم على التكيف ، فيعيش الابناء فيما بينهم في جو من الاحترام المتبادل ومن خلال بيئتهم الاجتماعية الصالحة للنمو الاجتماعي السليم.

حيث تشير بشرى الخالدي استاذة جامعية: اننا مطالبون كأباء وأمهات ان نجعل من لغة التفاهم والحوار اساس الذي تقوم عليه علاقتنا بأبنائنا سواء في التربية او في مناقشة امور الحياة المختلفة وانطلاقا من مبادئ ديننا الحنيف فإننا مطالبون بالتعامل مع ابنائنا وخاصة في مرحلة المراهقة على اساس الصداقة فالإسلام دعى الى مصاحبة الابناء بعد السن 14 فيجب ان نحاول قدر الامكان تقريب المسافات بيننا وبينهم ،حتى وان تطلب الامر النزول الى مستوى الابناء وازالة الحواجز في ما بيننا وبينهم.¹

❖ خلاصة

وفي الاخير يمكن لنا ان نستنتج مما سبق ،ان التفاعل الاجتماعي يلعب دور مهما وفعالا في الحياة الإنسانية. حيث يساعدهم على تحديد الادوار الاجتماعية او المسؤوليات التي يجب ان يضطلع به كل انسان فلا يمكن ان يحدث اتصال إلا اذا كان هناك تفاعل.

1- د. علي مفتاح حسين بالحاج، مجلة كلية الادب-العدد الثالث-قواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الاسرة، جامعة مصراته. ص 300، ص 300.

الفصل الخامس : التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية ومنزلية.

المحور الاول : نشأة ومفهوم التلفزيون الجزائري ودوره وتأثيره في المجتمع :

❖ تمهيد:

لقد تعددت البحوث حول تأثير التلفزيون على الافراد، واهتم بهذا الموضوع كل من علماء الاجتماع، الاتصال، التربية والنفس، حيث اصبح هذا الموضوع من مواضيع الساعة التي تستلزم الدراسة، وهذا نظرا لمستوى المجتمعات الانسانية تقريبا ولكل الشرائح الاجتماعية، اذ قطع التلفزيون منذ السنوات الاخيرة حتى يومنا الحالي شوطا كبيرا على طريق التقدم، وذلك: برقنته، حيث تزايد عدد القنوات المتاحة للاسرة، كما تزايد ايضا انتشار التلفزيون واستهلاكه من طرف الافراد.

حقق التلفزيون نجاحا ساحقا وذلك بسبب ما يتميز به من مميزات فريدة وقدرات هائلة ، جعلته يفوق كل وسائل الاتصال والاعلام الاخرى، ويأتي في صدارتها بعد ان نجح في جذب المشاهدين بصوره واصواته، ليصبح وسيلتهم الرئيسية لكسب المتعة والثقافة والمعرفة، لكن لا نسي ان للتلفزيون ايضا وظائف سلبية وخاصة على الاطفال والمراهقين، اذ يساهم الخيال التلفزيوني بابعاد الافراد عن واقعهم المعاش، اضافة الى مساهمة التلفزيون في انتشار الانحراف عند الشباب بتلك البرامج العنيفة والداعرة التي يبثها وغير ذلك من المساوء التي يتميز بها مما ادى بالمفكر "جاك بفيوتو" jacques piveteau " الى تسميتها بـ "التلفزيونات" "Télévisions" وذلك لتأثيرها القوي والسليبي الذي يشبه تأثير نواة الذرة.¹

أولا : نشأة وتطور التلفزيون الجزائري :

جاء التلفزيون نتيجة لجهود جبارة شارك فيها عدد كبير من العلماء والباحثين، انكليزيين، فرنسيين والالمانين، وهذا مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وكانت البداية في عام 1883 من قبل العالم الرائد "نيكو" الذي توصل في تجاربه الى المرئيات وبذلك نقل الصورة، وفي عام 1925 فجر العالم الانجليزي "جون بايرد" الاختراع الهام لنقل صورة جسم من مكان الى مكان اخر عبر الشاشة، وبه تحقق اكبر انجاز علمي لخدمة البشرية في مختلف ارجاء العالم، ومن خلال تاريخ البث التلفزيوني وتطوره يمكن تقسيم هذا التاريخ الى اربع مراحل زمنية الا وهي:

1- فضيلة أكلي، استهلاك المراهق للصورة التلفزيونية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، دفعة 2006/2007، ص 124.

1-مرحلة البداية، 2-مرحلة الانتشار السريع، 3-مرحلة العمر الذهبي للتلفزيون، 4- الرقنة.

أ-مرحلة البداية :

لقد ظهرت التجارب حول بث الصورة المرئية الصامتة طبعاً في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات من القرن العشرين، وهذا كان في الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية ودول غرب اروبا المتقدمة، وبعد ذلك بدا بث الصورة المرئية مع شريط صوتي متزامن مع الصورة، ولكن اول بث تلفزيوني منتظم بدا عام 1935 بعد خمستعشر عاماً من ظهور اول بث اذاعي منتظم الذي بدا عام 1920، وبالتالي يعتبر التلفزيون الامتداد الطبيعي للاذاعة الصوتية، اذ استعار كثير من الاشياء من الاذاعة حيث كان التلفزيون يعد شكل من اشكال الاذاعة وان يزيد بالصورة المرئية، ففي بريطانيا كانت بداية البث التلفزيوني في نوفمبر 1922 على يد شركة الاذاعة البريطانية التي اصبحت تعرف عام 1927 بهيئة الاذاعة البريطانية وفي نوفمبر 1936 بدأت هيئة الاذاعة البريطانية BBC البث التلفزيوني بالصورة وفي ماي 1937 بدا اول بث تلفزيوني خارجي، وتوقف التلفزيون البريطاني عن الارسال مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، ارساله مرة اخرى عام 1946 .

-اما في الولايات المتحدة الامريكية فقد بدا اول بث تلفزيوني في بداية الثلاثينات، والبث التلفزيوني بصورة منتظمة فقد بدا عام 1939 ببرامج شركة NBC وبرامج شركة CBC وبالتالي فان تطور التلفزيون الامريكي في نهاية الثلاثينات قد ارتبط بهاتين الشركتين اللتان تعدان اقدم و اكبر شبكتين للتلفزيون في العالم.

-اما في فرنسا فقد بدا الارسال بالصورة عام 1934، وبعد عام تمت اقامة استديو البث التجريبي و في افريل عام 1935 اقيم برج الارسال التلفزيوني فوق "ايفل" "La Tour Eiffel" اذانا ببدا البث المنتظم، وقبل اندلاع الحرب العالمية الثانية كانت فترة الارسال التلفزيوني خمستعشر ساعة في اليوم.

-وفي المانيا قد انطلق البث التلفزيوني في وقت لاحق من العام نفسه.

ب-مرحلة الانتشار السريع :

تمتد هذه المرحلة من عام 1945 الى نهاية عقد الخمسينات، وفي هذه المرحلة بدأت تتشكل اسس وقواعد البناء التنظيمي للتلفزيون في الدول الغربية المتقدمة، التي كنت ركائزه تنظيمات تلفزيونية حكومية تجارية وتعليمية.

وحتى قبل 1948 لم يكن هنالك سوى اربع دول فقط لديها ارسال تلفزيوني وهي: بريطانيا، الاتحاد السوفياتي، الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا لكن في بداية الخمسينات بدا الانتشار السريع للتلفزيون في الكثير من بلدان العالم، بحيث هناك زيادة ايضا كبيرة في انتاج اجهزة التلفزيون .
اما في البلاد العربية، لقد ظهر التلفزيون في بعض البلدان قبل استقلالها، ومنها الجزائر ومصر وسوريا عام 1960، والكويت عام 1961، والمغرب السودان عام 1962،0.
صار التلفزيون مع بداية الستينات احد الوسائط الاخبارية والدعائية الرسمية وخلال هذه الفترة ايضا كان التلفزيون قد اكتسب سماته الاساسية كابر الوسائل الاعلامية سرعة وحيوية في نقل الاحداث واكثر الادوات فعالية من حيث التأثير الفكري.

ج-مرحلة العصر الذهبي :

تمتد هذه المرحلة في عقدي الستينات والسبعينات وهذه المرحلة مثلت الانطلاقة للتلفزيون لكي يتصدر مكانة على رأس وسائل الاتصال والاعلام الاخرى، ويمكن القول بان هذه المرحلة هي مرحلة انطلاقة كبرى للتلفزيون، وكان ذلك بفضل نتائج الاختراعات التكنولوجية التي ساهمت في تطويره، من اقمار صناعية وكابلات وكومبيوتر وفيديو وكاسات...الخ.

د-رقمنة التلفزيون :

ان اخر مرحلة توصل اليها التطور التلفزيوني هي المرحلة العصرية، وفيها تم الانتقال من التلفزيون القياسي "Télévision Analogique" الى التلفزيون الرقمي "Télévision Numérique" وهذا نتيجة للتطور التقني في مجال الاعلام الالي والالكترونيك، بحيث ان رقمنة الصورة تعد تقنية حديثة جدا وهي مستوحاة من الاعلام الالي، اذا كل معلومة وكل صورة تلفزيونية مجهزة بفضل الكمبيوتر.¹

ثانيا : مفهوم التلفزيون :

أ-لغة : ان التلفزيون "tv" كلمة مركبة من مقطعين "télé" ومعناه عن بعد و "vision" ومعناه الرؤية وهذا يكون معنى كلمة التلفزيون هو الرؤية عن بعد.²

1- مقال بعنوان : نشأة التلفزيون، يوم 07-09-2020، على الساعة العاشرة واربعون دقيقة ليلا، على الموقع الالكتروني التالي : afabass.blogspot.com

2- ربيعة نبار، دور التلفزيون في التوعية بخاطر الجريمة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علم اجتماع الاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018/2017، ص 23.

وقد استعملت الكلمة لأول مرة عام 1900 وقبل ان تشيع رافقها استعمال كلمات اخرى تترجم الرؤية عن بعد او المصورة مثل "التيليموكوبي"، "التيليكتروميكوبي"، "النيونوغرافي"، وبالعبارة الرائي ثم التلفزة كتجريب لكلمة تلفزيون.¹

ب- اصطلاحات : هي مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة مصالح ادارية وتقنية التي تضمن بث الحصص والبرامج الاعلامية المصورة بواسطة الكهرباء وعن بعد بطريقة استخدام التقنيات الحديثة.²

يستخدم كثيرون كلمة "تيلفيزيون او تلفزيون" كتعريف لكلمة "télévision" والتي تتكون في اللغة الانجليزية من كلمتين هي "تيلي" و "فيجن" وكلمة "تيلي" "télé" هي يونانية الاصل "vision" وتعني مشاهدة في دمج هاتين الكلمتين معا يعني مشاهدة البعيد.³

ويمكن تعريف النظام التلفزيوني ايضا بانه طريقة ارسال واستقبال الصورة المرئية والمتحركة باكبر قدر ممكن من الامانة من مكان الى اخر، بواسطة موجات الراديو الكهرومغناطيسية وكذلك يرسل الصوت المصاحب للمنظر بنفس طريقة ارسال الصورة وبذلك تحصل في جهة الاستقبال على برنامج متكامل بصريا وسمعيًا كما يعرف انه تحويل مشهد متحرك وما يرافقه من اصوات، الى اشارات كهروبايئة ثم نقل هذه الاشارات واعادة تحويلها

من طريق جهاز الاستقبال الى صورة مرئية مسموعة.⁴

ج- المفهوم الاجرائي للتلفزيون : هي تلك القنوات التلفزيونية الجزائرية المختصة بنقل الاخبار والمعلومات حول ما يحدث في الجزائر .

ثالثا : دور التلفزيون واهميته في المجتمع :

لقد استطاع التلفزيون خلال السنوات التي رافقت نشأته وتطوره ان ايصل الى جمهور واسع، حيث اهميته تاتي اساسا من ان الانسان يحصل على 95 بالمئة من معرفته عن طريق حاسي السمع والبصر ومن هذه النسبة يحصل المرء على 90 بالمئة تقريبا عن طريق البصر وحده وبين 08 بالمئة عن طريق السمع.

1- فضيل دليو : تاريخ وسائل الاتصال، دار اقطاب الفكر، قسنطينة، ط 3، 2007، ص 118.

2- د. مالك شعباني، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، العدد السابع، جانفي 2012، ص 2014.

3- جمال محمد عبد الحفي، مدخل تاريخي لنشئة وتطور التلفاز، امارباك : مجلة علمية محكمة تصدر عن الاكاديمية الامريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد الثالث، العدد السابع، 2012، ص 2.

4- أ.د. وصال فاضل راضي، الاتصال ووسائل الشخصية الجماهيرية والتفاعلية، ص 152.

ولقد اثار التلفزيون تساؤلات عدة ولازال يثير الكثير منها حتى الانبن المختصين الاعلاميين فالبعض منهم اعتبره وسيلة تسلية وترفيه والبعض الاخر ينظر اليه على كونه وسيلة تتمتع بامكانيات ووظائف ثقافية وسياسية وتعليمية وتنموية، فان احسن تخطيط لبرامجه يمكن ان يؤدي دورا فعال و مؤثر في حياة المجتمع واسلوب تفكيره، ويرى بعض خبراء الاتصال ان تاثير التلفزيون على الجمهور المتلقي قد تجاوز فعاليته للمساهمة الفعالة في نشر الثقافة وتعميم المعرفة وتبادل المعلومات والخبرات في ميادين مختلفة كوسيلة سمعية بصرية.

- وازدادت اهميته كوسيلة اتصال جماهيري وذلك لعدة عوامل نوضحها كما يلي:

فاين كانت اراءنا واتجاهاتنا اتجاها ما يقوم به التلفزيون من وظائف فان هناك اتفاق على انه يشكل صفة اساسية من صفات التطور التي يعيشها ولا يرجع ذلك الى توسع انتشاره في مناطق مختلفة في العالم بل الى عمق اثره على الفرد والمجتمع.

ويتضح لنا ان الفرد لا يستطيع ان ينغزل على ما تبنته وسائل الاعلام وخاصة التلفزيون فهو اليوم مهما كان موقفه لا يضيع الفرصة ليشارك ما يجري من احداث اول باول وما يدور في عالمنا من تطورات لهذا ازدادت اهميته كوسيلة سمعية بصرية شيئا فشيئا ليصبح جزءا من نمط حياتنا وعاداتنا اليومية فتكون له امكانية النجاح لجذب انتباه جمهور واسع من المتلقين.

- وتمكننا الرسائل الاعلامية التلفزيونية من تلبية رغبات كثيرة للجمهور المشاهد بغض النظر اذا كانت محتوياتها للترفيه او الثقيف او التعليم او الاعلام ويلاحظ المختصون بانه يستطيع ان:

- يثير الرغبة للاستطلاع او الفضول للمعرفة.

- ينمي المهارات الاتصالية بين الافراد.

- يدعم المشاركة في النظم الاجتماعية.

- يعدل ويغير الاراء والانتماءات اتجاها الواقع والاحداث المحلية والقومية والدولية.

ويرى "مندلسون" ان قابلية التلفزيون للتعديل وفقا لمزاج المستمع واثاره البسيكولوجي من اهم مميزاته حيث ان وجود محطات ارسال عديدة انما يعني وجود مجال واسع امام المشاهد للاختيار والانتقاء بحيث يمكنه ان يشاهد ما يوافقه بسيكولوجيا ومزاجيا، ومن ثم فان التلفزيون يتوافق مع الحالة المزاجية للمتلقي كما انه يؤثر عليه ايضا على ما قد نتج عن التطورات التكنولوجية التي مست المجتمع تنوعا في القنوات بحيث تبني كل ما يرافق المشاهد وحاجته الذهنية والنفسية.

ان التطور المذهل للتلفزيون من شأنه ان يزيد من اهميته بين بقية وسائل الاتصال الاخرى هذا من جهة، وان يحدث اثره الفاعل في طبيعة الروابط الاجتماعية والمفاهيم والقيم السائدة وينمي القدرات الثقافية والعرفية لدى الافراد من خلال المساهمة في التنشأة الاجتماعية والتنمية الثقافية وخلق الجو الملائم

للتقدم وتلقين العلوم والاداب والفنون والتوعية الشاملة للمجتمع من جهة اخرى ولاشك ان العوامل لها اتصالا وثيقا بدرجة هذا التطور والتاثير.¹

رابع : اهم تاثيرات التلفزيون الجزائري :

يعمل التلفزيون على مخاطبة جمهوره الواسع والغير متجانس (ثقافيا، علميا، دينيا) ناهيك على الخصائص النفسية والاجتماعية التي لها دلالاتها وتؤثر على مدى الاستجابة للاعلام التلفزيوني مثل الانماط والقيم الاجتماعية ومستوى تطلعات واتجاهات وسلوكيات المشاهدين المتنوعة وهذه الخصائص المتصلة بشخصية الفرد لها دورا هاما في تقبلهم او رفضهم للبرامج التلفزيونية لهذا اهتمت اغلب الدراسات في التعرف على خصائص جمهور المشاهدين وهناك جانب اخر من الدراسات اهتم بتحليل الخصائص التلفزيونية كوسيلة جماهيرية وتحليل رسالته الاعلامية وهناك من الرسائل التي تعمل على تنظيم خبراتها وتحديد اضافتها، ويمكن تحديد التاثيرات النفسية والاجتماعية للتلفزيون :

صورة التلفزيونية وانعكاساتها النفسية: ان اهم الخصائص التي منحت التلفزيون قدرته الهائلة على التاثير النفسي هي الترابط بين الصورة والصوت والحركة كما اضيفت اليها تاثيرات اللون والسرعة والفورية في نقل الاحداث والمعلومات ، ويرى "جيري ماندر" : ان التلفزيون اهم مصدر للصورة في العالم اليوم، فاذا كان الناس يستوعبون الصورة التلفزيونية وبنسبة اربع ساعات فمن الواضح انه مهما كان فوائد الصور التي يحملها الناس في افكارهم فانه الان هو مصدرها حيث يشاهد المتلقي بانه يجمع كل قدراته العقلية لتكوين صورة ساكنة مستوحاة من الصورة التلفزيونية.

فالتلفزيون قادر على الهيمنة على الصورة المشتقة شخصا من الكتب والخيال، وهو قادر ايضا ولو لفترة من الوقت على بث الاضطراب بين التجربة والحقيقة والتجربة التلفزيونية فاذا دخلت الصور في فكر الانسان وخزنت في ذاكرته فنما تكون حقيقية بمجرد دخولها الى الفكر وتظل صورا في الذاكرة ولهذا لا يمكن التفريق بين الصورة الحقيقية التي هي لنا والصورة الخيالية فتفقد السيطرة على هذه الصورة.

أ-التلفزيون وتصوير الواقع والخيال:

ان امكانية التلفزيون في مزج الواقع بالخيال قد اتاح في ايدي المسيطرين عليه استخدامه في اغراض دعائية او سياسية من خلال تشويه الحقائق او التلاعب بالمنطق وتقديم صور زائفة عن الواقع الحقيقي، وفي ضوء ذلك يمكن قول انه اصبح يلعب دورا واضحا في تكون صورة ذهنية عند الافراد عن المواقف

1- عبد الرزاق محمد الدليمي، مدخل الى وسائل الاعلام والاتصال، دار الثقافة، ط 1، 2011، ص 27.

والاحداث، بل يمكن القول ايضا انه يؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس الامور والطريقة التي يفكرون بها وفي سلوكهم وعالمهم الذي يعيشون فيه.

ان عملية المزج بين الواقع والخيال والتلاعب بالصورة، تبدو اكثر تعقيدا في ظل التقنيات الالكترونية الحديثة واستخدام التكنولوجيات الحديثة في انتاج الصورة التلفزيونية فاصبحت مسألة نسبية وليست حقيقة مؤكدة تعتمد بدرجة كبيرة على الخيال.

ب-التلفزيون والسلوك الاجتماعي :

اظهرت الكثير من الدراسات حول التأثير الاجتماعي لبرامج التلفزيون وما تلعبه من دور كبير في التأثير في السلوك الاجتماعي للافراد، وتناولت تلك الدراسات العلاقة بين برامج التلفزيون التي تتضمن مشاهد العنف فيه وبين السلوك العدواني للمشاهدين، حيث تبين ان برامج العنف في التلفزيون لها اثر في السلب والاجاب وهذا مرتبط بموضوع الرسالة الاعلامية المقدمة ومدى ملائمتها للمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة، وبهذا فان هذه التنشأة ليست محصورة اساسا في الفضاء العائلي والمدرسي، بل تغذيها مكتسبات العلاقات التي تقيمها هذه الاطراف الاجتماعية مع نظائرها خارج فضاء البث والمدرسة حيث ان تطور تقنيات الاتصال بما فيها التطور الحاصل على جهاز التلفزيون ساهم بصورة مباشرة او غير مباشرة الى تغيير بنيته من مجتمع الى اخر ومن وسط اجتماعي وجغرافي الى اخر حيث اثبتت الدراسات مدى مساهمته في خلق توازن في علم الطفل والمراهق والشباب، عالم يستمدون من انماط السلوك الاجتماعي والقيم والعادات سواء بما يتماشى مع ما هو سائد او بما هو مخالف لما هو قائم في المجتمع.¹

ج-عرض المشاهد العنيفة :

يعرض التلفزيون للمشاهد الاجرامية ولمادة العنف التي توضع في اطار مشوق ومتين وبمعدل قد يصل الى نحو الف مشهد سنويا وقد حسب المعدل بمتابعة احد الافلام العنيفة على احد القنوات الفضائية، الحالة التي يجد معها الطفل المحب للعنف كل متعته، ويساعد على تكريس هذا العنف واستثماره في غير اوجهه. حيث ان معظم اطفال العالم يتعرضون لتلك البرامج التلفزيونية العنيفة، وهذا نظرا لتسريبها الكثيف في كل القنوات وخاصة منها القنوات الغربية، وان العنف التلفزيوني يؤدي مباشرة الى سلوك عدواني وعنيف بين الاطفال والمراهقين، حيث بينت دراسة ميدانية اجريت في اليابان ان الاطفال الاكثر

1-الدكتور باديس مجاني، القنوات العربية الصورة والاتجاه(التلفزيون الجزائري نموذجا)، بيانات الناشر: قسنطينة: الجزائر/ الفة للوثائق، سنة النشر 2017، ط1، ص 80.

استهلاكاً للتلفزيون هم الاكثر عنفا، اذا هناك علاقة بين مشاهدة التلفزيونية والسلوك العنيف وخاصة ان برامج العنف تهيمن على التلفزيون في الوقت الحاضر.

هذا من جهة ومن جهة اخرى يؤدي العنف التلفزيوني الى اثاره الرعب والتخوف عند المشاهدين وخاصة اذا كانوا اطفال، وذلك من خلال ما يتفنن به محترفو التأثيرات الخاصة، وما يتنافس به المخرجون في محاولة اظهار المشهد المرعب وكأنه حقيقة واقعية لا جدال فيها.

د-الضرر بصحة المشاهد :

- اكدت الدراسات التي اجريت حول الافراد الذين يقضون الكثير من وقتهم في مشاهدة التلفزيون ان 50 بالمئة من الاطفال الذين يقضون اربع ساعات في اليوم من مشاهدة التلفزيون سيصابون بارتفاع معدلات الكلسترول وذلك بسبب الخمول وقلة الحركة للمراهق لمشاهدة التلفزيون

- السهر امام التلفزيون يسبب اضطرابات ذهنية وعصبية وجسدية، وايضا ينتج عنه ارتفاع معدلات الاصابة بالقراحات الهضمية.

- التلفزيون يسبب النقص في التركيز واضطرابات في التفكير، وبدون غض النظر عن مشاكل العيون.

- التلفزيون يطلق اشعاعات تؤدي الى مفعولات الكترونية لا يجب ان ننساها لضعف او انعدام تأثيراتها.

ه-تقليص الاتصال بالافراد :

ادت مشاهدة التلفزيونية الى تقليص العلاقات بين افراد العائلة، ومساهمتها في تشتيتهم وذلك من اجل سيطرتها على الوقت الذي يقضيه كل افراد العائلة معا، بحيث عوضت الساعات التي يقضيها الاولاد مع الاباء بالحوار او اللعب بمشاهدة التلفزيون، والضرر الكثر وضوحا الذي تتعرض العائلات اليه تحت تأثير مشاهدة التلفزيونية فرص الحديث ، وربما الاكثر اهمية فرص النقاش والتعبير عن الشكاوي بين الاباء والاطفال والاخوة والاخوات، واصبحت العائلات تستعمل التلفزيون غالبا لتفادي معالجة المشكلات.

و-ترسيخ القيم الغير مرغوب فيها في ذهن المشاهد :

يعمل التلفزيون على نشر ثقافة المجتمعات الغربية وفي مقدمتها المجتمع الامريكي الذي يحتل المرتبة الاولى في الانتاج السنمائي والذي نال اعجاب فائق من طرف مجتمعات العلم الثالث، وخاصة من طرف الشباب، وادى تاثرهم بالثقافة الغربية حيث اكتسبوا العديد من الاساليب وقيم الثقافة الغربية، وذلك في تقليد الممثلين في سلوكياتهم سواء في الزي، الحلاقة، الكلام والمعاملة مع الاخرين، هذا ما ادى الى تلاشي بعض القيم الثقافية الاصلية لهؤلاء الشباب وعلى راسهم شباب الجزائر، كما ادى ايضا ذلك الى التاثر ببعض الافات الاجتماعية السائدة في المجتمعات الغربية استدخالها الى مجتمعاتنا مثل: تناول الكحول،

المخدرات، العنف باسالييه... والى غيره من الامراض الاجتماعية الخطيرة، لهذا يرى بعض المفكرين انه مع تطور وسائل الاعلام في مقدمتها التلفزيون، لم يعد المنزل مكانا يسمح للافراد العزلة والانفصال عن العالم الخارجي.¹

❖ خلاصة:

وفي الاخير نستنتج مما سبق رغم كل السلبيات التي يتسم بها التلفزيون الا انه جهاز عبقرى لا يخلو منه اي بيت في عصرنا هذا حيث يعتبر اداة من ادوات التثقيف الجماهيري يساعد على نقل التراث الثقافي وهو احد عوامل توحيد الافكار والمشاعر بين افراد الوطن الواحد.

1- ليلي امال حريش بغداد، الطفل والتلفاز، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في علم الاجتماع، جامعة وهران 2، 2015/2014، ص 50، ص 51.

الإطار التطبيقي للدراصة

الاطار التطبيقي للدراسة.

الفصل السادس : انماط تلقي المشاهدة التلفزيونية لدى الاسر الامازيغية.

المحور الاول: وصف عادات المشاهدة لدى الاسرة الامازيغية واتجاهاتها نحو التلفزيون.

اولا: وصف عام لمناطق البحث والاسر المبحوثة.

ثانيا: عادات المشاهدة، طرقها واوقاتها.

ثالثا: اتجاهات المشاهدين نحو التلفزيون.

1- وصف عادات المشاهدة لدى الاسرة الامازيغية واتجاهاتها نحو التلفزيون:

ان اهتمامنا بموضوع انماط وعادات المشاهدة التلفزيونية فرض علينا بالتحلي بالنظرة العميقة لخبايا المجتمع وهذا مادفعنا الى تسجيل ملاحظات حول عادات المشاهدة وطرقها واوقاتها وايضا قمنا بدراسة اتجاهات المشاهدة نحو التلفزيون.

2- وصف مناطق البحث والاسر المبحوثة:

هنا قمنا بوصف المناطق التي نود البحث فيها والتي هي عبارة عن مناطق ريفية وذكرنا فيها (المكان، الوحدات التعليمية، الوحدات الصحية، الخدمات الزراعية، والنشاط الديني).
اما بالنسبة للاسر المبحوثة فقد وضعنا لكل اسرة بطاقة فنية والتعرف بالسمات الديموغرافية وايضا قمنا بالتعرف على اهم التكنولوجيات المنزلية المتوفرة في كل اسرة.

أولاً: وصف عام لمناطق البحث:

المنطقة 1: صحاري بولاية البويرة .

تبعد قرية صحاري عن ولاية البويرة بمسافة تقدر بـ 49 كم، وتحتوي على وحدات تعليمية المتمثلة فيما يلي: مدرسة ابتدائية التي تسمى "بغبر محمد" وإيضاً توجد متوسطة التي تسمى "27 جوان 1957" والثانوية "بلقاسمي علي" أما الجامعة فكانها في المدينة.

أما بالنسبة للوحدات الصحية توجد داخل المنطقة التي تحتوي على مستشفى واحد وإضافة إلى الخدمات الثقافية حيث لديهم في المنطقة دار العرش الذي يمارسون فيه كل النشاطات. فعن النشاط الديني يوجد مسجد كبير في المنطقة ولا تتوفر فيه أي نشاطات دينية أخرى .

البطاقة الفنية لعينة البحث (الاسرة 1):

أ- التعرف على السمات الديموغرافية للأسر المبحوثة:

الوضع الاجتماعي	المستوى الدراسي	السن	أفراد العينة
متقاعد	ابتدائي	64	الأب
ماكثة بالبيت	ابتدائي	63	الأم
موظف	جامعي	30	الابن 1
موظف	الثالثة ثانوي	28	الابن 2
موظفة	الثالثة ثانوي	34	البنات 1
طالبة	جامعي	27	البنات 2
متربصة تكوين مهني	ثانية ثانوي	25	البنات 3

ب- التعرف على التكنولوجيات المنزلية المتوفرة بالمنزل:

- التلفزيون: جهازين الأول متواجد بغرفة الجلوس والثاني في غرفة الوالدين.
- جهاز الكمبيوتر: متوفر.
- جهاز فيديو: غير متوفر.
- جهاز الراديو: غير متوفر.
- DVD : متوفر.

ثانيا: عادات المشاهدة ، طرقها، اوقاتها:

الاسرة الاولى:

اليوم الاول: الالحد 12 جويلية 2020 على الساعة 17

1700 - 17:49:

توجه الام الى غرفة الجلوس الموجود بها التلفزيون حيث قامت بتشغيل التلفزيون دون ان تشاهد اي شيء بل استعملته فقط لانتظار بث المسلسل الذي كانت تتابعه مع البنت 1 "ثمن الحب" الذي يبث على قناة 2m المغربية لكي لا تفوت اي مشهد.

اما البنت 2 والبنت 3 كانتا غير مركزتين يرفضن مشاهدة القناة ولكم هذا محتم عليهن لان الام والبنت 1 سبقتهما في الحصول على جهاز التحكم حيث اخذته الام مباشرة بعد استيقاظها من النوم ام البنت 2 تود ن تشاهد مسلسلها التركي، اما البنت 3 لا تبالي ليس لديها ما تشاهد في ذلك الوقت.

بعد ان بدا المسلسل فجأة برز تركيز عميق من قبل الام والبنت 1 على كل تفاصيل المسلسل، اما البقية منشغلات بجديث خارج المسلسل وفجأة صرخت البنت 1 مطالبة بالصمت حيث تريد ان تركز اكثر في المشاهدة، والام ايضا تطالب البنيتين بالخروج حيث قالت اصمتن ان اردتن المشاهدة او اخرجن من الغرفة، وفي هذه الاثناء يشد انتباه البنت 2 لقطة لمثلة المسلسل داخل السجن كانت تبكي فتعجبت.

البنت 2 : لماذا دخلت الممثلة السجن هل قتلت احد؟

الام : لا لم تقتل احد انما لديها عدوة اشفرتت عليها لانها قتلت زوجها.

البنت 1 : لانها تغار منها لان تلك العدو كانت في الاول تحب زوج السجينة لذلك قامت بزجها في السجن لكي تتمكن من اخذه .

الام : لايمكن ان تاخذ منها زوجها ليت جميلة مثلها فيه شريرة.

البنت 1 : امي انظري اليها كيف تعامل زوجة ابيا وكيف تتكلم معها.

الام قلت لك من الاول لا تعجبني لان لديها حيل وخدع .

البنت 1 : عم يا امي انت محقة في الاول عندما قلتي لي هذه الامراة لا تعجبني .

الام : انظري ان زوج الممثلة يقول للمحقق ان زوجتي بريئة لم تقتل احد يجب عليك ان تجد القاتل في اسرع وقت ممكن.

البنت 1 : نعم يا امي سوف ترى ان زوجها سوف ينقضها من ذلك السجن المهترئ .

الام 2 : انشاء الله يا بنتي .

البنيت 2 انا لا يهمني كل هذا المة اني ساشاهد المسلسل الذي انتظره (علامات الانزعاج ظاهرة في وجهها وطريق كلامها) .

الام : انظري يا ابنتي الى ولد الممثلة كم هو جميل مثل امه .

البنيت 1 : انها يعجبني يا امي خاصة في تادية دوره في المسلسل .

البنيت 3 : لا اعلم ماذا يعجبكم في هذا المسلسل ليس لديه اي معنى .

البنيت 1 : انه مسلسلي المفضل اسكتي واخرجي من هنا اتركيني اشاهد .

الام : كفاك من هذا الكلام الذي ليس لديه اي معنى اني اشاهد .

الاب : ماهذا الصراخ الذي اسمعه اتركوني انام والا سأطفىء التلفزيون (حيث لاحظنا غضب الاب لعدم سكوتهم وايقاضه من النوم)

وبعد نهاية الفلم اتجهت الام والنت 1 لكي يصلين صلاة العصر حيث لم تصلى الصلاة في وقتها، اما البنيت 3 تتجه الى المطبخ لتحضير العشاء اما البنيت 2 مازالت تواصل المشاهدة وتغير القنوات .

18:30 - 17:49

تم اطفاء جهاز التلفزيون (لاتوجد مشاهدة) .

19:10 – 18:30

شغلت البنيت 2 التلفزيون قبل بداية مسلسها التركي في قناة الفجر Tv حيث اسغتمت الفرصة حينما ذهبوا الى تناول العشاء في المطبخ .

20:00 – 19:10

توجهت البنيت 2 الى الغرفة التي يتواجد بها التلفزيون ونادت امها لمشاهدة المسلسل المنتظر على قناة الفجر Tv .

البنيت 2 : لقد بدا المسلسل يا امي .

الام : نعم اعلم يا ابنتي حبه لكن لا افهم اللغة التركية .

البنيت 2 : سوف اترجم لك هيا تشاهدي معي (نلاحظ ان البنيت تفضل المشاهدة الجماعية) .

الام : لا اريد ان ازعجك انت تحبين انت تحبين المشاهد في صمت لتركزي .

البنيت 2 : هيا الان يا امي اتركينا من الكلام اجلسي وشاهدي سوف تفهمين من خلال الصور والحركات وان لم تفهمي اترجم لكي .

الام : شكرا يا ابنتي .

البنيت 2 : لا شكر على واجب يا امي .

الام : انظري يا ابنتي الى تلك المريضة فهي تبكي هل خائفة من اجراء العملية الجراحية؟
البن 2 : نعم يا امي انها مريضة بمرض السرطان، هي خائفة من نتائج العملية لان لديها اطفال صغار.
الام : انشاء الله ستجري العملية وتنجح وتعود لاطفالها بصحة وعافية (لاحظنا على وجه الام ملامح من الحزن على تلك المريضة).

البن 2 : سوف نتعافى يا امي لان لديهم في هذا المستشفى طبيب افضل من هؤلاء الاطباء لديه قدرات ومعجزات في الجراحة .

الام : هل تقصدين الطبيب علي يا ابنتي ؟ (الاعجاب بالطبيب المتوحد كيف يقوم بالعمليات الجراحية رغم تصرفاته الغريبة التي يقوم بها داخل المستشفى) .

البن 2 : نعم يا امي انه طبيب رائع رغم انه متوحد لكنه يفهم لناس من اول نظرة اليهم ولديه ذكاء اكبر مه هؤلاء الاطباء .

الام : لكن اتعجب لماذا لا يسلم على اصدقائه داخل المستشفى، فعندما يقترب منه احد يبتعد عنه .

البن 2 : لانه مريض فانت لا تفهمين معنى هذا المرض يا امي، اسمحي لي يا امي ان اركز قليلا (هنا نلاحظ ان البن 2 منزعة قليلا من الام لكنها لا تود تكشف عن ذلك).

الام : سمحيلي ازعجتك قليلا .

يوجد تركيز اكبر من قبل البن 2 اثناء المشاهدة وفجأة دخل الاب ليتحدث مع الام عن موعد الطبيب فينقطع التركيز قليلا لان الامر مهم (لاحظنا هنا اعطاء الاولوية لامور الاسرة)، واثاء الفاصل اغتتمت البن 2 الفرصة لتناول الطعام ولا حظنا ايضا بعد اذان المغرب تتجه الام لاداء صلاة المغرب، بعد انتهاء البن 2 من تناول الطعام واصلت مشاهدت مسلسلها وبعد نهايته اتجهت الى غرفة نومها .

20:00 – 21:00

الابن 1 : لقد بدأت الاخبار .

اسرع الاب والابن 2 لمشاهدة الاخبار على قناة A3.

الابن 2 : يعجبني هذا الصحفي الذي يقدم اخبار الثامنة اكثر من الصحفي الذي يقدم اخبار السادسة.

الاب : نعم يا ابني انت محق .

الابن 1 : اصمنا قليلا لكي نفهم ماذا يقول.

الابن 2: اكيد سوف يتكلم عن مرض فيروس كورونا Covid 19 ومدى نسبة ازدياد عدد الاصابات والوفيات .

الاب : نعم اننا في خطر ما علينا الا ان ندعو الله عز وجل ان يرفع عنا هذا البلاء (نلاحظ ان الاب يخاف من الموت حيث ظهرت عليه علامات القلق) .

الابن 1 : ان لا أؤمن بهذا الوباء وانما ادخلوه في السياسة لاختافة الشعب ووقفه عن الحراك الشعبي .

الابن 2 : لا تقول هكذا يا اخي المرض موجود صحيح ما علينا الا ان نأخذ بالاحتياطات الم ترى ماذا يجري في دول العالم .

الاب : انا سوف اخرج مللت من هذه الاخبار ليس هنالك اي جديد الا الموت والاصابات .

الابن 1 : ضحك عن الاب انت محق يا ابي .

وجفأة رج الابن 1 والاب الى الخارج حيث انهما لم يكتملا مشاهدة الاخبار وبقي الابن 2 وحده يشاهد .

21:00 – 21:30

بعد انتهاء نشرة الاخبار رات البنت الصغيرة اخاها خرج من غرفة الجلوس فدخلت وسالت عن بدا مسلسل "نانا زعزي".

21:30 – 22:00

لا يوج احد اي خرج الجميع وجلست البنت 2 تشاهد قناة MBC Action المتخصصة في بث الافلام من بينها افلام الرعب فهي تحب مشاهدة هذا النوع من الافلام (اي نلاحظ ان البنت لم تقرر المشاهدة وانما كانت تغير القنوات حتى صادفت هذه القناة) .

اليوم الثاني: الاثنين 13 جويلية 2020 على الساعة 18:00.

15:00 – 19:00

جهاز التلفزيون لم يتم تشغيله (اي لا توجد اي مشاهدة كون افراد العائلة مشغولين) .

20:00 – 21:00

البنت 3 هي صاحبة سطة اتخذ القرار، لانها هي الاولى التي اسرعت للحصول على جهاز التحكم (سلطة القرار يحكمها من يتحصل اولا على جهاز التحكم عن بعد) .

كانت البنت 3 مستعدة للمشاهدة لحظات قليلة قبل بداية المسلسل .

بدا المسلسل فقامت البنت 3 بزيادة مستوى صوت التلفزيون لكي تسمع جيدا (كانت البنت 3 تشاهد لهاها (

جفاة دخلت الام الى غرفة الجلوس فرات البنت 3 مركزة في المشاهدة فجلست تشاهد معها (الام لم تخطط للمشاهدة كانت مشاهدة غير مقصودة) .

الام : ما هذا المسلسل الذي تشاهدينه ؟

البنيت 3 : هذا مسلسل جديد، اصمتي قللا لكي افهم ماذا يجري.

الام : هل هو المسلسل الذي طلق الرجل امراته.

البنيت 3 : نعم .

كان التركيز جيدا من قبل البنيت 2 والام وبقية ات البنيت 1 اتخير امها انها تحتاجها .

الام : انتظري نائية (تلاحظ ان الام تود مشاهدة ذلك المسلسل) .

البنيت 3 : اتكراني اشاهد (سلطة قرار المشاهدة تتحكم فيها البنيت 3) .

البنيت 1 : لاتصرخي هكذا واصمتي .

خرجت الام من غرفة الجلوس وتركت المشاهدة وبقيت البنيت 3 تشاهد لوحدها .

دخلت البنيت 1 لى غرفة الجلوس من جديد .

البنيت 3 : عدتي من جديد ؟

البنيت 1 : اريد ان اجلس فقط ولم اتي للمشاهدة .

البنيت 3 : لا اريد انسمع اي تعليق .

البنيت 1 : لم تتحكم في نفسها وقالت لها لماذا تحبين المسلسلات التركية .

البنيت 3 : لا تستطيعين ان تصمتي ؟

البنيت 1 : تعجبني لغتهم وطريقة كلامهم وتعجبني الممثلات التركيات كيف يلبسن وطريقة ظعهن للمكياج .

بعد نهاية المسلسل توجهت البنيت 3 الى المطبخ تبحث عن شيء لتاكله وتركت جهاز التلفزيون يشتغل .

20:00 – 21:14

دخل الاب من الخارج ومباشرة توجه الى الحمام لغسل اليدين فراى جهاز التلفزيون مشتغل، فانهم لترك

التلفاز يشتغل لحاله، تعرفون سوى التبذير .

توجه الاب الى المطبخ لتناول العشاء (لاحظنا ان علامات الغضب تبدو على وجهه)، بعد انتهائه من

الاكل توجه الى غرفة الجلوس حيث حصل على جهاز التحكم ليغير من قناة 4, Canal Alg, Tv 3, A3 الا

berere Tv يسمع الى اغنية يحبها "ايثن منغلات"، بعد انتهاء الاغنية غير القناة مباشرة الى 4 Tv و 3 A

واخيرا استقر على 4 Tv حيث شاهد قليلا ثم من لعدم وجود برنامج يعجبه، فقام باطفاء التلفزيون وتوجه لى

الخارج مباشرة (لاحظنا ان الاب ليس لديه اي برنامج يتابعه) .

21:14 – 22:00

عدم تشغيل التلفزيون كون الابن 1 والاب في الخارج، اما بالنسبة لابن 2 فذهب للعمل كونه يعمل في

الليل حتى الصباح، اما البنيت 1 لديها مكلمة هاتفية مع اختها والبنيت 3 متواجدة عند جارتها والام نائمة .

اليوم الثالث : الثلاثاء 14 جويلية 2020 على الساعة 16:00.

16:00 – 16:36:

التلفزيون مشغول منذ 15:00، الام والبنت 2 في غرفة الجلوس تشاهدان مسلسل تركي على قناة الشروق TV "قيامه ارطغل" (مشاهدة تم التخطيط لها)، اما البنت 1 استلقت على السرير منشغلة بهاتفها النقال

16:36 – 17:30:

بقيت الام تنتظر الى ان بدا المسلسل فنادت البنت 2 البنت 3 لتشاهد معها بداتا تشاهدان في صمت لمدة قصيرة، ومع الفاصل الاعلاني دار حديث صغير مع الام والبنت 2 .
وبعد عودت المسلسل واصلتا الام والبنت 2 المشاهدة اما البنت 1 طلبت منها الام احظار القهوة لاختها وايها .

دخل الاب والابن 2 الى غرفة الضيوف وجلسا يتكلمان وانضمت اليهم الام اما البنت 2 لازلت تواصل المشاهدة وبمجرد ان مرت بعض اللقطات فوصلت اللقطة التي كانت تنتظرها البنت 2 فاصدرت فعلا لا اردي .

الاب : مابك يا ابنتي مالذي حصل؟

البنت 2 : لاشيء يا ابي.

الاب : لا اعرف ماذا يعجبك في هذه المسلسلات التركية، فانت لا تستفدين منها الا الامور الغير صالحة، يجب عليك ان تتابعي البرامج التي تفيدك : كالحصص الدينية التي تعلمك الاخلاق والحصص الثقيفية. لم ترد البنت على الاب وواصلت المشاهدة.

17:30 – 18:30:

بعد انتهاء البنت 2 من مشاهدة المسلسل، قامت باطفاء التلفزيون وتوجهت الى المطبخ لتسال اما عن ماذا تحضر للعشاء.

18:30 – 19:00:

اتجه الابن 2 الى غرفة الجلوس للحصول على جهاز التحكم (كانت المشاهدة منفردة لا يوجد احد)، حيث كان يغير من قناة الى اخرى يبحث عن قناة الاوراس TV وضل يشاهد بصمت فتارة يلتفت الى هاتفه النقال وينهمك فيه مركزا مع مواقع التواصل الاجتماعي.

19:00 – 20:05:

خرج الابن 2 من غرفة الجلوس فتوجه مباشرة الى غرفة النوم ليستريح لانه يعمل في الليل وجأة دخل الابن 1 الى غرفة الجلوس .

الابن 2 : هل اترك لك التلفزيون لتشاهد؟

الابن 2 : لا ليس لدي ما اشاهد انني متعب (لاحظنا ان الابن 1 لا يهتم بالتلفزيون كثيرا).

20:05 – 21:10:

دخل الاب مباشرة الى غرفة الجلوس واخذ جهاز التحكم وبقي يشاهد الاخبار على قناة Canal Alg.

21:10 – 22:30:

كل العائلة مجتمعة داخل غرفة الضيوف ما عدا الابن 1 فتوجه الى العمل حيث كانوا يتبادلون اطراف الحديث فيما بينهم (لا توجد مشاهدة).

ثالثا: تصنيف اتجاهات المشاهدين نحو التلفزيون

يهتم كل افراد هذه الاسرة التي بين ايدينا بمشاهدة مختلف البرامج في جهاز التلفزيون حسب اهتماماتهم واذواقهم، حيث يعمل التلفزيون على تلبية اذواق الجميع حيث نجد الام ترى التلفزيون انه الوسيلة الوحيدة للتسلية وملاً الفراغ خاصة وانها تشتغل طيلة اليوم في اشغال البيت وعدم الخرج من المنزل الا للضرورة فهي تفضل المشاهدة مساء في وقت الراحة لمشاهدة برامجها المفضلة فهي تختار المسلسلات التركية التي تعرض على قناة الفجر TV رغم صعوبة فهم اللغة، ولحظنا ايضا انها معجبة بالقناة الرابعة اكثر من هذه، لان كل ما تشاهده من برامج وافلام تلتقاه مباشرة .

اما البنت 1 والبنت 2 تعتبرن التلفزيون ضروريا ومواسيا لتمرير الوقت خاصة في وقت الحجر الصحي الذي تمران به حيث تعتبرانه وسيلة للهروب من الواقع ليساعدهن ويشعرهن بالراحة وتنسيهن مشاكلهن اثناء المشاهدة، اي نلاحظ ان البنيتين تستخدمن الوسيلة وقت انقطاعهن عن الدراسة .

اما البنت 3 لا ترى ان التلفزيون وسيلة ضرورية لها لانه ليس لديها الوقت الكافي للمشاهدة كونها منشغلة بالعمل من الصباح الى المساء، اي تعتمد على الهاتف النقال .

اما الاب لا يرى التلفزيون الوسيلة الوحيدة لجمع كل المعلومات فهو يفضل الجرائد كونه محب للقراءة ويربط فعل المشاهدة بالليل ابتداء من الاعة الثامنة، حيث انه لا يملك الوقت الكافي للجلوس امام التلفزيون، بل يفضل الخروج مع اصدقائه، اي لا يحب المشاهدة كثيرا .

اما الابن 2 يعتبره وسيلة معرفية وتعليمية وثقافية والمفضلة لديه حيث تقدم المعلومات لكل المجتمعات وتنسى له المشاهدة وقت العطلة العملية، واهم القنوات التي يفضلها هي القنوات الاجنبية كونها تتمعن بالمصداقية، نلاحظ ان الابن 2 رغم انشغالاته بالعمل لكنه يحب المشاهدة دائماً.

وبالنسبة للابن 1 لا يجد التلفزيون وسيلة اساسية له رغم انشغاله بالعمل ومدام لديه الانترنت فهو يعتمد عليها لجمع المعلومات والاخبار الوطنية العالمية .

بما اننا قننا بدراسة اتجاهات الاسرة نحو الوسيلة او التلفزيون فوجب علينا ان نحدد ذه الاتجاهات كما يلي :

اتجاه الفرد نحو القائم بالاتصال:

لاحظنا وجود بعض الاعجاب بالمشاهير من جهة واعجاب بالشخصيات التلفزيونية التي تتمتع بالجمال والذكاء وايضا يظهر نوع من الحب والتعاطف مع الشخصيات المظلومة والمحبة للخير ومثال على ذلك اعجاب الام البنت 2 بان الممثلة في طريقة تادية دوره في المسلسل حيث قالت الام للبنت 2 هو صغير ولكنه يعرف كيف يمثل وايضا اعجاب الابن 2 بالصحفي الذي يقدم الاخبار وايضا اعجاب البنت 2 بالطبيب المتوحد رغم مرضه وتعجبها بمدى قدرته وذكائه في معالجة المرض.

ومن الناحية الاخرى فقد ينشأ بعض الشعور بالكره او احتقان لبعض الشخصيات حسب الادوار التي يقومون بها (يمكن ان يلعب الممثل دور الشرير فحتما سيلقى الكره من بعض المشاهدين) ، مثلا عندما قالت البنت للام

البنت : انظري كيف تعامل زوجة ابيا وكيفية الكلام معها .

الام : قلت لك من الاول لاتعجني لان لديها حيل وخداع .

كما نلاحظ قد يرفض المشاهدون في هذه الاسرة لبعض الشخصيات ويتخذون اتجاههم موقفا سلبيا بسبب قيامه لاعمال منافيه لقيم وعادات واخلاق المسلمين .

اتجاه الفرد نحو المحتوى الذي يقدمه التلفزيون:

من خلال الملاحظة التي قننا بها لافراد الاسرة الاولى لال عملية التلقي ومن خلال المقابلات التي اجريناها معهم توصلنا الى تصنيف اتجاهات الفرد ومحتوى ومضامين التلفزيون الى:

أ- الرضى والاستماع بالعمل الفني للمشاهد :

- لاحظنا المطالبة بالصمت خاصة من قبل الاب والابن 1 خلال مشاهدتهم لنشرة الاخبار على لاساعة الثامنة وهذا من نراه يبرز نوعا من الرغبة في التمتع بالمادة المعروضة وعلى التركيز.
- وايضا لاحظنا الحث على المشاهدة من قبل الام والبنت 2 لبعضهم البعض من خلال مناداة احدهما للآخرى من اجل الانضمام للمشاهدة وهذا يبين لنا ان البنت 2 تفضل المشاهدة الجماعية خاصة مع الام مقارنة مع بنت 1 والبنت 3 وهذا ما يبرز ان هناك اعجاب بما يعرض وتطابق في الازواق من قبل الام والبنت 3، فمثلا عندما قامت البنت 2 بمناداة امها لمشاهدة المسلسل التركي على قناة الفجر TV فهنا نرى ان البنت 2 نابعة من معرفتها بذوق الام في المشاهدة .

- نلاحظ نوعا ما هناك انتظار للبرامج : كانتظار البنت 3 لمسلستها اليومية وانتظار الام والبنت 2 لمسلسل "ثمن الحب" على قناة 2M وكذا عودة الاب للبيت في تمام الساعة لمشاهدة اخبار الثامنة وعودة الابن 1 من العمل على الساعة الخامسة .
- ايضا المطالبة بالصمت ورفع صوت الجهاز وهذا يدل على الرغبة في الاستمتاع بالمشاهدة فمثلا :
البنت 2 : هيا الان يا امي اتركينا من الكلام اجلسي وشاهدي سوف تفهمين من خلال الصور والحركات .
- الام : شكرا يا بنتي .
- نلاحظ هنا انه يظهر نوع من التفاهعم والرضى بين البنت 2 والام خلال المشاهدة.

ب- الرفض وعدم قبول العمل الفني :

- من خلال التكذيب وتزوير الواقع ورفض بعض المضامين الحزينة من قبل الام فيه تحب مشاهدة الاشياء التي تسعدها وتنسيها مشاكلها، فهي ترى مشاهدة المشاكل ليس سوى مجرد تضخيم لمشاكلها .
- كما نجد الاب الذي يرفض ويكره المسلسلات التركية والقنواة التي تبث فيها فهو يراها غير مناسبة ويعتبرها مفسدة للاخلاق ومنافية للقيم والاخلاق .
- كما نجد البنيتين لا ترفضن المضامين بتاتا عكس الام التي تتميز بانتقاد ما تشاهده .
- اما بالنسة للفواصل الاشهارية والاعلانات فقد لاحظنا رفضا تاما من طرف الام والبنت 1 والبنت 3 فهي تزججهن اثناء المشاهدة، اما البنت 2 فتراها صالحة لقضاء بعض الاشغال¹.

1- مقابلة مع البنت 1 والبنت 2 والبنت 3 يوم الاربعاء 15 جويلية 2020 على الساعة 17:00 في المنزل.
2- مقابلة مع الابن 1 والابن 2 يوم الاربعاء 15 جويلية 2020 على الساعة 19:30 في المنزل.
3- مقابلة مع الاب والام يوم الخميس 16 جويلية 2020 على الساعة 20:00 في المنزل.

اولا: وصف عام لمناطق البحث :

المنطقة 1 : عين مريم بولاية البويرة.

تبعد قرية عن مريم عن ولاية البويرة بمسافة تقدر بـ 30 كلم، تحتوي على وحدات تعليمية المتمثلة فيما يلي:
مدرسة ابتدائية تسمى "عمر بوطالب" اما بالنسبة للمتوسطة والثانوية فهما غير متواجدتان وتبعدان عن المنطقة حوالي 9 كلم و الجامعة فهي متواجدة في المدينة .
اما بالنسبة للوحدات الصحية: انعدام اي وحدة صحية داخل المنطقة، وبالنسبة للنشاط الديني : يوجد مسجد واحد صغير بالمنطقة ولا تتوفر فيه اي نشاطات دينية اخرى.

البطاقة الفنية لعينة البحث (الاسرة 2):

ا- التعرف على السيمات الديموغرافية للاسر المبحوثة:

افراد العينة	السن	المستوى الدراسي	الوضعية الاجتماعية
الاب	58	متوسط	متقاعد
الام	50	ثانوي	ماكثة بالبيت
البنات 1	25	جامعي	موظفة
البنات 2	20	جامعي	طالبة
الابن	10	بتدائي	تلميذ

ب- التعرف على التكنولوجيات المنزلية المتواجدة بالمنزل:

- التلفزيون: جهازين الاول متواجد بغرفة الجلوس والثاني بغرفة الوالدين.
- جهاز الكمبيوتر: غير متوفر.
- جهاز الراديو غير متوفر.
- DVD: متوفر .

ثانيا: عادات المشاهدة، طرقها، اوقاتها:

الاسرة الثانية:

اليوم الاول: 19 جويلية 2020 على الساعة 10:00

10:00 – 12:05:

بعد استيقاظ الابن من النوم توجه مباشرة الى غرفة الجلوس ليغتتم فرصة تواجد الام والبنات في المطبخ من اجل اعداد وجبة الغداء وانهاء اعمال المنزل.

قام الابن بتشغيل التلفزيون وبدا ممارسة فعل الموائبة والبحث في قنوات الاطفال عن قصد وبصورة مباشرة بين قنوات: "سبايس تون، طيور الجنة ، MBC 3" وبعد ان بحث في القنوات عاد الى قناة MBC 3 لمشاهدة رسومه المفضلة Tom & Jerry حيث شعر بسعادة كبيرة وكان يضحك من حين الى اخر (هذا ما يعبر عن رضى وفرحة الابن وتفاعله مع الرسوم المعروض).

حين شعور الابن بالجوع توجه الى المطبخ ليحصل على وجبة الغداء وترك الجهاز مشغول (لا توجد اي مشاهدة).

12:05 – 13:24:

عند انتهاء الابن من تناول الغداء عاد ثانية الى غرفة الجلوس ليكمل مشاهدته من جديد، بدأ بتغيير القنوات لكنه لم يتحصل على برنامجه المفضل فقام باطفاء التلفزيون وغادر الغرفة (هنا نلاحظ ان الابن تعب من البحث في القنوات ومن عدم حصوله على برنامج مفضل).

13:24 – 18:00:

عدم تشغيل التلفزيون الكل متواجدون في غرفهم من اجل النوم (لا توجد مشاهدة).

18:00 - 19:05:

تواجد البنت 1 في غرفة الوالدين والتي يتواجد بها جهاز التلفزيون من اجل مشاهدة مسلسلها المكسيكي "الطائر المجروح" على قناة MBC 4 (مشاهدة فردية مخطط لها بدليل ان البنت قامت بتشغيل التلفزيون عن قصد وفي الوقت نفسه الساعة السادسة).

وهنا تقوم البنت 1 بالمشاهدة بتمعن دون اي كلام ودون للجوء الى تغيير القناة خلال فاصل اعلاني، اما البنت 2 فهي تفضل اعداد وجبة العشاء في نفس الوقت الذي تشاهد فيه اختها التلفزيون وذلك من اجل اغتنام الفرصة قبل بداية مسلسلها اما بالنسبة للام فهي تتواجد عند الجارة

19:05 – 20:00:

بداية المسلسل اللبناني "ماسية" المفضل لدى جميع المشاهدات : الام، البنت 1، البنت 2 على قناة MBC 1. البنت 1 : لقد فاتني حلقة البارحة لانه كان دوري في اعداد العشاء، مالذي حصل ليسماء "لماذا تبكي هكذا؟".

البنت 2 : لان اختها الصغرى "يمنى" قد اختطفت من طرف العصابة .

البنت 1 : اه! وما سبب اختطافها في نظرك؟

الام : لا اعلم بالسبب لانني لم افهم جيدا .

البنت 2 : اظن من اجل طلب فدية من الاب لانه من اكبر رجال الاعمال في البلد ويملك اموال طائلة .

البنـت 1 : وانت هل تعتقدن ذلك يا اختي؟.

البنـت 2 : كفي هذا انت تسالين كثير، دعيني اشاهد المسلسل بصمت فانا لم اسم شيئا.

البنـت 1 : حسنا سوف اسكت ولكن اياك ان تساليني انت في المرة القادمة (هنا نلاحظ غضب البنـت 1 من البنـت 2 لعدم اجابتها على اسئلتها).

اثناء الفاصل الاشهاري غيرت البنـت 1 القناة الى الجزائرية 1 وهذا ما ادى الى ازعاج البنـت 2 .

البنـت 2 : غيري القناة لنكمل المسلسل بنبرة حادة (هنا نلاحظ ان البنـت 2 تفضل المشاهدة مع الام فقط وذلك لعدم ازعاجها).

بعد عودة المسلسل لاحظنا سكوت مطول وتركيز في لقطات المشاهدة من قبل المشاهدات ونجاة تتكلم البنـت 1 من جديد.

البنـت 1: انظري الى "ليسماء" كم هي جميلة وجذابة.

البنـت 2 : ليست جميلة فهي لا تعجبني، فانا افضل اختها عليها لو اعطوها دور البطلة احسن.

البنـت 1 : انظري جيدا كل شيء فيها جميل حتى جسمها وشعرها لا شيء يعيبها .

البنـت 2 : تعجبني ملابسها فقط فهي رائعة وعلى الموضة.

الام : ولكن معظم ملابسها مكشوفة .

البنـت 1 : هذي هي الموضة يا امي .

وعند انتهاء المسلسل توجه الجميع لتناول العشاء.

19:05 – 20:00:

لم يشتغل جهاز التلفزيون لانه وقت العشاء (لا توجد مشاهدة).

20:00 – 21:15:

توجه الاب الى غرفته وقام بتشغيل التلفزيون وبدا مباشرة وبدون اي محاولة في البحث في القنوات وضع قناة Ber buer TV لمتابعة الاخبار ومن اجل حصوله على معلومات جديدة حول ما يحدث في البلد في الوقت الراهن مرض كورونا Covid 19.

الاب ينادي الام تعالي شاهدي ماذا يقولون ان الحجر الصحي سيستمر اكثر من عشرة ايام حتى في ولاية البويرة وايضا سيتم اغلاق جميع المحلات وكذلك الطرق .

الام : كنت اتوقع حدوث ذلك، لان الحصيلة اليوم قد ارتفعت الى 554 اصابة جديدة اضافة الى 10 وفيات.

الاب : اعتقد كذلك النقل الخاص قد قاموا بتوقيفه بين الولايات المحجورة.

الام : اذا سوف يتواصل هذا الى غاية العيد.

الاب : نعم اكيد، حتى انهم صرحوا بعدم وجود المواشي هذه السنة واغلاقهم جميع الاسواق .

الام: نتمى من الله ان يرفع عنا هذا بالبلاء.

الاب : انشاء الله (هنا نلاحظ تخوف الاب والام من المرض ومن انتشاره السريع).

22:00 – 21:15

توجهت البنت 1 الى غرفة الجلوس وقامت بتشغيل التلفزيون (تشغيل التلفزيون دون مشاهدة، بل استعمل فقط لترقب المسلسل التركي "لالاة النسا" على قناة نسمة) .

غادرت البنت الغرفة تاركًا الجهاز مشتغلا لتتأكد من بدا المسلسل.

ذهبت البنت 1 الى غرفتها واخذت هاتفها النقال لتحدث صديقتها، اما البنت 2 تستعمل الهاتف للتصفح على مواقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك و انستغرام" وعند الانتهاء من التصفح ذهبتا البنت 1 والبنت 2 الى غرفة الجلوس مرة ثانية، حيث اخذت البنت 1 جهاز التحكم باعتبارها هي صاحبة السلطة فهي المسؤولة على امسك جهاز التحكم لتغيير القنوات، وهذا ما يقوم باغضاب البنت 2 وجعلها تصرخ على البنت 1 وتطلب منها الابقاء على قناة واحدة(هنا نلاحظ انزعاج البنت 2 على البنت 1 لعدم الثبات على قناة واحدة). فجأة حضرة الام وطلبت من البنت 1 ان ترجع لها القناة الرابعة Tv 4 الناطقة باللغة الامازيغية باعتبارها قناتها المفضية والتي تحب ان تتابعها.

البنت 1 : لا يا امي، فانا انتظر مسلسلي "لالاة النسا" على قناة نسمة.

الام : هيا من فضلك .

البنت 1 : حسنا انظري لا يوجد شيء يستحق المشاهدة.

البنت 2 : لديها الحق يا امي هذه الحصبة مملة .

الام : اتركها فهي حصبة جيدة ومفيدة .

البنت 2 : انها حصبة قديمة ويقومون باعادتها للمرة الثالثة.

الام : لا يهم ذلك قلت لك اتركها ولا تعيري القناة .

تنزعج البنت 1 من الام وتقوم بمغادرة غرفة الجلوس وتوجه الى غرفتها.

اليوم الثاني: الاثنين 20 جويلية 2020 على الساعى 18:00.

18:00 – 18:30:

غياب البنات، الابن هو صاحب اتخاذ القرار وهو المسؤول عن جهاز التحكم بما ان امه تتوقف عن المشاهدة عند الساعة 16:00.

غادر الابن الغرفة بعد مشاهدته لعدد لا بأس به من الرسوم المتحركة، ترك جهاز التلفزيون مشتغلا على قناة MBC 3 (لا توجد مشاهدة مع ترك الجهاز مشتغلا).

18:30 – 19:00:

اسرعت البنت 1 الى الغرفة بعد انتهائها من اعداد العشاء لحصوها على جهاز التحكم، حيث غيرت القناة مباشرة الى قناة 4 MBC لمشاهدة مسلسلها اليومي "الطائر الجروح"، وانظمت اليها البنت 2 (مشاهدة جماعية مخطط لها بدون تغيير القناة).

استغلت البنت 2 فرصة الفاصل الشهاري من اجل الذهاب الى المطبخ والقاء نظرة على العشاء، وعند عودت المسلسل الغرفة يعمها هدوء وصمت عام.

19:00 – 19:30:

تواجد البناتان في الغرفة واكمال مشاهدتهما للسلسلات ، حضرت الام وطلبت منهما تغيير القناة الى قناة النهار TV من اجل معرفة مستجدات حول فيروس كورونا.

البنت 2 : انظري يا امي دائما نفس الحصيلة ونفس عدد الوفيات .

البنت 1 : نعم ان رقم الوفيات ثابت لا يتغير ابدا.

البنت 2 : نعم لقد لاحظت ذلك، دائما ما بين 7 الى 8 وفيات.

الام : انما لا تقدران نسبة خطورة هذا المرض.

البنت 1 : انا لست مقتنعة بهذا المرض اصلا.

البنت 2 : اعتقد ان هذا كله من اجل الحراك الشعبي.

الام : لا اظن ذلك فهذه الايام قد ارتفعت الحصيلة الى 601.

البنت 1 : قيقتا لقد تعبنا من هذا الحجر الصحي .

البنت 2 : نعم لديك الحق، فانا اريد الخروج تعبت من المنزل.

الام : نطلب من الله ان يرفع عنا هذا الوباء ويعود كل شيء كما كان.

البنت 2 : اه كم اتمنى ذلك .

البنت 1 : ان شاء الله.

عادت البنت 1 الى قناة 1 MBC من اجل اكمال المسلسل من جديد، الام اتنادي الجميع من اجل تناول العشاء، الكل يتوجه الى المطبخ ماعدا البنت 2 فهي تفضل ان تكمل مشاهدة المسلسل حتى نهاية الحلقة (نلاحظ ان البنت 2 تفضل متابعة مشاهدة المسلسل بدلا من الذهاب الى تناول العشاء).

19:30 – 20:00:

عدم تشغيل التلفزيون (لا توجد مشاهدة).

20:00 – 21:00:

بعد انتهاء الاب من تناول العشاء توجه مباشرة الى غرفته وذلك بعد ان طلب من البنت 1 بتشغيل التلفزيون، وان تضع له قناة البلاد Tv، الاب يفضل مشاهدة القنوات المحلية سواء: البلاد Tv، باربار Tv، الشروق نيوز، وذلك باعتباره من متابعين الامور السياسية والاخبار سواء محلية او عالمية .
الاب يشاهد التلفزيون بصمت وتمعن دون تغيير القناة فقط في بعض الاحيان تجده يتكلم مع نفسه بسبب انزعاجه لسماعه بعض الاخبار الغير سارة حول فيروس كورونا، وكذلك لتمديد الحجر الصحي الى غاية اجل غير معروف .

اما البنت 2 والام تتواجدان في المطبخ من اجل غسل الاواني وترتيب المطبخ، وبالنسبة للبنت 1 فهي تتواجد في غرفتها حيث انها تتكلم في الهاتف مع قريبتها.

21:00 – 22:00:

الام تتواجد في غرفة الجلوس وتقوم بتشغيل التلفزيون على القناة الرابعة 4 Tv (مشاهدة غير مقصودة وايضا لاحظنا ان الام تفضل المشاهدة في غرفة الجلوس بدلا من غرفتها لعدم ازعاج زوجها).

اليوم الثالث : الثلاثاء 21 جويلية 2020 على الساعة 14:00.

14:00 – 16:40:

الام منفردة داخل غرفة نومها، فقامت بتشغيل التلفزيون وبدأت مباشرة بالمواشبة الى ان توقفت عند قناة سميرة Tv وذلك لانتباهها ان "الشاف فارس" يقوم بتحضير الحلويات، بدأت بالمتابعة بصمت وتركيز كبير على مقادير الوصفة

كونها تستعد لصنع حلويات العيد.

في هذه الاثناء تتواجد البنتين في الغرفة الاخرى حيث فضلت البنت 2 استعمال الهاتف النقال والتصفح عليه، اما البنت 1 فهي تفضل النوم .

16:40 – 18:00:

قامت الام لصلاة العصر واطفات الجهاز وتوجهت الى اشغال المنزل (لا توجد مشاهدة).

18:00 – 19:33:

لا توجد مشاهدة نسوية لان الاب توجه مباشرة الى غرفة الجلوس وشغل التلفزيون وبقي يشاهد الاخبار على قناة البلاد Tv، حيث اعلنت القناة عن اخر الاخبار عن فيروس كورونا، وذلك عن طريق مراسلة هاتفية عبر سكايب في فرنسا مع الدكتور يحي مكي عبد المؤمن، مختص في علم الفيروسات، حيث صرح ان العديد من الدول صرحت بخبر جديد من بينها فرنسا، روسيا والولايات المتحدة الامريكية انهم توصلوا الى لقاح وقد جرب على العديد من المرضى وهم في انتظار النتائج في اقرب وقت ممكن (نلاحظ هنا اهتمام الاب وانشغاله لمعرفة الجديد حول فيروس كورونا).

19:33 - 05:20:

بعد انتهاء والبنت 2 من غسل الاواني وترتيب المطبخ توجهت مباشرة الى غرفة الجلوس لتجد التلفزيون مشغلا على قناة "باربار Tv" اين كان يشاهد الاب قبل مغادرته.

مباشرة ودون البحث في القوائم وضعت البنت 2 التلفزيون على قناة 1 MBC التي تحفظ رقها لتشاهد مسلسلا اللبناني "مافي" (مشاهدة فردية مخطط لها).

اما الام والبنت 1 فهما تفضلان الجلوس في الشرفة لان درجة الحرارة مرتفعة جدا داخل المنزل، يتبادلان الحديث في امور خارجة عن التلفزيون.

ومن لحظة لآخرى تاتي البنت 1 الى غرفة الجلوس لتستفسر عن موعد بداية حصة "سوق النساء" على قناة الجزائرية 1.

20:00- 21:03:

الكل متواجد في المطبخ من اجل تناول وجبة العشاء (التلفزيون مشغل دون مشاهدة).

21:03 – 23:00:

البنت 1 : لقد بدأت الحصة وتقصد الحصة المنتظرة على قناة الجزائرية 1 "سوق النساء" (يبدو عليها تفضيل برنامج المرأة ودليل ذلك انتظارها بحرارة).

الام : تعجبني هذه الحصة لانها الحصة الوحيدة التي تهتم بمواضيع المرأة.

البنت 2 : انظري للهنشطة "مونيا" لقد اصبحت جميلة بعد ان غيرت لون وقصة شعرها.

البنت 1 : لم تعجبني كثيرا، فانا افضلها باللون الاشقر بدلا من البني الفاتح.

الام : من بينهن انا افضل "مفيدة".

البنت 1 : "اميرة ريا" ليس مكانها هنا من تصميم الخمرات والعباءات توجهت الى الاعلام والتنشيط.

البنّت 2 : لديك الحق في هذا الزمان لا احد يعمل في مكانه خاصة في الجزائر.

البنّت 1 : انها مملّة ولا توجيد الكلام اصلا كاعلامية وكمنشطة.

البنّت 2 : لكن انظري كيف كانت وكيف اصبحت تغيير جذري

البنّت 1 : نعم المال يصنع المستحيل، لم تشاهدي المغنية المغربية "دنيا بطمة" كيف غيرت وجهها كليا.

البنّت 2 : ااكيد رايتها فهي اثاره ضجة على مواقع التواصل الاجتماعي.

الام : لا اب هذه المنشطة "مونيا" فهي مغرورة كثيرا وتكلم باسترجال ولا تتمتع بصفات الانوثة.

البنّت 2 : انت محقة يا امي حتى انا اشاطرك الراي.

الام : ما هو موضوع الام يا بنات؟

البنّت 1 : يتكلمون الصداقة في مواقع التواصل الاجتماعي.

البنّت 2 : لم يعجبني موضوع اليوم فهو ممل بعض الشيء.

البنّت 1 : من تلك الضيفة التي قاموا باستضافتها اليوم فانا لم اعرفها.

البنّت 2 : حتى انا ولكن اضنها ناشطة على مواقع التواصل الاجتماعي.

البنّت 1 : سبحان الله، انهم يحضرون ضيوف لا قيمة لهم.

البنّت 2 : يحضرون معارفهم واصدقائهم.

الام : انظرن لقد نهضت "مفيدة لترقص" (نلاحظ اعجاب الام برقص المنشطة).

البنّت 1 : تضحك! كم تضحكني هذه المنشطة .

الام : انها عفوية وبشوشة.

البنّت 2 : حتى انا اعجبتني الاغنية فانا احبها.

البنّت 1 : اذا انهضي حتى انت لترقصي.

البنّت 2 : والله معك حق (نهضت البنّت للرقص).

الكل يضحك ويقوم بتريد كلمات الاغنية باعتبارها اغنية محبوبة لدى جميع المشاهدات.

ثالثا: تصنيف اتجاهات المشاهدين نحو التلفزيون:

لا يجد الاب في التلفزيون وسيلة ضرورية من غير الممكن التخلي عنها، فهو في بعض الاحيان لا يشغل

التلفزيون طيلة اليوم ماعدا في الليل ليتحصل على بعض الاخبار من قناة "باربار TV او الشروق News او

البلاد TV".

اما الام تعتبر التلفزيون ضروريا خلال فترة ما بعد الظهر والمساء ايضا باعتباره النسب وقتين للمشاهدة، فهي تجده وسيلة تسلية وترفيه خصوصا انها ماثرة بالبيت طوال اليوم، وهي تفضل تحديدا مشاهدة "Tv 4" وقنوات الطبخ "سميرة TV".

تعتبر البنت 1 والبنت 2 التلفزيون واحد من اهم وسائل التسلية والترفيه المتاحة لديهن في المنزل اضافة الى استعمالهن الهاتف النقال كبديل عنه، كما انهن تفضلن غياب الاب عن المنزل للشعور بالحرية اثناء المشاهدة. يرى الابن ان التلفزيون ضروري بالنسبة له لكنه لا يشعر بالحرية الكاملة في المشاهدة اذ انه يعتبر اخر فرد ضمن الاسرة فلا يسمح له المشاهدة الا بعد اذن الاب او الام .

كما اننا قمنا بدراسة اتجاهات الاسرة نحو الوسيلة او التلفزيون فاذا وجب علينا ان نحدد هذه الاتجاهات كما يلي:

اتجاه الفرد نحو القائم بالاتصال:

كما لاحظنا انه يوجد نوع من الاعجاب بالشخصيات التلفزيونية من طرف المشاهدات خصوصا تلك التي تملك مستويات عالية وكذلك التي تتمتع بالجمال والذوق والجاذبية والاناقة والذكاء، وامثلة على ذلك :

البنت 1 : انظري "يسماء" كم هي جميلة وجذابة .

البنت 1 : كل شيء فيها جميل حتى جسمها وشعرها لاشيء يعيبها.
لكن في المقابل قد نجد شعورا بالحقد والرفض على بعض الشخصيات المعروضة والتي تتعارض تصرفاته وتتنافى مع ثقافة المشاهدين، وهنا ينشئ عدم الرضا، وكما قد يكتفي المشاهدون بالنقد في بعض الاحيان ومثال على ذلك:

البنت 2 : ليست جميلة فهي لا تعجبني فانا افضل اختها عليها.

الام : ولكن معظم ملابسها مكشوفة.

البنت 1 : انها مملة ولا تجيد الكلام اصلا، لا كاعلامية ولا كامنشطة.

الام : لا احب هذه "مونيا" فهي مغرورة وتتكلم باسترجال ولا تتمتع بصفة الانوثة.

اتجاه نحو المحتوى الذي يقدمه التلفزيون:

من خلال الملاحظة التي قمنا بها لافراد الاسرة الثانية خلال عملية التلقي ومن خلال المقابلات التي اجريناها معهم توصلنا الى تصنيف اتجاهات الفرد نحو محتوى ومضامين التلفزيون الى :

أ- الرضا والاستمتاع بالعمل الفني للمشاهدة:

هناك نوع من تقبل العمل الفني وكذا الاستمتاع بالمشاهدة وذلك من خلال :

- لاحظنا المطالبة بالصمت خاصة من طرف البنت 2 خلال مشاهدتها للمسلسلات وهذا دليل على الرغبة في المشاهدة والاستمتاع بالمشاهدة والاستماع مثلا:
- البنت 2 : يكفي هذا انت تتكلمين كثيرا اتركيني اشاهد المسلسل بصمت فانا لم اسمع شيئا.
- وايضا نلاحظ الحث على المشاهدة من قبل الام والبنت 1 والبنت 2 وهذا يبرز بغرض تطابق الاذواق مثل:
- لبنت 1 : لقد بدأت الحصة المنتظرة "سوق النساء".
- نلاحظ نوعا في انتظار البرامج، كانتظار البنت 1 لمسلسلها اليوم "الطائر المجروح" في تمام الساعة 18:00 وانتظار الام والبنت 1 والبنت 2 للحصة "سوق النساء" في تمام الساعة 21:00.

ب- الرفض وعدم قبول العمل الفني:

- الرفض والتكذيب لما يعرض ويقال وكذلك نوع من كرهه للاعلانات يظهران خلال اللجوء الى فعل المواثبة مثل:
- البنت 1 : انا لست مقتنعة بهذا الفيروس اصلا .
- البنت 2 : انها حصة قديمة ويقومون باعادتها للمرة الثالثة .
- لاحظنا كره الاب لمشاهدة المسلسلات العربية او التركية ويفضل مشاهدة النشاطات الاخبارية، اما البنات فهن عكس الاب لا يفضلن مشاهدة النشرات الاخبارية بسبب كرههن لكل ما هو سياسي.
- الابن لا يفضل الرسوم المتحركة التي تتميز بالعنف والكره فهو يفضل الرسوم التي تتمتع بالحب والخير.¹

1- مقابلة مع الاب والام يوم الاربعاء 22 جويلية 2020 على الساعة 20:00 في المنزل.
2- مقابلة مع البنت 1 والبنت 2 يوم الخميس 23 جويلية 2020 على الساعة 16:30 في المنزل
3- مقابلة مع الابن يوم الخميس 23 جويلية 2020 على الساعة 18:00 في المنزل.

اولا: وصف عام لمناطق البحث

المنطقة 1 : مشدالة بولاية البويرة

تقدر المسافة بين منطقة مشدالة و ولايتها ب 54.2 كم، حيث تتواجد بهذه المنطقة وحدات تعليمية: المتمثلة فيما يلي:

مدرستين ابتدائيتين الاولى اسمها "عكوش اعمر" والثانية "العمري عبد الله" ومتوسطة واحدة التي تسمى بـ "موسي أحسن" واطافة الى ثانوية التي تسمى "عبد الحميد بن باديس" اضافة الى وحدات صحية المتمثلة في: الطابق الاول يوجد فيه اقسام حماية الامومة والطفولة، جراحة الاسنان... الخ واما الطابق الثاني به قسم الاستعجلات، قسم الولادة، قسم العمليات الجراحية... الخ.

اما الخدمات الثقافية يوجد بها مركز ثقافي كبير مخصص للكبار والصغار حيث تتوفر فيه كل الحرف كالنجارة واشغال اخرى.

اما بالنسبة للنشاط الديني يوجد مسجد كبير واحد يتم فيه تعليم حفظ القران الكريم، اضافة الى اداء فريضة الصلاة. اما عن الخدمات الزراعية : لا تعتمد هذه المنطقة عن الزراعة كحرفة اساسية وانما لكل اسرة حقل صغير خاص بهم

لذلك لا توجد وحدات تقدم فيها الخدمات الزراعية.

البطاقة الفنية للاسرة 3:

أ- التعرف على السيمات الديمغرافية للاسر المبحوثة:

افراد العينة	السن	المستوى الدراسي	الوضعية الاجتماعية
الاب	44	الرابعة متوسط	متقاعد
الام	38	الرابعة متوسط	ماكثة في البيت
البت 1	12	الثانية متوسط	تلميذة
البت 2	11	الاولى متوسط	تلميذة
البت 3	7	الثانية ابتدائي	تلميذة

أ- التعرف على التكنولوجيات المنزلية المتوفرة بالمنزل:

- التلفزيون: جهاز واحد متواجد بالصالون.
- جهاز كمبيوتر: متوفر.
- جهاز فيديو: غير متوفر.

ثانيا: عادات المشاهدة، طرقها، اوقاتها:

الاسرة الثالثة:

اليوم الاول: الاعداد 7 اوت. 2020.

10:00 – 11:00:

شغلت البنت 1 التلفزيون منذ الساعة العاشرة صباحا مستلقية على السرير تنتظر وقت بدا مسلسلها الهندي. اما البنت 2 منشغلة بملاً قرورات الماء، والبنت الثالثة كانت تشاهد الرسوم المتحركة على الهاتف النقال، وبالنسبة للام فكانت منشغلة باعمال المنزل.

11:00 – 12:00 :

بعد بدا المسلسل كان التركيز جيدا من قبل البنت 1 (اي اكانت المشاهدة مخطط لها) كانت البنت وحدها وبقية دخلت البنت 3 الى الغرفة فوجدت البنت 1 منهمكة في المشاهدة .

البنت 3 : تطلب من البنت 1 تغيير القناة.

البنت 1 : الم تري انني اشاهد.

البنت 3 : وانا اود مشاهدة مسلسلي الذي يبث على القناة الرابعة.

البنت 1 : اتركيني اكل مشاهدة هذا المسلسل (نلاحظ انزعاج البنت 1 من اختها).

البنت 3 : اخذت منها جهاز التحكم فغيرت القناة الى القناة الرابعة فوجدت مسلسلها بدا (لاحظنا هنا ان سلطة اتخاذ القرار تعود الى البنت 3).

البنت 2 : انضممت الى اختها الثالثة للمشاهدة.

اما البنت 1 : غضبت وغيّرت المكان (لاحظنا على وجهها علامات من الانزعاج والبكاء).

البنت 2 والبنت 3 : نتابعن المسلسل (المشاهدة كانت بتركيز دون اي تعليقات) .

12:00 – 13:00:

بعد انتهاء المسلسل الامازيغي توجهت البنت 3 الى الغرفة تاركاً جهاز التلفزيون منشغلا لان البنت 2 لازلت تشاهد وتنتظر وقت بدأ المسلسل على قناة mbc دراما، وبعد بدا المسلسل نادى البنت 2 البنت 1 للمشاهدة معا لان البنت 1 هي ايضا تتبع ذلك المسلسل (لاحظنا هنا ان المشاهدة كانت مخطط لها).

البنت 2 : انظري الى "ارجون" كيف اصبح يتكلم.

البنات 1 : سكتت ولم ترد عليها ركزت على المشاهدة، حيث رات مايا تاخذ هاتفها النقال وتراقب الكميرات الموجودة داخل المنزل لترى ماذا تفعل ام زوجها وهل تكشفها على سرها.

البنات 2 : اود ان تكشفها "سانج" على الاعمال الخبيثة التي تعملها ويعرفها "ارجون" على حقيقتها.

البنات 1 : سوف تكشفها اليوم او بعد اليوم فيعرفونها على الوجه الحقيقي لـ "مايا القاتلة".

البنات 2 انا متشوقة جدا عندما يكتشفون حقيقتها.

كانت البناتان مركبتان في المشاهدة وفجأة دخلت الام فسالت البنات 1 ماذا احضر للغداء فلم ترد عليها، فتوجهت الام الى المطبخ وبعد الفاصل الشهاري دخل الاب من الخارج وتوجه مباشرة الى الغرفة اين يوجد التلفاز، فدار حديث صغير بين البنات 2 والاب حول نظاراتها(نلاحظ هنا انقطعت البنات 2 عن التركيز مع المسلسل لتركز مع ابها في الحديث) اي الاولوية للمنزل.

13:30 – 13:30

التلفزيون مشغل ولا توجد مشاهدة.

13:40 – 13:30

توجهت البنات 3 الى الغرفة المتواجده بها التلفزيون فوجدت التلفاز مشغلا فاخذت تغيير القنوات الى قناة الرابعة لتشاهد مسلسل تحت عنوان "ام السلطان" وكانت المشاهدة منفردة (نلاحظ ان البنات 3 تحب هذا المسلسل لانه يضحكها) فانظمت اليها البنات 2.

14:20- 13:40

اخذت الام تغيير القنوات حتى وصلت الى قناة الرابعة فوجدت المسلسل الامازيني فبدات بمشاهدته (كانت المشاهدة فردية غير مخطط لها).

16:30 – 14:20

جهاز التلفزيون غير مشغل (لا توجد اي مشاهدة).

17:00 – 16:30

الجميع داخل غرفة الجلوس والتلفزيون مشغل(مشاهدة دون تركيز وحديث خارج المشاهدة عن رؤية الملابس في صفحة الفيس بوك).

18:07 – 17:00

الام توجهت الى المطبخ لاعداد العشاء و بالنت 1 فتغسل اواني القهوة اما البنات 2 توجهت لمشاهدة مسلسها "الملك والملكة" على قناة "زي الوان".

19:00 – 18:07

دخل الاب متوجه مباشرة نحو جهاز الكمبيوتر الموصول بشبكة الانترنت ليتابع الاخبار المتواجدة داخل موقع الفيس بوك (استخدام جهاز الحاسوب كوسيلة بديلة عن جهاز التلفزيون اثناء عدم وجود ماذا يشاهد، وهنا نلاحظ ان الكمبيوتر اصبح التكنولوجيا المنزلية الثانية للاب بعد التلفزيون).

19:00 – 20:00:

انظم الجميع الى طاولة الشعاء (لا توجد مشاهدة).

20:00- 21:00:

اجتمع الكل في غرفة البنات حيث لا يوجد فيها جهاز التلفزيون فكانوا يتبادلون اطراف الحديث، اما الام توجهت مباشرة الى غرفة الجلوس لتحصل على جهاز التحكم وضبطت الجهاز على قناة "Tv 4".

21:00- 22:00:

البت 1 : تشهد المسلسل في قناة "زي الوان" (حيث كانت مشاهدة فردية).

22:00- 22:30:

الكل يتجه الى غرفهم للنوم(لا توجد مشاهدة).

اليوم الثاني: الاثنين 08 اوت 2020.

بعد انتهاء الام من اشغال المنزل توجهت مباشرة الى غرفة الجلوس وشغلت جهاز التلفزيون على قناة "زي الوان" لاعادة مشاهدة المسلسل الهندي بعنوان "مكانك في القلب هو القلب كله"، ثم تنظم اليها البنت 1 والبت 2 (مشاهدة جماعية مع التعليقات وردود الافعال).

الام : انظري الى "نيل" قام بخطف "كيارا". لماذا؟.

البت 1 : لانها رات "نيل" في مكان قريب منها يدعس طفل صغير بالسيارة فهي تريد ان تشتكي به الى الشرطة.

البت 2 : فاخذها في السيارة ليقتلها.

الام : هربت له من السيارة اظن انها ستنجو منه.

البت 1 : لا يا امي انها طفلة صغيرة رغم انها هربت سوف يمسك بها.

البت 2 : فيقتلها.

قالت الام ما هذا الرجل اليس لديه ذرة من الرحمة نحو الطفلة المسكينة(نلاحظ هنا نوع من التعاطف نحو البنت).

البت 1 : ما بك يا امي؟ انه مسلسل وليس حقيقة.

13:57 – 14:13:

انتهى المسلسل فغادرت الفتيات الغرفة حيث البنت 1 توجهت الى جهاز الكمبيوتر والبنت 2 نامت والام ضلت تشاهد المسلسل في القناة الرابعة مع البنت 3.

14:13 – 14:26

التلفزيون مشغل (لا توجد مشاهدة).

الام نائمة في غرفة نومها والفتيات متواجدات في غرفة الجلوس والتلفزيون مشغل دون مشاهدة، صوت الجهاز مرتفع مما جعل الام تغضب فطلبت منهم ان يخفضن صوت التلفاز (نلاحظ علامات الغضب بادية على وجه الام).

15:30- 16:00

البنت 2 تقوم باعادة مسلسها الهندي (مشاهدة فردية مخطط لها).

17:00 – 17:26

عادت البنت 1 الى الغرفة اين يوجد التلفزيون للحصول على جهاز التحكم فشغلت الجهاز لمشاهدة مسلسها على قناة "زي الوان" وبعد مرور دقائق نادى اختها البنت 2 للمشاهدة (كانت مشاهدة شديدة التركيز من البداية)، اما الام فتوجهت الى المطبخ لتحضير العشاء.

البنت 2 : عمى يبحثون "راج" و "راني"؟.

البنت 1 : يبحثون عن ام راني لان حماة ابنت عممة "راني" خطفت لها امها.

البنت 2 : تعجبني "راني" كيف تقوم بتسريحة شعرها ونوعية لباسها.

البنت 1 : نعم صحيح لانها تعرف كيف تنسق في لباسها.

البنت 2 : مالذي دفع "هوندرا" لخطف ام "راني"؟.

البنت 1 : لان "راج" وزوجته قاما بادخال ابن "فسوندر" الى السجن.

البنت 2 : لهذا تود الانتقام من عائلة "راج" و "ران".

البنت 1 : كم اكره "فسوندر" لا احبها فهي لا تعجبني ابدا (الشخصية الشريرة في المسلسل).

البنت 2 : لو كنت بمكان "راني" لقتلتها.

اثناء الفاصل الشهاري اغتنمت البنت 2 الفرصة لتغيير القناة الى mbc بوليود لمشاهدة المسلسل الذي كانت ايضا تتابعه لكنه يبث في نفس الوقت بعنوان "زوجة زوجي" فتارة تغير القناة الى "زي الوان" وتارة الى

"mbc بوليود"، اما البنت 1 فغادرت الغرفة لشرب القهوة.

17:26 – 17:48

بعد الفاصل عاد المسلسل فنادت البنت 2 اختها فاجابتها انها قادمة وبعد دقائق سمعت البنت 1 صراخ اختها فالتحق بها للتأكد مما يجري في المسلسل (لقطة مسك "راج" لـ "فوندر" عندما قامت بنزع القناع المزيف فامسك بها لان "فوندر" قامت بوضع قناع لتمثل دور أم "راني" حتى لا يكتشفون امرها).
البنت 1 : الحمد لله اكتشفها على حقيقتها (نلاحظ بعض علامات الرضى على ملامحها).

17:48 – 18:00

انتهاء المسلسل.

18:00- 19:00

بعد انتهاء الام من تحضير العشاء قامت بتشغيل التلفزيون حوالي 18:30 ووضعت على قناة "الشروق Tv" وبقست تشاهد في صمت (مشاهدة الاخبار لم تكن دائمة وانما استخدمتها لانتظر مسلسلاتها المفضلة) .

19:00 – 20:01

انضمت البنت 1 الى الام من اجل مشاهدة المسلسل الذي تنتظره على قناة الرابعة (مشاهدة مخطط لها + جماعية + تعليقات من طرف الام)، اما البنت 3 فتواجدة بالخارج تلبع بدراجتها.
البنت 1 : انظري يا امي ام "فايز" واخوه "عامر" عاد الى المنزل وهو لم يدخل فتغضب منها لانها وعدتها انه سيدخل باكرا ولكنه لم يوفي بوعدده.

الام : لانها لا تعرف اتبع رفقاء السوء الذي يؤدون به الى التهلكة.

البنت 1 : اخاه !! عامر يعرف انه اتبع طريق غير صحيح لماذا لم يقل لها هل هو خائف منه؟

الام : لا بل يخاف ان تنهار امه كليا.

البنت 1 : لو كنت انا مكانه لفضحته واقول لها الحقيقة لتعرف لعلها تستطيع ابعده عن هذا الطريق.

الام : نعم يا ابنتي هنالك فرق شاسع بين الجيل الماضي ومع هذا الجيل، ففي الماضي كان احترام كبير بين الام والابن والان لا ارى كذلك فهنالك اختلاف كبير.

البنت 1 : اسكتي يا امي قليلا، انظري دخل "فايز" الى البيت سنرى ماذا ستفعل له امه (نلاحظ ان هنالك شد انتباه كبير من البنت 1 خلال هذه اللقطة).

20:01 – 21:00

الجميع ذهب ليتعشا والاب ذهب الى غرفة الجلوس ليشاهد الاخبار الرياضية (لان الاب يفضل مشاهدة الاخبار بدون تعليق وازعاج).

21:00 – 22:00

الكل اتجه الى غرفة الجلوس حيث كانوا يتبادلون اطراف الحديث فيما بينهم.

22:00 – 22:30:

يتم اطفاء التلفاز والبنت 1 والبنت 2 يتبادلنا الحديث فيما بينهن اما البنت 3 والام كانتا مستقلتين على السرير بينما تقوم الام باجراء مكالمة هاتفية مع اختها وبالنسبة للاب فقد خرج من البيت.

اليوم الثالث : الثلاثاء 09 اوت 2020.

14:00 – 15:05:

الام بعد انتهائها من اشغال المنزل توجهت الى الغرفة للحصول على جهاز التحكم فكانت بتغيير القنوات حتى تمت على الحصول على قناة امازيغية "باربار تلفزيون" فوجدت بث روبرتاج لعادات وتقاليد الاعراس وكيف كانوا يقيمون الاعراس في الماضي مقارنة باعراس الان (مشاهدة غير مخذ لها وكانت فردية). كان التركيز في المشاهدة من قبل الام (لحظنا اعجاب الام بهذا الروبرتاج وكيفية العيش واقامة الاعراس في الماضي فهي تمني لو عاشت في هذا الزمان).

الام : تنادي البنت 3 هيا لتشاهدي كيف يحتفلون باعراس الاجداد.

البنت 3 : انا قادمة يا امي .

الام : اجلسي يا امي والتزمي الصمت.

البنت 3 : رات عروسة وهي تلبس "الجبة القبائلية" وعلى راسها "تاعصابت" وعلى رقبتها قلادة من "قرنفل"،

فسالت امها ما هذه الاشياء التي ارتدتها العروس فهيس تعجبني انها جميلة.

الام : انها اشياء من الفضة اما القلادة تصنعها النساء من عشبة يسمونها القرنفل، هذه هي العادات

والتقاليد التي تركها لنا الاجداد.

البنت 3 : لانتقولي انها سوف تذهب الى بيت زوجه بهذه الجبة .

الام : نعم في زمان الماضي يرتدون هذه الجبة ليس مثل زماننا هذا نسوا كل العادات والتقاليد واتبعوا

عادات الاجانب، اضاف الام للبنت بانهم سوف يحضرون اهل العريس "الحمار" لتركب فيه العروس.

البنت 3 : يعجبني هذا الروبرتاج وتعجبني طريق عيشتهم وكيفية اقامة اعراسهم.

الام : عندما تكبرين سوف تقوم لك بمثل هذا العرس وضحكت الام (نلاحظ ان الام كانت تمزح مع

ابنتها).

البنت 3 : انظري يا امي الى المزيينات كيف يفردون شعر العروس.

الام : انه "اشويق" يقومون بمدح العروس ويتمنون لها حياة سعيدة في بيت زوجها.

البنت 3 : يعجبني كيف يغنون وكيفية رقصهم ولباسهم.

البنات 1 : انا لا يعجبني كيف كانوا يقومون في القديم ليس لديها حلاوة ولا يمكنني العيش هكذا.
اضاف : ما شئني في كل هذا فقد حضرت زفاف صديقاتيكلها في قاعة الحفلات.

الام : شاهدي اولاً الروبورتاج وسترين الفرق بين اعراس الاجداد واعراس هذا الزمان.

البنات 1: لا انه ممل (نلاحظ ان البنات تفضل الحاضر اكثر من الماضي).

الام : لكن الزمن الماضي افضل من زمنكم هذا، في الماضي كانت الرحمة والبركة والنية الخالصة اما الان زالت كل هذه الاشياء (نلاحظ ان الام تفضل ما مضى وتبين تمسكها بالماضي).

البنات 3 : رغم انني صغيرة لكن افضل لو يعود الى الزمان واعيش فيه.

الام : ان اعراسهم اكثر حلاوة واثارة من اعراس اليوم.

15:05 – 16:00

انتهى الروبورتاج واتجهت البنات 3 الى الخارج لتلعب مع صديقتها اما الام ضلت تشاهد، اما البنات 1 توجهت الى المطبخ لتحضير القهوة.

16:00 – 17:00

الام نائمة والتلفزيون يشتغل منخفض الصوت

17:00 – 18:10

سارعت البنات 2 للحصول على جهاز التحكم لاعادة المسلسل وكانت مشاهدة فردية مخطط لها.

18:10 – 19:00

اطفاء التلفزيون وخروج الاب والام والبنات الى الخارج سوى البنات 1 ضلت في البيت منشغلة بالهاتف النقال (اي لا يوجد احد في البيت الا البنات 1).

19:00 – 19:30

عاد الى البيت كل من البنات 1 والبنات 3 والام توجهت الى المطبخ مباشرة لتحضير العشاء واتبعها البنات 1 والبنات 2 للاكل (دون مشاهدة) اي البنات يفضلن تبادل الحديث (اي الاتصال الشخصي).

19:30 – 20:00

دخول الاب من الخارج وتوجه مباشرة الى غرفة الجلوس للحصول على جهاز التحكم لمشاهدة مباراة كرة القدم وكان يغير من قناة الى اخرى حيث تبدأ المباراة (انت التغيير هنا لا هدف منه سوى لتمرير الوقت حتى تبدأ المباراة).

20:00 – 21:55:

بدأت المباراة التي كانت بين "Atlanta" و "Paris" وكان التركيز من الاب جيدا وكانت مشاهدة منفردة (اي كانت مشاهدة مخطط لها لان الاب يفضل المشاهدة لحاله) ولاحظنا ايضا بعض التعليقات من قبل الاب (اي حديث لوحده) .

21:55 – 23:12:

انتهت المباراة فسارعت البنت 1 والبنت 2 لمشاهدة مسلسلهما على قناة " mbc بوليوود" (كانت مشاهدة مخططة بدون تعليقات) اما البنت فكانت في الغرفة المجاورة تلعب لوحدها والام تجري مكاملة هاتفية مع ابنة خالتها، اما الاب كعادته دائما منشغل بجهاز الكمبيوتر منهمك في مواقع التواصل الاجتماعي (نلاحظ ان الاب يستخدم الكمبيوتر كوسيلة بديلة للتلفزيون) .

23:12 – 00:00:

اطفاء جهاز التلفزيون والكل اتجه الى النوم.

ثالثا: تصنيف اتجاهات المشاهدين نحو التلفزيون:

الاسرة الثالثة:

نجد ان الفتيات يعتبرن التلفزيون وسيلة ضرورية للتسلية والترفيه المتاحة لديهن في المنزل اضافة الى الحاسوب والهاتف النقال، حيث انهن يفضلن مشاهدة التلفزيون في العطلة خاصة لان لديهن الوقت للمشاهدة لان في وقت الدراسة ليس لديهم الوقت الكافي للمشاهدة فيقضون اوقات العطلة في المشاهدة، حيث ان البنت 1 والبنت 2 يفضلن مشاهدة القنوات التي تبث فيها المسلسلات الهندية بكثرة، وفي بعض الاحيان نشعر انهن راضيات على البرامج التي تبث في القناة الرابعة الامازيغية.

نلاحظ ان البنت 1 والبنت 2 يفضلن مشاهدة المسلسلات الهندية اكثر من المسلسلات التركية. فنلاحظ انهن يشعرن بالاسف لعدم حصولهن على جهاز التلفزيون موصول بالهوائي في غرفتهن من اجل التمكن من المشاهدة بحرية وحتى وقت متأخر من الليل لان جهاز التلفزيون موجود في غرفة الجلوس فلا يمكنهن المشاهدة بحرية. اما البنت 3 فلاحظنا انها تحب القناة الرابعة اكثر ووسيلتها المفضلة الهاتف النقال فهي تشاهد فيه الرسوم والحرف الابداعية واعادة مشاهدة المسلسلات الامازيغية اي انها بديلة عن التلفزيون.

اما الام فبدورها تراه ضروريا خلال فترة ما بعد الظهر، فهي ترى انه انسب وقت للمشاهدة بعد انتهائها من الاعمال المنزلية، وانها وسيلة لملأ الفراغ وتسلية النفس احيانا فهي لا تفضل المشاهدة فالليل بل تفضل النوم. فنجد الام انها ترى القناة الرابعة هي القناة المفضلة لديها فهي من القنوات التي لا يمكن التخلي عنها

رغم انها تشاهد بعض القنوات مثل "الشروق Tv"، "النهار لك" لكن يبقى عندها ان البرامج التي تعرض على القناة الرابعة افضل من القنوات الاخرى ففي بعض الاحيان لا تعجبها مضامين القنوات الاخرى. اما الاب فيرى ان التلفزيون ليس وسيلة ضرورية لديه ويمكن ان يستغني عنه، في بعض الاحيان فقط يلجأ الى التلفزيون لمشاهدة الاخبار او مباريات كرة القدم، فهو عادة يشاهد التلفزيون في البيت فهي ليست مشاهدة مخططة او مبرمجة وانما يستعمله فقط ليلهي نفسه حتى ينام فهو يقضي معظم وقته في هاتفه النقال او الحاسوب.

فلاحظ ان في هذه الاسرة ان التلفزيون لا ينطفئ طوال النهار الا في بعض الاحيان.

اتجاه الفرد نحو القائم بالاتصال:

فعن رضى بعض المشاهدات على برامج التلفزيون لاحظنا انا هنالك بعض الاعجاب بالشخصيات الرئيسية اضافة الى الشخصيات الجميلة والانيقة مثلا : عندما قالت البنت 2 "تعجبني راني على كيفية تسريح شعرها وكيف تقوم بالتنسيق في لباسها" وايضا يظهر نوع من الحب والتعاطف مع هذه الشخصيات المظلومة والمحبة للخير مثلا: تعاطف الام مع الابنة الصغيرة التي يود "نيل" قتلها وذلك حينما قالت ليس لديه ذرة رحمة في قلبه كيف يقتلها مسكينة صغيرة لا تعرف شيء.

ومن جهة اخرى فقد يظهر بعض الكره والاحتقار لبعض الشخصيات من قبل افراد الاسرة مثلا البنت 1 تكره الممثلة "فسوندررا" لا تحبها رغم الدور الذي تلعبه وقالت ايضا لو كنت مكان "راني" لقتلته، فحتمًا سيبقى الكره من طرف تلك العائلة بسبب الدور الذي كانت تمثله.

اتجاه الفرد نحو المحتوى الذي يقدمه التلفزيون:

من خلال الملاحظة التي اجريناها لافراد الاسرة استطعنا رصد نوعين من المضامين: مضامين جيدة تشعر المشاهد بالرضى، اخرى سيئة تجعلهم منزعجين ورافضين للمشاهدة.

1- الرضى والاستمتاع بالعمل الفني من طرف المشاهد:

هناك نوع من تقبل العمل الفني وكذا الاستمتاع بالمشاهدة من خلال:

- المطالبة بالصمت من قبل البنت 1 وذلك بمطالبة امها بالسكوت وهذا يدل على الرغبة في التمتع بالمشاهدة.
- هناك ايضا المطالبة برفع صوت الجهاز.
- انتظار مواعيد بث البرامج مثلا كانتظار البنت 1 والبنت 2 وقت بدا مسلسلها الهندي على قناة "زي الوان".

- نلاحظ الحث على المشاهدة من قبل الام لابنتها الصغيرة من خلال مناداتها من اجل الانضمام اليها للمكاملة وايضا نلاحظ منادات بنت 1 للبنت 2 للمشاهدة وهذا دليل على انها تفضل المشاهدة الجماعية مع اختها وهذا ما يبرز نوع من الاعجاب لما يعرض وهنا نجد تطابق في الاذواق.

ب-الرفض زعم قبول العمل الفني :

- هناك نوع من الرفض للعمل الفني من خلال تكذيب وتزوير الواقع باظهارهعكس حقيقته.
- كما نجد ان الام ترفض المسلسلات الهدية والتركية فانها تراها تنافي القيم الاخلاقية فهي ترفضها وتفضل مشاهدة البرامج التي تبث على القناة الرابعة فهي افضل عنده وكما انها تشاهد احيانا الحصص العلمية والدينية لان ذلك يزيد من المعرفة والدراية بامور الحياة.
- كما نجد ان الفتيات لا يرفضن مضامين البرامج التي تبثها القنوات الهندية اي عكس الام.
- كما نجد ايضا الاب يرفض كل هذه الافلام فهو يتقبل مضامين الرياضة حيث يراها غير حقيقية تؤدي بالمشاهد الى الخيال فهي غير واقعية.
- رفض الفواصل الاشهارية من قبل بنت 2 والام فهن يرينها مملة عكس بالننت 1 ليس لديها اي مشكل مع الفواصل الاشهارية وانما تستغلها احيانا لقضاء بعض الاشغال او الاكل.¹

1- مقابلة مع الاب والام يوم الاربعاء 12 اوت 2020 على الساعة 16:30 في المنزل.
2- مقابلة مع بنت 1 والبنت 2 والبنت 3 يوم الخميس 13 اوت 2020 على الساعة 18:00 في المنزل.

اولا: وصف عام لمناطق البحث:

المنطقة 1: بوسهيل بولاية تيزي وزو:

تقدر المسافة بين منطقة بوسهيل وولاية تيزي وزو حوالي 20 كلم ، وتحتوي هذه المنطقة على وحدات تعليمية المتمثلة فيما يلي: ابتدائية ومتوسطة وثانويتين، اما بالنسبة للجامعة فهي تتواجد في المدينة. وبالنسبة للوحدات الصحية يوجد داخل المنطقة مستشفى صغير لا يحتوي على اقسام كثيرة، وازضافة الى الخدمات الثقافية يوجد بها مركز ثقافي تمارس فيه عدة أنشطة ثقافية ورياضية وغيرها. وعن النشاط الديني يوجد في المنطقة مسجدين الاول كبير والثاني صغير يتم فيهما فريضة الصلاة فقط ولا يتم فيما اي نشاط اخر، اما عن الخدمات الزراعية لا تعتمد هذه المنطقة على الخدمات الزراعية.

2-البطاقة الفنية لعينة البحث (الاسرة 4):

أ-التعرف على السمات الديموغرافية للاسرة المبحوثة

افراد العينة	السن	المستوى الدراسي	الوضعية الاجتماعية
الاب	57	المدرسة العليا للادارة	موظف
الام	50	الثالثة ثانوي	ماكثة في البيت
الابن 1	27	جامعي	موظف
البت 2	23	الثالثة ثانوي	موظف

ب- التعرف على التكنولوجيات المنزلية المتوفرة في المنزل:

- التلفزيون: جهازين الاول متوفر في غرفة الجلوس من نوع "سامسونغ" والثاني في غرفة الابن 1 من نوع "كوندور".
- جهاز الكمبيوتر: جهازين موصولين بالانترنت.
- جهاز الفيديو: غير متوفر.
- جهاز الراديو: غير متوفر.
- جهاز الراديو: غير متوفر.
- DVD: متوفر.

اليوم الاول : الاحد 16 اوت 2020.

07:00 – 09:00:

استيقظ الاب والام والابن 1 والابن 2 ثم توجهوا الى العمل حيث انهم لم يشغلوا التلفاز وذلك بسبب انهماك الام في اعداد الفطور وكذلك بسبب عمل الاب والابن 1 والابن 2.

09:00 – 10:00 :

قامت الام بتشغيل الجهاز المتواجد في غرفة الاستقبال وشغلت قناة "سميرة tv" لمشاهدة حصة طبخ التي كانت تتمحور حول اعداد طبق "لكسكس المغربي"، فاخذت الام ورقة وقلم وقامت بتدوين المقادير بتمعن املا في اعداده للغداء عند عودة الاب والابن 1 والابن 2.

10:00 – 12:00:

اطفئت الام التلفاز وتوجهت الى المطبخ لاعداد الغداء حيث (اي لم تسجل اي متابعة للتلفاز من طرف الام نظرا لانشغالها باعداد الطعام) .

12:00 – 12:25:

عاد الاب والابن 1 والابن 2 من العمل واتجهوا مباشرة الى غرفة الاستقبال في انتظار الام لاعداد الطعام لهم وعلى الساعة 12:10 شغل الاب التلفاز وبواسطة جهاز التحكم قام بتغيير المحطة الى قناة "العربية" وذلك عشوائيا (لم يكن الامر مخطط له) حيث كانت تدور وقائع البرنامج حول موجز لاهم الاخبار السياسية العالمية وفي الشرق الاوسط.

الاب : الاوضاع السياسية العالمية لا تبشر بالخير اثر انهيار اسعار البترول.

الابن 1 : بالفعل يا ابي خصوصا هنا في الجزائر حيث انها تركز على المحروقات.

الابن 2 : نعم صدقتما وكل يجب ان تبدأ الجزائر بالاعتماد على مداخيل اخرى كالزراعة. فجأة دخلت الام.

الام : هيا ان الغداء جهاز ثم انصرفت الى المطبخ.

الاب : مخاطبا الابن 1 ابطئ صوت التلفاز.

الابن 1 : حاضريا ابي.

12:25 – 14:00:

شغلت الام التلفزيون المتواجد في غرفة الابن 1 لمشاهدة مسلسل "قيامه أرتوغل" على قناة "نسمة التونسية" (وكان الامر مخطط له باعتبار الام متبعة لهذا المسلسل) وفي هذه الاثناء اتى اتصال هاتفي للام على تطبيق "Viber" من طرف اختها.

الام : كيف حالك يا اختي.

الاخت : بخير الحمد لله

الام : الحمد لله .

الاخت : ماذا تفعلين؟

الام : اعددت الغداء للاب والابناء وتوجهوا الى العمل. والان اشاهد مسلسل "قيامه ارتوغل" الذي يبث على قناة "نسمة" (في هذه الاثناء اهملت الام مشاهدة المسلسل).

الام : استاذنك يا اختي لمتابعة المسلسل.

الاخت : اعتني بنفسك وعندما تنتهين من المشاهدة اتصلي بي.

الام : نعم وانت كذلك اعتني بنفسك.

14:00 – 15:00:

بعد انتهاء المسلسل قامت الام باطفاء المسلسل وتوجهت الى الحمام اين تتواجد آلة الغسيل (نلاحظ انها نسيت الاتصال باختها نظرا لانهما كهما في اشغال المنزل وفي هذه الاثناء لم تكن اي مشاهدة).

15:00 – 16:30:

عاد الاب والابناء من العمل وتوجه كل واحد منهم الى غرفته من اجل اخذ قسط من الراحة.

16:30 – 17:00:

التلفزيون منطفئ (لا توجد اي مشاهدة).

17:00 – 18:30:

يشاهد الاب الحصة الرياضية "Pro Foote" على قناة "الجزائرية One" (مشاهدة جماعية مع الابن 1 والابن 2 بدليل ان الاب طلب من الابن 1 اعطائه جهاز التحكم). وتمت مشاهدة البرنامج بتمعن كبير باستثناء الابن 1 حيث كان طارة يشاهد الحصة وتارة يلعب بالهاتف النقال، واحيانا كان الاب يغير القناة الى قناة "الجزيرة" وتم العودة سريعا الى قناة "الجزائرية One" وفي هذا الوقت يجذب الاب شرب القهوة.

الاب : مخاطبا الابن 1 اذهب واحضر لي القهوة.

الابن 1 : انهلني خمسة دقائق انا متعب.

الاب : يضحك .. كانك في السبعينات من عمرك يا ولدي.

18:30 – 20:13:

التلفزيون غير مشغل (لا توجد مشاهدة).

20:13 – 21:30:

شغل الابن 1 التلفاز المتواجد في غرفة الاستقبال لمشاهدة مباراة في الادوري الانجيزي بين فريق "منشيستر

سيتي" و "باريسون" على قناة "Bean Sport" القطرية، وفي هذه الاثناء انظم اليه الابن 2.

الابن 2 : اي مباراة هذه مخاطبا الابن 1؟

الابن 1 : بين "منشيستر سيتي" و "باريسون".

الابن 2 : هذا "رياض محرز" اساسي؟

الابن 1 : نعم اكيد.

وفي هذه الاثناء عم السكوت من جديد في الغرفة فكانا يشاهدان المباراة بكل تركيز وترقب بسبب تواجد

اللاعب الدولي الجزائري "رياض محرز". بينما شغلت الام التلفاز في الغرفة الاخرى لمشاهدة برنامج "المساح

كريم" على قناة "الحوار التونسي"

على الساعة 20:30.

21:30 – 22:00:

وبعد انتهاء المباراة توجه الجميع الى المطبخ لتناول العشاء مع ابقاء التلفزيون مشتغلا دون مشاهدة.

22:00 – 23:52:

اطفىء الاب التلفاز وتوجه الجميع الى النوم.

اليوم الثاني : الاثنين 17 اوت 2020.

08:20 – 09:00:

تشغل الام التلفزيون وتغير القنوات عشوائيا بواسطة جهاز التحكم لتستقر على برنامج ديني "في رحاب الاسلام"

على قناة "اقرأ السعودية"، وكان يتناول البرنامج اسألة متنوعة حول قضايا الدين والمجتمع.

09:00 – 10:06:

تسمع الام طرق الباب وتوجه لفتحه.

الام : من الطارق؟

الطارق : انا جارتك "ياسمين".

تفتح الام الباب....

ياسمين : كيف حالك جارتني ، بخير؟

الام : في نعمة الحمد لله.

ياسمين : يا جارتى العزيزة عندي طلب صغير.

الام : نعم تفضلي!

ياسمين : عندي مشوار خفيف الى الطبيب هل لك ان تعتني بابنتي الصغيرة ساعة من الزمن؟

الام : على الرحبة والسعة.

تركت الجارة ابنتها عند الام، فقامت الام بتشغيل التلفزيون المتواجد في غرفة الابن 1 واجلست الطفلة على

السرير وغيرت لها القناة الى "mbc 3" لمشاهدة الرسوم المتحركة "سبونج بوب".

11:00 – 10:06

بقيت الام تشاهد التلفزيون مع البنت الى حين عودة الجارة "ياسمين".

ياسمين : شكرا جزيلا لك يا جارتى.

الام : هذا واجبي، وانصرفت الجارة.

12:15 – 11:00

اطفئت الام التلفزيون وتوجهت الى المطبخ لاعداد العشاء (لا توجد مشاهدة).

13:00 – 12:15

عاد الاب والاولاد الى المنزل كما جرت العادة وتوجهوا جميعا الى غرفة الاستقبال ولكن هذه المرة لم يكن

هناك برنامج خاص ينتظر فقد اخذ الابن 1 يغير القنوات عشوائيا الى ان استقر على موجز رياضي بعنوان "20

دقيقة رياضية" على قناة "بين سبور" حيث تناولت مختلف حصادات الرياضة العالمية، وفجأة دخلت الام

وطلبت من الاب والابناء التوجه الى المطبخ لتناول الغداء.

الاب : لا احضري الطعام الى هنا (غرفة الاستقبال).

الام : بنوع من الغضب لقد نظفت الغرفة للتو.

الاب : لا تقلقي لن نوسخ المكان.

الام : هداك الله يا زوجي.

ذهبت الام واحضرت الاكل الى غرفة الاستقبال، فتناولوا غدايمهم وفي نفس الوقت يشاهدون التلفاز

(نلاحظ هنا لم تفضيل البرنامج بدلا من الذهاب الى المطبخ)، وفي هذه الاثناء كان البرنامج الرياضي يتناول

خبرا حول الغاء "الكرة الذهبية الاوروبية" بسبب وباء كورونا.

الابن 1 : خسارة المفروض هي من نصيب "كريستيانو".

الابن 2 : ماذا دهاك يا اخي "كريستيانو" لم يقدم شيء فمعظم اهدافه اتت عن طريق ضربات الجزاء لقد هرم وشاخ (نلاحظ هنا نوع من الاستهزاء من طرف الابن 2) لان اخاه الابن 1 من معجبي اللاعب "كريستيانو رونالدو".

الابن 1 : انك مثير للشفقة "فكريستيانو" في عمر 35 توج هدف للدوري الاطالي فيها اذكر لي لاعبا في عمره حقق هذا؟

الاب : مقاطعا اولاده، هم يتحصلون على الاموال وانتم تتشاجرون فيما بينكم اصمطا واتركونا ناكل، فاخذ الاخوين يقهقهان من ملاحظة ابيهما لهما.

13:00 – 14:00:

اطفاء التلفزيون (لم تكن هنالك مشاهدة).

14:00 – 15:12:

كالعادة شغلت الام التلفاز المتواجد في غرفة الابن 1 لماهدة مسلسها الذي نتابعه "قيامه ارتغول." على قناة "نسمة التونسية" حيث كانت الام لوحدها في المنزل (مشاهدة فردية مخطط لها). ثم اطفأت الام التلفاز بعد مشاهدة المسلسل واخذت قيلولته.

15:12 – 17:00:

لم تكن هنالك مشاهدة للتلفزيون.

17:00 – 18:33:

يشغل الابن 1 التلفزيون المتواجد في غرفة الاستقبال ويشاهد مشاهدة عشوائية حيث يقوم بتغيير القنوات حتى استقر على قناة "ناشيونال جيوغرافي" حيث تحصل على فيلم وثائقي حول حياة "البرت انشتاين" وكانت قصة عظيمة تتمحور حول رجل عظيم فتق الذكاء يستحال ان تستعيده البشرية فشخصا مثله وخصوصا تلك النظرية اللغز او ما تسمى "النرية النسبية".

شريط اقل ما يقال عنه انه ممتع حيث يبرز اهم مراحل حياة هذا النابغة الذي تعرض لعدة عراقيل في حياته ولكنها لم تثنيه عن الوصول الى مراده واليوم يعتبر رمزا للذكاء والابداع.

18:33 – 20:00:

قام الابن 1 باطفاء التلفزيون بعد انتهائه من مشاهدة الفلم الوثائقي (اي لا توجد مشاهدة).

20:00 – 21:03:

شغل الاب التلفاز لمشاهدة نشرة الاخبار على قناة "الجزائرية 3" حيث انه في اغلب الاحيان كان يشاهد الاخبار في هذا الوقت.

في هذه الاثناء بدا الاب بتجاذب اطراف الحديث مع الاب 2 حول افتتاح مسجد "ايا صوفيا" الذي كان كنيسة ثم متحفا ثم حول الى مسجد مرة اخرى.

الاب : لقد اعجبني "اردوغان" بفتح مسجد "ايا صوفيا" مرة اخرى.

الابن 2 : نعم ولكن اظن هذا مجرد استعطاف المسلمين واسمالتهم.

الاب : ومالفائدة من هذا؟

الابن 2 : لسبب بسيط جدا لانه تم رفض طلبه للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

الاب : معقول معك حق.

ثم اكملوا مشاهدة التلفاز حتى انتهاء النشرة على الساعة التاسعة.

21:03 – 22:00

توجه الكل للنوم الا الابن 2 توجه الى غرفة الاستقبال وشغل التلفزيون على قناة "الهداف" لمشاهدة برنامج "الهداف الدولي" ويعني هذا البرنامج بحصاد مختلف الدوريات الاوروبية وتفصيلها.

22:00 – 23:30

عند انتهاء البرنامج قام الابن 2 باطفاء التلفزيون وخذ الى النوم هو كذلك.

اليوم الثالث: الثلاثاء 18 اوت 2020.

07:00 – 10:05

كما جرت عليه العادة استيقظت العائلة في حدود الساعة السابعة صباحا وتوجهوا للمطبخ لتناول فطور الصبارح، وعند انتهائهم من تناول فطور الصباح غادر الاب والابن 1 والابن 2 المنزل على الساعة الثامنة وتوجهوا للعمل، وفي هذه الاثناء تناولت الام هاتفها النقال واخذت نتصفح على موقع "يوتيوب" لمشاهدة فيديوهات متنوعة وهي من متبعات قناة "ام وليد" (ناة متخصصة في امور الطبخ (نلاحظ استعمال الهاتف النقال كبديل على التلفزيون)، فشاهدت عدد خاص باعداد طبق "الزفيطي" المعروف لدى سكان "المسيلة" وكانت مدته حوالي 15 دقيقة، وما ان انتهت من الحصة اخذت تشاهد عشوائيا فيديوهات مختلفة، دينية، اجتماعية، ثقافية... الخ حتى حدود الساعة التاسعة والنصف ثم تركت الهاتف جانبا.

10:05 – 11:30

الام منهمكة في اشغال المنزل حيث انها لم تقم بتشغيل التلفزيون (اي لم تكن هنالك مشاهدة).

11:30 – 12:16

شغلت الام التلفاز المتواجد في غرفة الاستقبال واخذت تغيير القنوات عشوائيا فاستقرت على قناة "السعودية tv" وفي تلك الاثناء كانت تبث تلاوة من القران الكريم للقارئ "خالد الدوسري" فتركت التلفزيون مشغلا

لتستمع الى القران الكريم وفي نفس الوقت تعد الغداء لان الاب والابناء يكادون يصلون الى المنزل كوقتهم المعتاد.

12:45 – 12:16

دخل الاب والابن 1 والابن 2 وتوجهوا مباشرة الى غرفة الاستقبال التي كان التلفاز فيها مشغلا. على قناة "السعودية tv" فاخذ الاب جهاز التحكم وقام بتغيير القناة مباشرة الى "الجزائرية 3" لمشاهدة الاخبار.

13:25 – 12:45

بعد انتهاء الام من اعداد الغداء توجه الكل الى المطبخ لتناول وجبة الغداء (لا توجد اي مشاهدة).

15:00 – 13:25

بعد خروج الاب والابن 1 والابن 2 الى العمل اتجهت الام الى غرفة الابن 1 وقامت بتشغيل التلفزيون على قناة "الرابعة" الناطقة باللغة الامازيغية حيث تحصلت على حصة تتحدث عن حياة الفنان "ايت بن قلات" فاستقرت الام على القناة وضلت تشاهد في صمت وتركيز عميق (مشاهدة عشوائية غير مخطط لها).

16:30 – 15:00

قامت الام باطفاء جهاز التلفزيون وخذت الى الوم بعد شعورها بالنعاس والتعب (اي لا توجد مشاهدة).

18:14 – 16:30

بعد عودت الاب والابناء الى المنزل اتجه الابن 1 الى غرفته من اجل الاستراحة اما الاب والابن 2 فاتجهوا الى غرفة الجلوس حيث قام الاب بتشغيل التلفزيون وبدا يبحث في القنوات عشوائيا ولكنه لم يتحصل على برنامج مفضل فترك التلفزيون مشغلا وبدا بالحديث مع الابن 2 حول امور بعيدة عن المشاهدة (نلاحظ هنا ترك التلفاز مشغلا لوحده دون مشاهدة).

22:00 – 18:15

قررت العائلة الخروج لتناول العشاء خارج البيت (اي لا توجد هنا اي مشاهدة كون العائلة غير متواجدة في المنزل).

00:00 – 22:00

عاد جميع افراد الاسرة الى البيت فتوجهوا كلهم الى النوم ماعدا الابن 1 فقرر ان يشغل الجهاز في غرفة الجلوس لانه لا يشعر بالنعاس (نلاحظ هنا تشغيل التلفزيون فقط من اجل ان يلهي نفسه بدل من الجلوس لحاله) فاخذ جهاز التحكم واخذ يغير القنوات ولكنه لم يتحصل على برنامج مفضل فقرر ان يطفىء التلفزيون واخذ هاتفه النقال يتصفح على موقع "يتيوب" (نلاحظ هنا انه استعمل هاتفه النقال كبديل للتلفزيون كونه لم يحصل على برنامج مفضل).

ثالثا: تصنيف اتجاهات المشاهدين نحو التلفزيون:

ترى الام التلفزيون وسيلة ضرورية كونها مأكثة ومنفردة لوحدها طوال اليوم في المنزل، حيث تعتبره مواسيا لها وايضا تستعمله من اجل التسلية والترفيه والتثقيف، فترى الام تحب مشاهدة قنوات الطبخ بكثرة والقنوات التي تتحدث عن امور الدين وعن الشؤون الاجتماعية وايضا تعتبر من متبعي قناة "نسة" التونسية بدرجة كبيرة ومعظم مشاهداتها فردية. ونلاحظ ايضا انها تستعمل الهاتف النقال كبديل عن التلفزيون للمشاهدة على موقع "اليوتيوب" .

يعتبر الاب التلفزيون وسيلة غير ضرورية بالنسبة له، فهو يستعملها فقط في بعض الاحيان وفي اوقات فراغه، حيث يحب متابعة الاخبار سواء محلية او عالمية سواء على قناة "الجزائرية one" او "الجزائرية 3" ومعظم مشاهداته تكون مع افراد العائلة (اي مشاهدة جماعية) .

اما بالنسبة للابن 1 والابن 2 يستعملان التلفزيون فقط في بعض الاحيان لملا الفراغ كونهما يعملان يوميا، فهم يميلون كثيرا الى متابعة الاخبار الرياضية ومتابعة كل المستجدات حول الرياضة وايضا المباريات فهم يجدون متعة كبيرة في متابعة المباريات الرياضية خاصة على قناة "بين سبور" وايضا نجده في بعض الاحيان يتابعون الاخبار السياسية والاقتصادية وغيرها مع الاب. وفي بعض الاحيان يتجهون الى الهاتف النقال كبديل عن التلفزيون للمشاهدة على موقع اليوتيوب.

كما اننا قمنا بدراسة اتجاهات اخرى نحو الوسيلة او التلفزيون فوجب علينا ان نحدد هذه الاتجاهات كمايلي:

اتجاه الفرد نحو القائم بالاتصال:

كما لاحظنا انه يوجد في بعض الاحيان نوع من الاعجاب بالشخصيات التلفزيونية من طرف المشاهدين خصوصا تلك التي تتمتع بالمستوى العالي والجاذبية والذكاء مثال على ذلك:

الابن 1 : ان مثير للشفقة "كريستيانو" في عمر 35 توج هادافا للدوري الاطالي اذكر لي لاعبا في عمره حقق هذا.

ولكن في المقابل قد ننصدم في بعض الاوقات بنوع من الرفض والاستهزاء على الشخصيات المعروضة هنا ينشأ لدينا نوع من عدم الرضى وهنا قد يكتفي المشاهدون في بعض الاحيان بالنقد ومثال على ذلك:

الابن 2 : ماذا دهاك يا اخي "كريستيانو" لم يقدم شيء معظم اهدافه عن طريق ضربات الجزاء فقد هرم وشاخ.

اتجاه الفرد نحو المحتوى الذي يقدمه التلفزيون:

من خلال الملاحظة التي قمنا بها لافراد الاسرة الرابعة خلال عملية التلقي ومن خلال المقابلات التي اجريناها معهم توصلنا الى تصنيف اتجاهات الفرد نحو محتوى ومضامين التلفزيون الى:

أ- الرضى والاستمتاع بالعمل الفني للمشاهد:

- هناك نوع من تقبل العمل الفني وكذى الاستمتاع بالمشاهدة من خلال:
- لاحظنا استغناء الام على المكالمة الهاتفية وذلك لاكمال الاستمتاع بمشاهدة المسلسل ودليل على ذلك طلبت الام من الاخت معاودت الاتصال بها بعد انتهاء المسلسل ونجد ذلك في المثال التالي:
 - الام : استأذنيك يا اختي لاكمال متابعة مشاهدة المسلسل.
 - الرغبة في الاستمتاع والاستماع من طرف الاب والابن 1 والابن 2.
 - نلاحظ نوعا من انتظار البرامج والدليل على ذلك تشغيل التلفزيون في تمام ساعة بدا البرنامج ومثال على ذلك:

الاب : ناولني جهاز التحكم.

الابن 2 : ساغير انا يا ابي اي قناة تريد.

الاب : "الجزائرية one".

- نلاحظ ايضا عدم القدرة على الاستغناء على متابعة البرامج التي تبث ورفض الذهاب الى المطبخ لتناول الطعام ومثال على ذلك:
- الاب : لا احظري الطعام الى هنا (غرفة الاستقبال).

ب- الرفض وعدم قبول العمل الفني:

- كره الام مشاهدة الاخبار الرياضية والامور السياسية ودليل على ذلك حبها للانفراد اثناء المشاهدة ومثال على ذلك توجهها الى الغرفة المجاورة.
- الاب لا يحب مشاهدة الافلام او المسلسلات ويفضل مشاهدة النشرات الاخبارية.
- استهزاء الاب 2 من بعض الامور التي تعرض وعدم تقبلها عكس الابن 1.¹

1- مقابلة مع الابن 1 والابن 2 يوم الاربعاء 19 اوت 2020 على الساعة 17:00 في المنزل.

2- مقابلة مع الاب والام يوم الخميس 20 اوت 2020 على الساعة 15:00 في المنزل.

المحور الثاني: سلطة اتخاذ قرار المشاهدة التلفزيونية لدى الاسرة الامازيغية.

اولا: قرارات المشاهدة وعلاقتها بالسلطة في الاسرة الامازيغية:

ان ما نقصده بالمشاهدة التلفزيونية هي تلك الاوقات التي يتعرض فيها الافراد للتلفزيون والحجم الساعي الذي يقضونه في التعرف بالمبرامج التلفزيونية وكيفية المشاهدة والقنوات المختارة للمشاهدة والبرامج التي يتعرض لها الافراد بالاضافة الى سطة اتخاذ قرار المشاهدة (من المسؤول مثلا عن جهاز التحكم عن بعد في التلفزيون وهل مارس الاولياء السلطة على الاطفال والذكور على الاناث فيما يخص المشاهدة).

ويمكن تحديد هذه القرارات من خلال العناصر التالية :

- تشغيل جهاز التلفزيون او عدم فعل ذلك.
- اطفاء الجهاز وتوقيفه او تركه مشغلا، موعد المشاهدة ومدتها، اختيار القناة، رفع الجهاز او خفظه.
- ويمكن ان تظهر هذه السلطة من خلال عدة افعال كطريقة امتلاك وتوزيع التلفزيون في كل بيت، ومسؤولية جهاز التحكم عن بعد او امتلاكه.¹

ا- الاسرة الاولى:

من خلال معايشتنا للاسر الامازيغية نجد ان السلطة الاولى في اتخاذ قرارات المشاهدة تعود للاب في في بعض الاسر، اما البعض الاخر تعود الى الفرد، ففي الاسرة الاولى نجد انها لديها جهاز تلفزيوني واحد حيث لاحظنا ان الاب تنازل عن الهوائي ووصله بالتلفزيون بغرفة الجلوس حيث تعتبر ايضا غرفة للمشاهدة بالنسبة لباقي افراد الاسرة اي يوجد جهاز واحد في هذه الاسرة فهنا نجد اعطاء الاولوية ثم الذكور وهذا يعود الى الراتب الشهري للاب، فلا يستطيعون ان يمتلك كل واحد جهاز لوحده. لكن رغم هذا لاحظنا تواجد تفاهم بين افراد هذه الاسرة فهنا تكمن سلطة اتخاذ قرار مشاهدة الاب في فترة المساء على الساعة 20:00 اثناء بث نشرة الاخبار.

اما اذا عدنا للتحدث عن سطة اتخاذ القرار مشاهدة المسلسلات التركية فهنا نرى تلاشي السلطة الابوية، لان الاب لا يهتم بهذه المسلسلات بل لا يحبها يكرهها رغم انه يراها عبارة عن تضييع للوقت، وافساد للمجتمع، حيث لديه ما يشاهده من برامج. فهنا تظهر سلطة الفرد المشاهد المنتظم الذي لديه الحرية الكاملة باتخاذ قرار المشاهدة من جميع النواحي، وعادة ما تعود السلطة الى البنات ثم الام في هذه الاسرة خاصة بالنسبة لهاكثة في البيت حيث لديها الوقت الكافي للمشاهدة، فنجد الام تفضل المشاهدة في الظهيرة حيث لديها مسلسلات تشاهدها، فهي الاولى التي تبادر بتشغيل التلفزيون وانتظارها وقت بدا المسلسل التركي

1- وردة قرايمية، انماط تلقي البرامج التلفزيونية لدى الاسرة الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خدة)، 2007 - 2008، ص 24.

المسمى "ثمن الحب" اي مداومة على مشاهدته مع بناتها ونلاحظ هنا الام تنزع من القواصل الاشهارية وهذا ما يؤديها الى تغيير القناة خلال عودة المسلسل ايضا ونلاحظ ايضا ان البنت تقوم بتفسير بعض الاشياء مع امها وتشرح لها بعض الكلام الذي لا تفهمه الام اي هناك توافق بين البنات والام ونرى ايضا مطالبة البنت من الام بالصمت لكن هناك نوع من الاحترام بينهما، لان السلطة تاخذها الام.

لانذكر ان هناك انتقال السلطة الى البنات في غياب الوالدة حيث يستخدمها بطريقة سية في بعض الحالات مثلا هنالك شجار بين البنت 1 والبنت 3 ومطالبة البنت 1 للبنت 3 بالسكوت لكنها بطريقة غير لائقة اي هي التي تتحكم بالجهاز، ايضا رفعت البنت 1 صوت التلفزيون اثناء بدا المسلسل الذي تفضله اي هنا تدخل الام وتامرهن بالسكوت والقول ما هذا الشجار اتكن نشاهد، لان الاب موجود في المنزل ولا يجب الضجيج فتخاف الام ان ينهض ويطفئ التلفزيون، رغم هذا لكن نلاحظ في هذه الاسرة ليس لديهم سلطة اتخاذ قرار المشاهدة رغم انهم لم يتسنى لهم الوقت في المشاهدة لانهم منشغولون في العمل من 08:00 صباحا الى 17:00 مساء هذا بالنسبة للابن 1، اما الابن 2 من 22:00 ليلا الى 07:00 صباحا لهذا لا يشاهدون التلفزيون دائما وانما في بعض الاحيان.

وايضا نلاحظ ان الاسرة الاولى تحب المشاهدة الجماعية (الام والبنات) اي سلطة اتخاذ قرارات المشاهدة في هذه الاسرة تعود الى البنت 1 فهي التي تشاهد اكثر ولديها مسلسلات تتابعها بانتظام. وبالتالي ان الاب ليس لديه سلطة اتخاذ قرار المشاهدة التلفزيونية في هذه الاسرة ولكن لديه سلطة اتخاذ القرار في امور اخرى، فهو المسؤول في شؤون الاسرة (رب الاسرة)، حيث تعود سلطته على تربية الابناء وايضا على الابناء بدورهم في احترام الاب، وعند غياب الاب في المنزل فوجد الابناء هم الذين يتحكمون في السلطة.

ب-الاسرة الثانية:

تبين من خلال متابعتنا للاسرة الثانية ان سلطة اتخاذ قرار المشاهدة يعود الى الاب، فعند حضوره الى المنزل الكل هنا يتوقف عن المشاهدة كونه هو من يمتلك الحرية الكاملة والمطلقة في وقت ومكان المشاهدة وفي انتقاء البرامج، وايضا من خلال توزيعه للاجهزة في المنزل، حيث تمتلك الاسرة افضل جهاز تلفزيوني رقمي من نوع "سامسونغ" (نيل سات)، وان معظم المشاهدات تكون هنالك سواء من طرف الاولياء او من طرف الابناء والجهاز الثاني متواجد في غرفة الجلوس من نوع "كوندور" ولاحظنا كذلك عدم توفير جهاز التلفزيون في غرفة البنات.

اما بالنسبة الى سلطة اتخاذ قرار المشاهدة التلفزيونية عند غياب الاب عن المنزل والتي تتحدد من خلال من يتسرع الى الحصول على جهاز التحكم، فهنا ينشأ في بعض الاحيان نوع من عدم التفاهم والتوتر بين افراد

الاسرة خاصة بين البنات وذلك حول توقيف مشاهدة المسلسلات او البرامج المعروضة او حول القنوات في حد ذاتها، وينتهي ذلك بعودة جهاز التحكم عن من يمتلك القوة فاذا هنا نستنتج ان البنت 1 هي صاحبة اتخاذ قرار المشاهدة وذلك من خلال ملاحظتها في اسراعها للحصول على جهاز التحكم لمشاهدة مسلسلاتها المفضلة خاصة مسلسل 17:00 "الطائر المجروح" وعادة ما تعود السلطة الى الام في هذه الاسرة وذلك بعد المطالبة والالاح الكبير من البنت 1 بتغيير القناة او اعطائها جهاز التحكم، واغلب المشاهدات في هذه الاسرة تكون جماعية من طرف الام والبنات وهذا دليل على تفاهمهم على بعض البرامج.

اما بالنسبة للابن فهو صاحب سلطة اتخاذ القرار والمسؤول عن جهاز التحكم وذلك اما اثناء غياب البنات وبعد استئذان من الام والسماح له بالمشاهدة، وفي اغلب الاحيان ما يكون ذلك خلال فترة الصباح بعد استيقاظه من النوم مباشرة او في الفترة المسائية على الساعة 18:00.

وبالتالي فان سلطة اتخاذ قرار المشاهدة التلفزيونية تعود الى البنات في المرتبة الاولى كونهن ماكنات في البيت طول اليوم، ولكن هنا لا ننسى ان الاب هو من يحتل مركز السلطة والمسؤولية والتقدير والاحترام من طرف الابناء والام كونه هو رب العائلة وايضا باعتبار هذه الاسرة ابوية، وعند غياب الاب عن المنزل نجد هنا ان الام هي التي تستعمل السلطة على الابناء.

ج-الاسرة الثالثة:

ومن خلال ملاحظتنا للاسرة الثالثة ايضا وجدنا ان سلطة اتخاذ قرار المشاهدة تعود للفرد نفسة بالدرجة الاولى، ثم الاب في بعض الاحيان حيث تمتلك الاسرة افضل جهاز تلفزيوني واحد يوجد بغرفة الجلوس، اما غرفة البنات لا يوجد فيها تلفزيون وبالنسبة لغرفة الوالدين في الغالب تحتوي على جهاز الكمبيوتر، اي هذه الاسرة صغيرة تحتوي فقط على ثلاث اناث اضافة الى الاب والام اي اسرة انثوية مقارنة بالاسرة الاولى.

اما فيما يخص سلطة اتخاذ قرار المشاهدة التلفزيونية كما لاحظنا في هذه الاسرة تعود الى المتلقي المنتظم المداوم على متابعة المسلسل، سواء ان هذا المتلقي يمثل (الام، البنات، الاب)، حيث نجد ان البنات هن اللاتي تشاهدن باكثرية التلفزيون وبما ان البنت 1 والبنت 2 تشاهدن مشاهدة جماعية واطافة الى الام البنت 1 هي التي تتحكم في الجهاز فهي الاولى التي تقوم بتشغيل التلفزيون وتقوم بظبط القناة في الموعد، لكن في الاسرة الاولى لاحظنا ان الام هي التي تقوم بشغيلة. كما نجدها هي التي تتحكم في مسلسل 11:00 باعتبارها المعنية الاولى بالمشاهدة، وعادة تشاهد مع البنت 2، اما البنت 3 رغم انها صغيرة لكن لديها سلطة لمشاهدة مسلسلها القبائلي مع البنت 1، وفي نفس الوقت ما نلاحظه خلال هذه الاسرة ان البنت 2 والبنت 1 ليس لديهن مشكل في الاسراع الى الامسك بجهاز التحكم لانهن يشاهدن مع بعضهن في بعض الاحيان، لكن ما نلاحظه ان البنت 2 دائما هي التي تسارع للحصول على جهاز التحكم وتكون مشاهدة فردية اما سلطة الام

تكون في الظهيرة دائما فهي تحب المشاهدة في هذا الوقت لان في المساء لديها اشغال المنزل وعادة ما تشاهد مع بنت 3 لانهن تفضلن مشاهدة القناة الرابعة فتعجبهن ماضامينها فالام هي التي تتحكم في جهاز التحكم اثناء مسلسل 19:00 وعادتا ما تشاهد بمفردها ايضا وايضا لديها مسلسل على الساعة 12:00.

اما الاب ما لاحظناه انه لا يهتم ابدا بالمشاهدة اي ليس لديه سلطة في المشاهدة الا اذا كانت مباراة كرة القدم فيتحكم هنا في جهاز التحكم وتكون المشاهدة مع بنت 2 لانها تحب كرة القدم وتكون المشاهدة في صمت، ولديه وسيلة بديلة عن التلفزيون فهو جهاز الكمبيوتر فيقض كل وقته فيه.

وفي الاخير ما استنتجناه من الاسرة الثالثة فان سلطة اتخاذ قرار المشاهدة التلفزيونية تعود للبنات بالدرجة الاولى، فهن اللواتي يشاهدن اكثر حيث يقضين فترة العطلة، ولكن لا ننكر سلطة الاب فهو رب الاسرة والمسؤول عليهن لان ليس لديهم ذكور، فان الاب ركيزته باتجاه اسرته هي سلطة اصدار الاوامر والنواهي وله ايضا سلطة العقاب لكن بطريقة عقلانية اتجاه بناته، اما الام لديها سلطة في الاهتمام بالاشغال المنزلية، وتأتي سلطة الام في غياب الاب ولا نقول ان سلطة البنات تكمن فقط في المشاهدة وانما ايضا تكمن في غياب الوالدين عن المنزل.

د-الاسرة الرابعة:

من خلال معاشتنا للاسرة الرابعة فان سلطة اتخاذ قرار المشاهدة التلفزيونية تعود الى الام في بعض الاحيان خاصة عند غياب الاب عن المنزل، وفي الحين الاخر تعود الى الاب عند حضوره كونه هو من يمتلك السلطة المطلقة في تحديد زمان المشاهدة ومكانها وايضا في اختيار وترقية البرامج والقنوات وذلك من خلال توزيعه للاجهزة في المنزل، حيث تمتلك هذه الاسرة افضل جهاز تلفزيوني رقمي من نوع "كوندور" موصول بالهوائي المتواجد بغرفة الجلوس، اما بالنسبة للجهاز الثاني فيتواجد بغرفة الابن 1، فلاحظنا انه بالرغم من عدم تواجد جهاز تلفزيوني في غرفة الابن 2 فهذا لم يخلق عدم التفاهم والرضى بين افراد هاته الاسرة، فاذا هنا تكمن سلطة اتخاذ قرار المشاهدة الى الاب خاصة على الساعة 12:00 وايضا في الفترة المسائية بعد عودته من العمل.

واما بالنسبة الى سلطة اتخاذ قرار المشاهدة التلفزيونية الى الحصول على جهاز التحكم يعود الى الابن 1 وذلك بعد طلب من الاب في تغيير القنوات، وعند غياب الاب السلطة المطلقة تعود الى الابن 1 وذلك لاسرعه للحصول على جهاز التحكم خاصة اثناء مشاهدته للمباريات الرياضية، وفي كثير من الاحيان تكون في هذه الاسرة المشاهدة جماعية من طرف الاب والابناء خاصة في فترة الغداء، وبما ان المشاهدة هنا تكون جماعية فان الابن 1 هو من يتحكم في الجهاز وذلك لملاحظتنا بان الاب يهتم فقط لمشاهدة الاخبار سواء محلية او عالمية فهنا يتحكم في الجهاز، لكن عند عرض برنامج لا يفضله تعود هنا السلطة الى الابن 1.

اما الابن 2 فهو لا يفضل كثيرا مشاهدة التلفزيون حيث انه يشاهده فقط اثناء تواجده مع الاب او مع الابن 1 خاصة اثناء عرض مباراة كرة القدم لانه يحبها، فلاحظ هنا ان الابن 2 ليس لديه سلطة في الحصول على جهاز التحكم.

اما بالنسبة للام فهي صاحبة سلطة اتخاذ قرار المشاهدة والمسؤولة عن جهاز التحكم طوال اليوم خاصة اثناء غياب الاب والابناء عن المنزل اي انها منفردة لوحدها في المنزل، حتى وان تواجدو فهي لا تفضل المشاهدة الجماعية فداًماً تكون منفردة في الغرفة المجاورة لانها لا تحب مشاهدة الاخبار والمباريات الرياضية، فهي تفضل مشاهدة حصص الطبخ خاصة في الفترة الصباحية على الساعة 09:00 وايضا في بعض الاحيان تستعمل جهاز التلفزيون كجهاز راديو من اجل الاستماع الى القران الكريم حين تواجدها في المطبخ او انشغالها بالاعمال المنزلية، وايضا لديها برامج يتابعها بانتظام سواء حصص دينية او مسلسلات وغيرها فاذا هنا نلاحظ انها تستعمل التلفزيون بكثرة.

واخيرا يمكننا القول اننا استنتجنا من الاسرة الرابعة ان سلطة اتخاذ قرار المشاهدة غالبا ما يعود الى الام بالدرجة الاولى، فهي التي تستعمله بكثرة كونها منفردة في المنزل فلا احد يزججها او يشاركها في المشاهدة، ولكن هذا لا يمنعنا القول ان السلطة الاولى والاخيرة في هذه الاسرة تعود الى الاب في حد ذاته فهو الامر الناهي والمسؤول ورب الاسرة رغم تواجد الذكور في المنزل فهذا لا يمنع من اعطائه الاوامر والقرارات، وكذلك يحتل مكانة خاصة بين افراد اسرته (الام والابناء) والتي يبنى اساسها على الاحترام والتقدير.

ثانيا: ظروف واشكال تلقي الاسرة الامازيغية للرسائل التلفزيونية:

ان التلقي هو فعل استقبال الجمهور للرسالة الاتصالية المتمثلة في البرامج من خلال الوسيلة الجماهيرية المتمثلة في التلفزيون ويرتبط فعل التلقي بمعايير وخصائص منها ما يتعلق بشكل ومضمون الرسالة، ومنها ما يتعلق بالوسيلة وطبيعتها كاداة مادية ناقلة للمعلومات، ويصاحبه في ذلك عنصر اتاحة وتوفر هذه الوسيلة وتوافقها مع الجمهور فهناك ناحية اخرى متعلقة بخصائص وعادات الافراد والجماعات ومرجعيتها، تتضمن سمات نفسية وثقافية واجتماعية واقتصادية....

ومن خلال ملاحظتنا يمكننا تحديد عدة اشكال لفعل التلقي والتي قد تختلف باختلاف التصنيفات، فيمكن تصنيف التلقي الى "تلقي اختياري" و "تلقي غير اختياري".

أ-التلقي الاختياري:

يتمثل في هذا النوع من التلقي في الفعل الارادي الذي يمارسه الفرد المشاهد قصد طلب المعلومات وتلقيها للتدعيم او التفسير او الاستطلاع لرسالة اتصالية معينة دون اخرى، فتكون المشاهدة مقصودة ونابعة من رغبة و ارادة واختيار الفرد في حد ذاته وقد يتم التلقي الاختياري بشكل مخطط له كانتظار الافراد لبرنامج معين و

في وقت محدد من جراء تعودهم على متابعته يوميا، او منخلال معرفة مواعده من الاعلانات ونجد الاسرة الاولى مثلا حيث يتم تشغيل جهاز التلفزيون من طرف الام بانتظار بث المسلسل الذي كانت نتابعه مع البنت 1 المسمى "ثمن الحب" على قناة "2m" لكي لا تفوت اي لقطة اي ان الام معتادة على مشاهدته وايضا انتضار البنت 2 مشاهدة مسلسلها التركي الذي يبث على الساعة 19:00 على قناة "الفجر tv"، وايضا انتضار عودة الاب في الساعة 20:00 مساء لمشاهدة الاخبار، اما في الاسرة الثانية قام الابن بتشغيل التلفزيون لمشاهدة رسومه المفضل "توم و جيرري" على قناة "3 mbc"، وايضا انتضار البناتن لمسلسلها اليومي "الطائر المجروح" على قناة "4 mbc"، اما بالنسبة لالاسرة الثالثة البنت 1 تقوم بتشغيل التلفزيون في غرفة الجلوس على الساعة 10:00 صباحا لمشاهدة مسلسلها الهندي اي اعادة المسلسل تحت عنوان هوس مايا رفقة البنت 2 ومشاهدة الام والبنت 3 مسلسلها الامازيغي "فايز"، كما نجد ايضا الام في الاسرة الرابعة قامت بتشغيل التلفزيون في غرفة الابن 1 لمشاهدة مسلسلها المفضل الذي نتابعه على الساعة 14:00 "قيامه ارثغول"، وايضا نجد الابن 1 يشاهد على قناة "ناشيونال جيوغرافيك" فيلم وثائقي حول حياة "البرت انشتاين".

وقد يحدث هذا النوع من التلقي عن طريق الصدفة اي دون تخطيط لنوع البرامج وهذا ما يظهر لنا من خلال عثور المشاهدين خلال الموائبة ودون قصد على برنامج معين ينال اعجابهم، ففي هذه الحالة تكون المشاهدة اختيارية دون علم مسبق بنوع البرامج اي ان المتلقي لديه مشاهدة حرة في اختيار ما يحب وما يعجبه.

ب- التلقي غير الاختياري:

هو التلقي الذي يحدث بصورة افتراضية او اجبارية و ضرفية او عارضة نتيجة لمؤثرات تتعلق بالمصلحة الحقيقية بموضوع الرسالة او التماسها للترفيه او بسبب الحاجة الى التنوع او لخصائص مؤثرات تتعلق بالظرف الاتصالي كالمشاهدة لتجنب التعارض مع الاخرين، حيث يتجلى المتلقي في المشاهدة الغير قصدية للبرامج المختلفة فمثلا نجد في الاسرة الثالثة الام تشغل الجهاز في غرفة الجلوس فكانت تقوم بتغيير القنوات اي ليس لديها برنامج معين لمشاهدته حتى وقع اختيارها على روبرتاج للعادات والتقاليد الذي تم بثه على قناة "باربار تلفزيون"، كما يتم احيانا التعرض لبعض المسلسلات التركية بطريقة غير قصدية، اي لم يكن مخطط لها من قبل فمثلا البنت 2 في الاسرة الثالثة كانت تنتظر وقت انتهاء البنت 1 من مسلسلها لتشاهد هي مسلسلها التركي فكانت تدخل الغرفة المتواجد فيها التلفزيون وبقية دخلت في مشاهدة ذلك المسلسل فهذا التلقي غير اختياري وايضا مثلا نجد الاب في الاسرة الثانية قام بتشغيل التلفزيون وبدا البحث في القنوات حتى وضع قناة "Be tv" لمتابعة الاخبار وهذا ما نلاحظه عند التلقي غير الاختياري لهذه الاسر فهنا يقل التركيز اثناء المشاهدة التلفزيونية في حالة عدم الاهتمام بالمجريات، وكما نلاحظ ان هنالك بعض افراد الاسر يقومون ببعض الاعمال اثناء المشاهدة، فمثلا نجد الابن 2 في الاسرة الاولى يشاهد الاخبار في قناة الاوراس مع استخدام

انت للتواصل مع اصدقائه في شبكة التواصل الاجتماعي "فيس بوك" مع المشاهدة الغير فردية وبلاضافة الى هذا ان معظم افراد الاسر الامازيغية يشاهدون بدون مغادرة الغرف حتى النهاية على عكس البعض الاخر، فثلا الام في الاسرة الرابعة تستغل فترة بث الفواصل الاشهارية للذهاب الى المطبخ لتلقي نظرة وتعود بسرعة للمشاهدة من جديد وهناك من يغادرها مكرها، وهذا ما يسبب الازعاج لبعض الافراد بسبب قطع المشاهدة.

وبالتالي فالتلقي المستمر يضمن الفهم الكامل للبنية السردية، والتلقي المتقطع يتسبب في عدم الفهم وتفويت لقطات مهمة

وبما اننا تحدثنا عن التلقي الاختياري والغير اختياري يمكن لنا الان التحدث عن تصنيف اخر للتلقي الذي قدي يكون "مباشر" او "غير مباشر"

أ-التلقي المباشر:

هو الذي تم عندما تناسب الرسائل التلفزيونية من الوسائل المادية الى الحواس الشرية بصورة مباشرة، الافراد يشاهدون التلفاز بعلاقة حقيقية ومباشرة حيث يتعرض الافراد للتلفزيون باعتباره وسيلة منزلية بصورة مباشرة فنجدهم يجلسون امام الشاشة الصغيرة ويشاهدون، اي يتلقى المشاهد مضامين الرسالة التلفزيونية مباشرة من جهاز تلفزيون، فاذا كان هناك سبب يمنع من التلقي المباشر فهنا يمكن للفرد ان يضطر لتلقيها بطريقة غير مباشرة ومن هنا نلجأ الى شرح التلقي الغير المباشر.

ب-التلقي الغير مباشر:

لا تقف حدود التلقي المباشر فهما او تفسيرها او تأثيرا او عند حدود الافراد وانما تنتقل وتفسر الرسائل الى الاخرين بشكل غير محسوس، وهنا يصبح الحديث عن النوع الثاني للتلقي وحيث لا تقتصر حدود التعرض للتلفزيون باعتباره وسيلة جماهيرية على المتعرض لها بشكل مباشر، وانما يسيطر ايضا وفق نظريات التأثير الغير مباشر فيما بين افراد الجماعات الاولية من خلال وسائطه تماما مثل ما يحدث وفق نظرية تدفق المعلومات عبر مرحلتين من خلال قائد الراي.¹

فهنا نجد في الاسرة الثانية البنت 1 لا تشاهد المسلسل الذي كانت تتابعه لانها كان دورها في اعداد العشاء فكانت البنت 2 تسرد لها كل حدث في تلك الحلقة اي اعادت لها كل ما جرى في المسلسل، وايضا كما نجد في الاسرة الاولى ان البنت 2 تسرد لاماها ماذا يجري في المسلسل التركي الذي تشاهدنه لان الام لا تفهم اللغة باعتبارها امية لا تعرف القراءة رغم ان الام تتلقى مباشرة لكنها لا تفهم.

1- كامل القيم التلقي الاعلامي، عن الموقع الالكتروني: <http://www.com, le30/08/2020www.google.com>

وهناك ايضا اشكال اخرى للتلقي التلفزيوني والتي تختلف باختلاف مبادئ التصنيف فيمكن التمييز بين "التلقي المستمر" الذي تتم فيه عملية المشاهدة بصورة مستمرة دون مغادرة الغرفة او تغيير القناة منذ بداية البرنامج وحتى نهايته، كما نجد في الاسرة الثالثة البنت 1 والبنت 2 عند بدا مسلسلهما لا يغادرن الغرفة الا وقت عرض الفواصل الاشهارية، وايضا في الاسرة الرابعة نجد الاب يشاهد الاخبار بشكل مستمر حتى نهاية النشرة.

اما "التلقي المتقطع" الذي يتم فيه التعرض بصورة متقطعة ويحدث هذا النوع في حالة وجود افراد الاسرة مركزين على المشاهدة فياتي واحد منهم يقاطعهم مثلا كما نجد في الاسرة الرابعة حيث كانت الام مركزة في مشاهدة المسلسل وفجأة طرق الباب وذهبت لفتحه، وايضا كما نجد في الاسرة الاولى انه كانت البنت 1 والبنت 2 والام تشاهدن مشاهدة جماعية ومركزات على المشاهدة وفجأة دخل الاب الى الغرفة التي توجد فيها البنات والام فقطع عليهن المشاهدة حيث كان يتحدث مع الام، فهذا هو التلقي المتقطع. وهناك ايضا "تلقي بالنظر" الى طبيعة الاعمال المصاحبة لعملية المشاهدة التي يمكن ان تكون مشاهدة فقط، مشاهدة والاكل ومثال على ذلك نجد في الاسرة الاولى مشاهدة البنت 2 وتناولها الطعام اثناء المشاهدة وايضا نجد المشاهدة واللعب بالهاتف من طرف الابن 2 في الاسرة الاولى والرابعة وايضا نجد مشاهدة واتصال شخصي في الاسرة الرابعة حيث تقوم الام بالاتصال مع اختها والمشاهدة، وهذا ما لاحظناه عند بعض الاسر الامازيغية.

ثالثا: ممارسة فعل التلقي.

يمكننا التطرق لممارسات فعل التلقي من خلال الفعل التالي:

أفاق التوقعات Horizon d'attente:

اقتضت نظرية التلقي دراسة نوعية معينة من القراء يمتلك كل منهم افق فكريا وجماليا، ويحدد شروط تلقيه للنص الادبي وتعبئته للمعنى وتأويل بنيته الشكلية. ويعد افق التوقع عند "مياو" حجر الزاوية لنظرية التلقي ويسمى ايضا افق الانتظار، وهو مفهوم جديد للرؤية التاريخية في تفسير الظاهرة الادبية وتأويلها، حيث " يعد هذا المفهوم مدار نظرية "ياوس" الجديدة، لانه الاداة المثلى التي ستمكن هذه النظرية من اعطاء رؤيتها الجديدة القائمة على هم الظاهرة الادبية في ابعادها الوظيفية والجمالية والتاريخية من خلال سيرورة تلقيها المستمر، اذا بفضل افق الانتظار تتمكن النظرية من التمييز بين تلقي الاعمال الادبية في زمن ظهورها وتلقيها في الزمن الحاضر مرورا بسلسلة التلقيات المتتالية ". اي ان افق التوقع يساعد كثيرا في فهم رد فعل القرا على الاعمال الادبية ومن خلاله يتم بناء المعنى ونتاجه، وتحديد الاهمية التاريخية والجمالية للعمل الادبي وذلك من خلال استمرارية الحوارين بين العمل والجمهور المتلقي.

ويشير "ياو" الى ان مفهومه لافق التوقع يتضمن ثلاثة عوامل اساسية وهي:

- التجربة المسبقة التي اكتسبها الجمهور عن الجنس الذي ينتمي اليه النص.
- شكل الاعمال السابقة وموضوعاتها التي يفترض معرفتها.

- التعارف بين اللغة العربية واللغة العلمية اي التعارض بين العالم المتخيل والواقع اليومي.

وبناء على هذا فان عملية القراءة للظاهرة الادبية تخضع لمجموعة من المبادئ التي تجعل من العملية قائمة على تصور منهجي ناتج عن دراية بهذه المبادئ والقيم الادبية التي تضع في اطار الجنس الادبي الذي يحدد الظاهرة الادبية وفي حدود المعرفة المتشكلة عن الاعمال السابقة، وما يخص التعارض الكامن بين العوامل حيث تكون هذه عبارة عن معايير كفيلة بالقراءة الصحيحة.

كل قارئ يقبل على النص وله خلفية معرفية تؤدي الى تكوين تصور يجعله يحل احكاما يطرح بها باب العمل الادبي فيعيش القارئ واقعا له في حالة انفعال، وغالبا ما يكون الافق عرضة للموافقة او التحليل وبقالا استجابة القارئة للمتلقى والاثر الذي يمكن ان يحدثه العمل فيه وهي حالتان:

الاولى: يكون العمل الادبي مألوفا لدى المتلقي شكلا ومضمونا ويتمشى مع المعطيات التي عهدتها في قراءته السابقة يكون عندها الانطباع فاطر كقراءة قصيدة مكتوبة بمعايير معهودة، وبالتالي هي مألوفة فلا يتشكل اي انطباع حولها.

الثانية: يكون العمل الادبي مناقضا ومخالفا لتوقعات المتلقي حيث يخيب ظنه، وهذا ما يعرف بـ (خيبة الانتظار) او (خيبة الافق)، ويمكن تبديل خيبة الافق بالمقدمة الطلالية في القصيدة العربية القديمة اذ اعتاد الجمهور (المتلقي) على نظام خاص في مقدمة القصيدة كالبكاء على الاطلال ووصفه وتذكر الحبيبة، فاذا جاء العصر العباسي اصيب هذا لاجمهور (المتلقي) بالخيبة (خيبة الانتظار)، ذلك ان معاييرهم في الموضوع قد انتهكت فلم تعد القصيدة تبدأ بالطلل ولا بذكر الحبيبة. وهنا تبرز قدرة المتلقي على فهم العمل الادبي بتطوراته المختلفة وعلى هذا الاساس فان المتلقي هو المتحكم الاول في عملية تطور هذا العمل وينسى المؤلف كما هو مؤلف.

ومن خلال ما سبق ذكره بخصوصه الاعمال الادبية يمكن لنا ان نقول باسقاطه على البرامج التلفزيونية: حيث يكون لكل مشاهد "افاق التوقع" خلال ممارسته لفعل التلقي خلال ممارسته لفعل التلقي وافق التوقع هو الفكرة السابقة لفعل المشاهدة.

وبعد ما عيشنا للاسر الامازيغية حيث وجدنا ان افراد الاسر يحققون افق توقعات لمظامين البرامج التلفزيونية وهذا بناء على التجارب التي اكتسبها المتلقي من خلال ما يمتلكه اتجاه عمل تلفزيوني معيا والاهداف الفعلية

لذلك العمل، فقط يشعر بالرضى او الخيبة او بمفاجأة سارة و المزجة وهذا ما يظهر بوضوح في الاسرة الثانية دار بين الام والاب اثناء مشاهدتهم للاخبار عن مرض "كورونا".

الاب : يقول للام ان الحجر الصحي سيستمر اكثر من عشرة ايام حتى في ولاية البويرة، وايضا سيتم اغلاق جميع المحلات وكذلك الطرق.

الام : قلت لك كنت اتوقع حدوث ذلك لان الحصيلة قد ارتفعت.

الاب : وانا ايضا كذلك النقل الخاص سوف يقومون بتوقيفه.

اما في الاسرة الثالثة واثناء مشاهدة البنت 2 والبنت 1 لمسلسل "هوس مايا" وفي لقطة مشوقة لفت انتباه البنات والتي تمثل في محاولة كشف "مايا" لام زوجها هل تكتشف على سرها (اي هنا اسبقية للمتلقي اي يعرف معلومات مهمة لا تعلمها الممثلة) فبدا كل من البنات ماذا يتوقعن من الشخص الذي سيكون له الفضل في كشف سرها وكان الحديث كالتالي:

البنت 2 : اتوقع ان "جانفي" ي التي ستخبر ام "ارجون" على افعال "مايا".

البنت 1 : ام "ارجون" هي التي ستكشف سر "مايا".

البنت 2 : "سانج" هي الوحيدة التي ستعثر على القرص المضغوط لتكشف كل ما يوجد فيه.

البنت 1 : نعم لديك الحق يا اختي الحمد لله تم الكشف سر خبايا "مايا".

وكما نجد بعض الشعور لدى افراد الاسرة بالفرح والسرور عند تطابق وتوافق توقعاته مع الاحداث، ويتباها ويفتخر امام الاخرين كنوع من الافتخار بالذات بحيث نجد الام في الاسرة الاولى تحصل على نوع من الرضى في حالة توافق ماذا كانت تتوقعه وماذا يحدث في المسلسل والذي كان سبق وناقشته مع البنت 1 فثلا عندما قالت انا لا تعجبني هذه الممثلة ابدا لان لديها حيل وخداع ولان كانت البنت 1 لا توافقها الراي الا عندما اكتشفها وراتا كيف عاملت حماها، فبعدها قالت:

البنت 1 : صحيح يا امي ماذا قلت عليها في الاول.

فلاحظنا الامتسحر بالفتخر والسرور وبادي على وجهها الفرحة عندما اصابت بتوقعها ورددت لها : ارايتي اخبرتك في الاول انها لا تعجبني ابدا، وهكذا استمتعت بعمل الممثلة.

اما في بعض الاحيان هناك تعارض حول توقعات المتلقي مع احداث العمل التلفزيوني والمسلسلات فهنا يشعر المشاهد بخيبة الافق والذي يحصل على عدم استجابة النص لانتظار المتلقي اي يخيب ظنه كما لاحظنا في الاسرة الثالثة عندما كان الاب يظن ان الفريق الذي كان يشجعه سوف يفوز بهذه المباراة، وفي الدقائق الاخيرة تفوق عليه الفريق الاخر وسلج له، فهنا كان الاب يتوقع ان يفوز الفريق الذي كان يشجعه لكن خيب توقعه، فهنا شعر بنوع من الاحباط في حالة توقعاته لم تكن في محلها وهذا ما يسمح لهم بتأسيس افق جديدة وبالتالي لحظات الخيبة مهمة بالنسبة للمتلقي على اثرهما يقوم باجاد توقعات جديدة تساهم في تطور العمل التلفزيوني باستمرار وتعد المسافة الجمالية في نظر "ياوس" هي المعيا الذي يقاس به جودة العمل التلفزيوني وقيمه، فكما اتسعت المسافة بين افق انتظار العمل التلفزيوني وبين الافق الموجودة سلفا ازدادت اهميته (عمل في رائع) ولكن عندما تقلص هذه المسافة يكون العمل التلفزيوني بسيط ورتدي¹.

ومنه نستنتج في دراستنا هذه حيث نجد ان اغلبية المشاهدين في الاسر الامازيغية خاصة في حالة مشاهدتهم للمسلسلات التركية يتذكرون الحلقات الاولى من المسلسل ومن خلالها يبنون توقعاتهم قبل مشاهدة الحلقات الجديدة، والتطابق بين التوقعات وتلك الاحداث الجديدة التي تؤدي الى الشعور بالرضى والمتعة واهيانا يشعر بالخيبة والغرور.

1- عالي حمودين، اشكالات نظرية التلقي : (المصطلح، المفهوم، الاجراء)، كلية الادب واللغات، جامعة (قاصدي مرباح)، ورقلة، ص 4.

نتائج البحث :

انطلاقا مما سبق يمكننا استخلاص اهم النتائج العامة التي تم التوصل اليها في النقاط التالية :

- لعل اول استنتاج تم التوصل اليه ان كل افراد الاسرة الامازيغية التي تم دراستها تشاهد التلفزيون وتعتبره وسيلة ضرورية وترفيهية في حياتهم اليومية ولا يمكن الاستغناء عنه.
- ان اغلبية المبحوثين يفضلون مشاهدة القنوات الرقمية الغربية بدلا من القنوات المحلية ولهذا كون القنوات الغربية تعرض برامج خارقة لثقافتنا في مجتمعنا الجزائري.
- ان التعرض للمادة الاعلامية تؤدي الى تكوين تطورات جديدة للمتلقي وهذا راجع الى ان المضامين المقدمة تتيح للمتلقي اكتساب افكار ومعارف اخرى.
- تعد فترة المشاهدة لدى الاسر الامازيغية مابعد الظهرية والفترة المسائية التي تبنى على مشاهدة الافلام التركية والمبدلجة لفترة الظهرية وتكون من طرف الام لانها مأكثة في البيت اما الفترة المسائية ملائمة للطلبة الجامعيين او التلاميذ او للعاملين.
- اغلبية الاسر الامازيغية تفضل مشاهدة التلفزيون مشاهدة جماعية وفي بعض الاحيان تكون مشاهدة فردية حسب الضرورة.
- تفضل البنات في الاسرة الاولى مشاهدة الافلام التركية كما نجد في الاسرة الثالثة متابعة الافلام الهندية اكثر ونجد ايضا في الاسرة الثانية والرابعة متابعة الافلام المبدلجة.
- معظم افراد الاسرة الامازيغية تقوم بتغيير القناة في حالة مالم يعجبهم البرنامج او خلال فواصل اشهارية او قد يتم خفض صوت جهاز التلفزيون خلال الاشهارات ويتم استغلال الوقت احيانا لقضاء حاجات عالقة تم تاجيلها بسبب مشاهدة البرنامج، ومن جهة اخرى فقد يعثر الافراد على برنامج اخر يجذبهم وينسبهم في الاول، وهذا ما يبرز تدخل العوامل الشخصية الاجتماعية في فرز ما يريده الجمهور وما يرفضه من مجمو البرامج، ولكنهم قد يقعون في فخ ما يسما باللعب بالازرار او le pianotage (التغيير لمجرد التغيير).
- ويمكن ان ترتبط عملية السلطة بالقوة او بالاسراع في الحصول على جهاز التحكم في حالة مشاهدة البنات لمفردهن، حيث قد ترجع السلطة للابوين في حالة الشجار، او التي تسرع في الحصول على جهاز التحكم عن بعد قبل الثانية، وهذا ما يرتبط بالاسرة الثالثة من طرف البنت 1 والبنت 2 والبنت 3.

- بالنسبة لمستوى المتغيرات الديموغرافية استنتجنا ان فئة الاناث اكثر عرضة للمشاهدة التلفزيونية بدلا من فئة الذكور وهذا نظرا لتواجدهن في المنزل طوال اليوم.
- برزت قناة "Tv 4" كاثر القنوات مشادة من طرف الاسرة الثانية ونجد ايضا في الاسرة الاولى يفضلن قناة "الفجر Tv" اما الاسرة الثالثة نجد ان البنات يفضلن قناة "زي افلام" اما الام تفضل قناة "Tv 4"، ام الاسرة الرابعة تفضل "بين سبور"، هذه بالنسبة للقنوات المفضلة لدى الاسر الامازيغية بالاضافة الى القنوات المغاربية "نسمة"، قناة "2m" المغربية وقناة "الجزائرية one".
- استنتجنا ان سلطة اتخاذ القرار بصفة عامة تعود الى الاب في كل الاسر الامازيغية باعتباره الركيزة الاساسية لكل اسرة، وهذا ما يدل على ان السلطة الابوية لا تزال قائمة في المجتمع الجزائري اما في سلطة اتخاذ قرار المشاهدة التلفزيونية لدى اغلبية الاسر الامازيغية تعود للفرد المشاهد المنتظم من خلال متابعته لحلقات المسلسلات بشكل يومي، وهذا للفرد سواء كان البنات او الام او الاب او الذكور وهذه السلطة في بعض الاحيان تنتقل من فرد لآخر في غياب الاب او الام.
- تعد غرفة الجلوس هي الافضل للاسرة الاولى اثناء المشاهدة رغم تواجد جهاز تلفزيون واحد اما الاسرة الثانية هي غرفة الاب لان التلفزيون متواجد هناك ليس لديهم الاختيار اما بالنسبة للاسر الاخرى لديهم الاختيار لان الجهاز متوفر في غرفة الجلوس وغرفة الاب، لكنهم دائما يفضلون المشاهدة في غرفة الجلوس.
- ومن خلال معاشتنا لمختلف الاسر الامازيغية المبحوثة وجد ان اغلبية افراد هذه الاسر يتلقون المشاهدة التلفزيونية انطلاقا من افاق التوقعات باعتبار عملية التلقي او العمل التلفزيوني يتاثر بافاق توقعات المتلقي خاصة اثناء المشاهدة، ويتم تاسيسه بناء على التجارب السابقة التي اكتسبها المشاهد من خلا تعامله مع نفس النوع من المسلسلات.
- وفي الاخير يمكن لنا ان نقوم بتحديد عدة اشكال لفعل التلقي والتي تختلف باختلاف التصنيفات: فيمكن تصنيف التلقي الى تلقي اختياري حيث تكون فيه المشاهدة مقصودة ونابعة من رغبة وارادة الفرد، ونجد الى جانبه التلقي الغير الاختياري الذي يحدث بصورة اضطرارية او اجبارية او ظرفية ويمكن ان نصنف التلقي الى التلقي المباشر فهو عندما تناسب الرسائل التلفزيونية من الوسيلة المادية الى الحواس البشرية بصورة مباشرة، اما الغير مباشر هو الذي لا يقتصر في حدود التعرض للتلفزيون باعتباره وسيلة جماهيرية على المتعرضين لها بشكل مباشر.

الختامة

الخاتمة

تجلى لنا من خلال بحثنا هذا وبعد عرضنا لخطة العمل وبدءا من صياغة اشكالية دراستنا وتساؤلاتها التي تبحث في انماط المشاهدة التلفزيونية لدى الاسر الامازيغية والتي سبق وان قسمناها الى ستة فصول مرورا بالاطار المنهجي للدراسة، اما في الفصل الثاني قمنا بالتمييز بين ثلاثة مصطلحات مترابطة فيما بينها حيث لا يمكن ان يستغني احدهما عن الاخر وهي كالتالي:

الانثروبولوجيا والاثنولوجيا والاثنوغرافيا حيث نقل الباحث "ليني سيروس" 1958 عبارة انثروبولوجيا من الولايات المتحدة الامريكية الى فرنسا وفرض على الاثنوغرافيا مهمتها جمع المعطيات وفق معايير خاصة وعلى الاثنولوجيا مهمة تحضير مادتها على صعيد المجتمعات الخاصة وعلى الانثروبولوجيا مهمة اجراء التحليل المقارن للمجتمعات وتغذية التأمل النظري.

وتطرقنا في الفصل الثالث من الدراسة الى انماط التلقي وخصائصه اما في الفصل الرابع خصصناه للتفاعل الاجتماعي والعلاقات الاسرية، اما في الفصل الخامس للتلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية و منزلية. اما في الفصل السادس فقط خصصناه للجانب التطبيقي للدراسة، حيث قمنا بتحليل انماط المشاهدة التلفزيونية لدى الاسر الامازيغية، ولذلك فقد اعتمدنا على المنهج الاثنوغرافي الذي يقوم على اساس الملاحظة المباشرة والمقابلة نصف الموجهة حيث قمنا باختيار عينة دراستنا المتمثلة في اربعة اسر امازيغية والتي تم اختيارها بطريقة قصدية، كما اننا لم نكتفي بالملاحظة المباشرة لوحدها وانما اعتمدنا ايضا على المقابلة نصف الموجهة كاداة ثانوية ومكملة لها والتي اجريناها مع مختلف افراد الاسر حول ارائهم واتجاهاتهم بصورة مباشرة.

ومن خلال هذه الدراسة الاثنوغرافية لقد تعرفنا على مختلف عادات الاسر الامازيغية من خلال المشاهدة التلفزيونية وطريقة افرادها في كيفية تلقي مضامين الرسائل التلفزيونية بصفة عامة والتي تتم بها عملية اتخاذ قرارات المشاهدة من خلال علاقات السلطة في كل اسرة ومن خلال توضيح السلطة الممارسة من طرف الاب في كل اسرة وسلطة الام تكمن في غياب الاب من جهة، وفيما يتعلق باتخاذ قرارات المشاهدة (القنوات، البرامج المشاهدة، تحديد مواعيد المشاهدة... الخ).

وايضا قمنا بعرض اهم تصنيفات اشكال التلقي عند كل اسرة امازيغية، حيث توصلنا الى عدة اختلافات من انماط التلقي فيما بين افراد نفس الاسرة من جهة وفيما بين الاسرة الاخرة من جهة ثانية، حيث وجدنا ان هذه الاختلافات الثقافية تكمن في تحديد نوع البرامج المشاهدة : حيث نجد في الاسرة الاولى ان الاب يرفض مضامين المسلسلات التركية التي تبث فيقناة "الفجر TV" الخ ، انه يراها نافية لعاداتنا وتقاليدينا.

وكما نجد اغلبية افراد الاسر الامازيغية يتلقون مضامين الرسائل التلفزيونية انطلاقا من افاق التوقعات باعتبار عملية التلقي او العمل التلفزيوني يتاثر بافاق توقعات المتلقي خاصة اثناء المشاهدة ويتم تاسيسه من خلال بناء التجارب السابقة التي اكتسبها المشاهد من خلال تعامله مع نفس النوع من المسلسلات.

وفي الاخير يمكن لنا ان نقول اننا استفدنا نوعا ما من خلال قيامنا بهذه الدراسة الاثنوغرافية، حيث اتسع لنا الحوض بمعرفة معنى هذه الدراسة وحاولنا من خلالها تطبيق المقترب الاثنوغرافي فهو المقترب المناسب لهذه الدراسة ولو نسبيا بدراسة انماط المشاهدة التلفزيونية لدرى بعض الاسر الامازيغية، واختيار اهم مفاهيم نظرية التلقي ومعرفة روادها في السياق الجزائري. فكانت لنا تجربة علمية رائعة في مجال البحوث الاعلامية الكيفية ولذى نامل ان نكون قد وفقنا ولو بنسبة قليلة في الامام بالجوانب المتعلقة ببحثنا وما توصلنا اليه من نتائج.

قائمة

المراجع

قائمة المراجع والمصادر

الكتب :

- 1- انجوس موريس، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.
- 2- ايزر فولغانغ، فعل القراءة، نظرية جمالية التجاوب، ترجمة د.حميد حمداني والجيلاني الكدية، مكتبة المناهل للنشر والتوزيع، 1976.
- 3- ابراهيم قندلجي عامر، منهجية البحث العلمي، دار البازوي للنشر والتوزيع، 2012.
- 4- د.ابو شنب جمال محمد، نظريات الاتصال والاعلام، مفاهيم المداخل النظرية، القضايا، دار المعرفة الجامعية، 2013.
- 5- دليبي عبد الرزاق محمد، مدخل الى وسائل الاعلام والاتصال، دار الثقافة، ط 1، 2011.
- 6- الشماس عيسى، مدخل الى علم الانسان (انثروبولوجيا)، دمشق، 2004.
- 7- العمراني اسماعيل و عبد الغاني محمد، دليل الباحث الى اعداد البحث العلمي، دار الكاتب الجامعي، ثغاء، ط 1.
- 8- الدكتور باديس مجاني، القنوات العربية للصورة والاتجاه (التلفزيون الجزائري امودجا)، بينات الناشر : قسنطينة - الجزائر، الفا للوثائق، ط 1، 2017.
- 9- بن مرسلي احمد، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات العامة الجامعية الجزائر، 2003.
- 10- بلقاسي كريم، التلقي في مسرح الاطفال (دراسة تطبيقية)، دارالمجد للنشر والتوزيع، 2017.
- 11- دليو فضيل، تاريخ وسائل الاتصال، داراقطاب الفكر، قسنطينة، ط 3، 2017.
- 12- شعبان كريمة احسن، الاتصال الخطابي و فن الاقناع، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2015.
- 13- شكري عليا ومحمد الجوهري، مقدمة في دراسة الانثروبولوجيا، القاهرة، 2007.
- 14- عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات العلمية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2000.

- 15- عطوي جودت عزت، اساليب البحث العلمي (مفاهيمه، ادواته، طرق الاحصائية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 2، 2011.
- 16- مرشد قاسم وقائد ماجد، جمالية التلقي في الكتابة الشعرية العربية، مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، ط 1، 2018.
- 17- موس مارسيل، تراث الانتروبولوجيا الفرنسية، 2016.
- 18- مصباح عام، مدخل الى علم الأنثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث، 2020.

المعاجم والمحاضرات :

- 1- ايزار وميشال ديار بونت، معجم الاثنولوجيا والانتروبولوجيا، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان (بيروت)، ط 2، 2011.
- 2- الطاهر غراز، محاضرات في مقياس انتروبولوجيا اجتماعية وثقافية، جامعة بن يحيى الصديقن جيجل، 2018 - 2019.

المذكرات والرسائل الجامعية :

- 1- اكلي فضيلة، استهلاك المراهق للصورة التلفزيونية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2006 - 2007.
- 2- امال حيرش وبغداد ليلي، الطفل والتلفاز، رسالة دكتوراه، في علم الاجتماع، جامعة وهران 2، 2014 - 2015.
- 3- بن ساحة مصطفى، القيم الدينية والتفاعل الاجتماعي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة غرداية، 2011 - 2012.
- 4- حاج حامدي كنزة، دور التلفزيون في تشكيل بعض القيم لدى المرأة الريفية الجزائرية، دراسة اثوغرافية على عينة من الريفات الجزائريات، رسالة لنيل شهادة المجاستار في علوم الاعلام والاتصال، 2010 - 2011.
- 5- عيساسي امال، اثوغرافيا مستخدمي الفيس بوك في المجتمع الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة باتنة 1، 2014 - 2015.
- 6- عبدالله ناصر وناصر ابراهيم، عادات وانماط مشاهدة طلبة الجامعة للقنوات الفضائية الاسلامية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة شرق الاوسط، 2009.

- 7- مروك دليلة استراتيجية القارئ في شعر المعلقات (معلقة امرء القيس انموذجا)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الادب، جامعة منتوري، 2009 - 2010.
- 8- مورلي دفيد : باحث بريطاني، ينتمي الى طيار الدراسات الثقافية ومن الرواد في دراسة التلقي التلفزيوني.
- 9- قريمية وردة، انماط تلقي البرامج التلفزيونية لدى الاسرة الجزائرية دراسة اثنوغرافية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، 2007 - 2008.
- 10- يوسف عبد الله، البعد التطهيري الاتصال في شعر محمود درويش، ديوان (لا تعتذر عما فعلنا)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الادب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2011 - 2012.

المجلات :

- 1- بركات غسان، انماط مشاهدة قنوات التلفاز الفضائية العربية المخصصة للأطفال، مجلة جامعة تشرين للبحوث، والدراسات العلمية، سلسلة الادب والعلوم الانسانية، العدد 3، 2017.
- 2- بلحاج مفتاح علي حسين، قواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الاسرة، مجلة كلية الادب، العدد الثالث، جامعة مصراتة.
- 3- حيزير رزيقة، المنهج الاثنوغرافي واستخداماته في علوم الاعلام والاتصال، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد الثاني عشر، جامعة الجزائر 3، ديسمبر 2018.
- 4- حمدين علي، اشكالات نظرية التلقي (المصطلح، المفهوم، الاجراء)، كلية الادب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- 5- دهان مريم، المقاربة الاثنوغرافيا (تعريفها، مميزاتها، تقنياتها وعلاقتها بدراسة الجمهور)، مجلة تاريخ العلوم، العدد الثامن جامعة الجزائر، 2007.
- 6- عبد الحي جمال محمد، مدخل تاريخي لنشئة وتطور التلفاز، امارابك : مجلة علمية محكمة تصدر عن الاكاديمية الامريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، العدد السابع، المجلد الثالث، 2012.
- 7- مالك شعباني، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد السابع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.
- 8- منصور امينة، المقابلة : رؤية منهجية في بحوث تعليم اللغة العربية، مجلة الاثر، جامعة ابوقاسم سعد الله، الجزائر، العدد 2، 2016.

المقابلات :

- 1- مقابلة مع بنت 1 والبنت 2 والبنت 3، يوم الاربعاء 15 جويلية 2020 على الساعة، 17:00 في المنزل.
- 2- مقابلة مع الابن 1 والابن 2، يوم الاربعاء 15 جويلية 2020، على الساعة 19:30، في المنزل.
- 3- مقابلة مع الاب والام، يوم الخميس 16 جويلية 2020، على الساعة 20:00، في المنزل.
- 4- مقابلة مع الاب والام، يوم الاربعاء 22 جويلية 2020، على الساعة 20:00، في المنزل.
- 5- مقابلة مع بنت 1 والبنت 2، يوم الخميس 23 جويلية 2020، على الساعة 16:30، في المنزل.
- 6- مقابلة مع الابن، يوم الخميس 23 جويلية 2020، على الساعة 18:30، في المنزل.
- 7- مقابلة مع الاب والام، يوم الاربعاء 12 اوت 2020، على الساعة 16:30 في المنزل.
- 8- مقابلة مع البنت 1 والبنت 2 والبنت 3، يوم الخميس 15 اوت 2020، على الساعة 18:00 في المنزل.
- 9- مقابلة مع الابن 1 والابن 2، يوم الاربعاء 19 اوت 2020، على الساعة 17:00، في المنزل.
- 10- مقابلة مع الاب والام، يوم الخميس 20 اوت 2020، على الساعة 15:30، في المنزل.

المواقع الالكترونية :

- 1- بريس اجيال، الانترنتوبولوجيا، مخرودة بتاريخ 2020/08/05، على الساعة الواحدة زوالا على الموقع <https://ajalpress.com> الالكتروني التالي :
- 2- حمداوي جميل، مقاومات البحث الاثوغرافي، مخرودة بتاريخ 2020/04/09، على الساعة الواحدة زوالا، على الموقع التالي : google.weblight.com
- 3- سلطاني عابد، مدخل الى مفهوم التفاعل الاجتماعي، مخرودة بتاريخ 2020/06/07، على الساعة الثانية عشر زوالا على الموقع التالي : <https://etudealgeria.yoo.com>
- 4- قطر محمد خصائص التفاعل الاجتماعي مخرودة بتاريخ 2020/06/06، على الساعة الواحدة والنصف زوالا، على الموقع التالي : <http://al3loon.com/t..17806>
- 5- سوسيو عرب، الاثولوجيا مخرودة بتاريخ 2020/08/02، على الساعة الثالثة مساء على الموقع التالي: arabsocio.blogspot.com
- 6- نشأة التلفزيون، مخرودة بتاريخ 2020/09/07، على الساعة العاشرة وتسعة واربعون ليلا، على الموقع التالي : afaabass.blogspot.com
- 7- تمهيد الانترنتوبولوجيا، <http://idora.adlamantda.com>

8- تلقي الاعلامين ماخوذة بتاريخ 2020/08/30، على الموقع التالي :

www.google.com/http://ww.com

الملاحق

ملحق رقم 01: دليل مقابلة نصف الموجهة

- 1- هل تشاهد محطات التلفاز الفضائية؟
 دائماً احياناً نادراً
- 2- هل تفضل مشاهدة التلفزيون؟
 منفرداً مع افراد الاسرة مع الاصدقاء
- 3- ماهو الوقت المفضل لديك لمشاهدة القنوات التلفزيونية؟
 صباحاً الظهر مساءً الليل
- 4- ماهي القنوات التلفزيونية التي تفضل مشاهدتها رتبها حسب المشاهدة؟
 القنوات الغربية القنوات الشرقية المحلية
- 5- هل ساهمت البرامج التلفزيونية في تعليم الاسر الامازيغية اللغات الاخرى؟
 نعم لا
- 6- ما رايك في ترجمة بعض البرامج التلفزيونية للغة الامازيغية؟
 ملائمة غير ملائمة
- 7- هل يوجد شخص في العائلة يتحكم في نوعية القنوات التي تشاهدها العائلة؟
 نعم لا احياناً
- 8- هل يتدخل الاولياء في تحديد البرامج التي تشاهدها؟
 نعم لا كيف ترى لغة محتوى الرسالة الاعلامية؟
- 9- بصفتك مشاهد للقنوات التلفزيونية هل تتأثر بمضامينها الاعلامية؟
 دائماً احياناً نادراً
- 10- هل ترى ان بث فواصل اشهارية خلال البرنامج يمنحك من المتابعة كاملاً؟
 نعم لا
- 11- كيف ترى لغة محتوى الرسالة الاعلامية؟
 بسيطة معقدة مفهومة غير مفهومة

12- اثناء متابعتك لحصة تلفزيونية مالذي يجذب انتباهك اثناء تلقيك الرسالة التلفزيونية؟ وما مدى استفادتك من هذه البرامج؟

الفهارس

1- فهرس الجداول :

الرقم	الجدول	الصفحة
01	يبين التعرف على السيمات الديموغرافية للأسرة الأولى من حيث (السن، المستوى الدراسي، الوضعية الاجتماعية) بمنطقة صحاريج.	63
02	يبين التعرف على السيمات الديموغرافية للأسرة الثانية من حيث (السن، المستوى الدراسي، الوضعية الاجتماعية) بمنطقة عين مريم.	73
03	يبين التعرف على السيمات الديموغرافية للأسرة الثالثة من حيث (السن، المستوى الدراسي، الوضعية الاجتماعية) بمنطقة مشدالة.	83
04	يبين التعرف على السيمات الديموغرافية للأسرة الرابعة من حيث (السن، المستوى الدراسي، الوضعية الاجتماعية) بمنطقة بوسهيل.	94

3- فهرس الاشكال :

الرقم	الشكل	الصفحة
01	يوضح مهام الاثنوغرافيا والاثنولوجيا والانتروبولوجيا بمنبر "ليفني ستروس".	33

فهرس المحتويات

شكر وتقدير.

اهداء.

خطة الدراسة.

ملخص الدراسة.

مقدمة

01 **الاطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة**

02 الفصل الاول: الاطار العام اشكالية البحث

02 1- إشكالية الدراسة

04 2- اسباب اختيار الموضوع

04 3- اهمية الدراسة

04 4- اهداف الدراسة

05 5- منهج البحث وادواته

07 6- مجتمع البحث وعينة الدراسة

09 7- الدراسات السابقة

14 8- تحديد مفاهيم الدراسة

14 9- نظرية الدراسة

17 **الاطار النظري للدراسة**

18 الفصل الثاني: الانتروبولوجيا، الاثنولوجيا، الاثنوغرافيا

18 المحور الاول: مدخل الى الانتروبولوجيا

18	تمهيد
18	اولا: الانتروبولوجيا كعلم
19	ثانيا: مجالات علم الانتروبولوجيا
21	ثالثا: علاقة الانتروبولوجيا بالعلوم الاخرى
24	المحور الثاني: الاثنولوجيا وتاريخها
24	اولا: تاريخ الاثنولوجيا
26	ثانيا: مفهوم الاثنولوجيا
27	المحور الثالث: المقرب الاثنوغرافي
27	اولا: تعريف الاثنوغرافيا
28	ثانيا: بداية الدراسات الاثنوغرافيا
29	ثالثا: طرق الملاحظة الاثنوغرافيا
31	رابعا: الوثيقة الاثنوغرافيا
33	خامسا: وجوه التداخل بين الاثنوغرافيا والانتروبولوجيا
34	خلاصة
34	الفصل الثالث: الاسرة وتلقي البرامج التلفزيونية
34	المحور الاول: انماط المتلقي وخصائصه
34	تمهيد
35	اولا: مفهوم التلقي
36	ثانيا: انماط القراء
38	ثالثا: خصائص المتلقي
41	الفصل الرابع: التفاعل الاجتماعي والاسرة

41	المحور الاول: التفاعل الاجتماعي.....
41	تمهيد
41	اولا: مفهوم التفاعل الاجتماعي.....
42	ثانيا: مستويات التفاعل الاجتماعي.....
43	ثالثا: العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي.....
44	رابعا: خصائص التفاعل الاجتماعي.....
45	خامسا: التفاعلية الرمزية في دراسة جرافيكل الاثنوميدولوجيا.....
49	المحور الثاني: العلاقة الاجتماعية الاسرية.....
50	اولا: العلاقة بين الزوج والزوجة.....
51	ثانيا: العلاقة بين الاباء والابناء.....
52	ثالثا: العلاقة بين الابناء انفسهم.....
53	خلاصة.....
54	الفصل الخامس: التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية ومنزلية.....
54	المحور الاول: نشأة ومفهوم التلفزيون الجزائري ودوره وتأثيره في المجتمع.....
54	مقدمة.....
54	اولا: نشأة وتطور التلفزيون الجزائري.....
56	ثانيا: مفهوم التلفزيون.....
57	ثالثا: دور التلفزيون واهميته في المجتمع.....
59	رابعا: اهم تأثيرات التلفزيون الجزائري.....
62	خلاصة.....
63	الاطار التطبيقي للدراسة.....

64	الفصل السادس: انماط تلقي المشاهدة التلفزيونية لدى الاسر الامازيغية.....
64	المحور الاول: وصف عادات المشاهدة لدى الاسر الامازيغية واتجاهاتها نحو التلفزيون.....
64	اولا: وصف عام لمناطق البحث والاسر المبحوثة.....
65	ثانيا: عادات المشاهدة، طرقها، ووقاتها.....
71	ثالثا: تصنيف اتجاهات المشاهدين نحو التلفزيون.....
105	المحور الثاني: فعل التلقي واشكاله وعلاقات السلطة.....
105	اولا: قرار المشاهدة وعلاقته بالسلطة.....
109	ثانيا: ظروف واشكال تلقي الاسرة الامازيغية للرسائل التلفزيونية.....
112	ثالثا: ممارسة فعل التلقي.....
116	نتائج البحث.....
118	خاتمة.....
121	قائمة المراجع والمصادر.....
126	الملاحق.....
129	الفهارس.....
130	فهرس الجداول.....
131	فهرس الاشكال.....
132	فهرس المحتويات.....